عدد خاص

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية

المجلد التاسع - العدد الرابع - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

القرن الخامس عشر الهجري

عــدد خــاص

بمناســبة

حلول القرن الخامس عشر الهجري

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المورد	المجلد التاسع	شتاء ١٩٨٠	العدد الرابع

دار الحرية للطباعة ـ بغداد	١٤٠١ هـ ـ ١٩٨٠م

مناقب معروف الكرخي واخباره

تاليف

جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن علي الشهير
بابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ

حققه وخرج احاديثه وعلق عليه
وانتسخه من نسخة مخطوطة في مكتبة الاوقاف

صادق محمود الجميلي

مدرسة الولاء ـ بغداد

تقدمة

من اطيب وانفع واعمق ما ترك الاول للآخر آثار الأمام الواعظ والمحدث والفقيه ، علامة عصره ، وامام وقته ، أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ذلك العقل الموسوعي الذي ترامى على حقول المعرفة الانسانية ، فأخذ من كل فن بسهم وافر ، فاحتفظ لنا التأريخ بمؤلفاته القيمة التي صنفها في فنون عديدة ، وكتبها بخط يده ، والناس يغالون في تعدادها ، ويبالغون في عددها ويقولون انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس . ومهما غالى القوم وبالغوا فإن ابن الجوزي عالم مكثر ورجل مثقف بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان ، فاكثر من التأليف والتصنيف ، وللعلماء آراء في اسلوبه وطريقة تفكيره واتجاهاته وتآليفه . فصنف في مناقب الصالحين وافرد الكتب في ذلك حتى بلغت العشرات ، ولكن ياترى !! اين مكانها اليوم من مكتبات العالم !؟ لا ندري !! سوى ما طبع منها وهما كتابان : «مناقب احمد بن حنبل» (القاهرة ١٣٤٩هـ) و «مناقب الحسن البصري» (القاهرة ١٩٣١م) . اما ما بقي من مخطوطات مناقب الصالحين في المكتبات فهما كتابان : « مناقب علي بن ابي طالب » و « مناقب معروف الكرخي واخباره » وهو الكتاب الذي بين ايدينا والذي عثرت عليه وهو النسخة الوحيدة(*) وصحت عزيمتي على طبعه ونشره قبل أن تمتد إليه يد الغدر كما اغتالت اخوة له من قبل ، وإن لم نسلم بكل ما جاء وورد فيه من أقوال واخبار وحكايات فقد اشبعنا الكثير منها بالتعليق عليه في كل باب من ابوابه بالقدر الذي يستوجب ذلك ، إلا أن الدافع الذي حداني الى تحقيق ونشر هذا الكتاب هو حفظ تراث الاقدمين من علماء الامة وذلك بعض حقهم علينا .

وقد امتاز الأقدمون في كتاباتهم وتآليفهم انهم يروون الاخبار باسانيدها في كتب التأريخ والسير والتراجم والطبقات دون تدقيق أو تمحيص في مضامينها ، وان افردوا الكتب في شتى الموضوعات تبرز آراءهم مدعمة بالحجج والبراهين ، وابن الجوزي احدهم كما في كتبه التي صنفها في ذلك ، ومنها في كتابه « مناقب معروف الكرخي » فقد جمع فيه الأخبار

(*) صدر للاستاذ الباحث عبدالحميد العلوجي كتاب احصائي يعرف بآثار ابن الجوزي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة بعنوان « مؤلفات ابن الجوزي » . وذلك في عام ١٩٦٥ عن وزارة الثقافة والارشاد ، لم يذكر من النسخ المخطوطة من هذه المناقب سوى الموجودة في خزانة مكتبة الاوقاف .

بأسانيدها مجردة من كل تنبيه وتعليق او استدراك وكان فيها الغث وفيها السمين وفيها ما يخالف عقيدته السلفية . وبالتالي فهو ألف وصنف الكتب في الصالحين من زهاد الامة ونساكها ، ونقل اخبارهم ، واختصر فيها واستدرك على كتب الاقدمين في ذلك . وقد اوضح السبب الرئيس من التصنيف في ذلك وابان عن مقصوده في كتابه « صفة الصفوة » الذي هو مختصر لكتاب « حلية الاولياء وطبقات الاصفياء » لابي نعيم الاصبهاني المتوفى سنة (٤٣٠ هـ - ١٠٣٨م) . وكان هذا المختصر من نوع الاستدراكات على كتاب الحلية كما نبه المصنف في المقدمة . وكان هو الدافع والباعث على ذلك فيقول : « إن كتابنا هذا إنما وضع لمداواة القلوب وترقيقها وإصلاحها ... وقد حداني جدك أيها المريد في طلب اخبار الصالحين واحوالهم ان اجمع لك كتاباً يغنيك عنه - كتاب الحلية - ويحصل لك المقصود منه ، ويزيد عليه بذكر جماعة لم يذكرهم - صاحب الحلية - وأخبار لم ينقلها ، وجماعة ولدوا بعد وفاته ، وينقص عنه بترك جماعة قد ذكرهم لم ينقل عنهم كبير شأن ، وحكايات قد ذكرها فبعضها لا ينبغي التشاغل به ، وبعضه لا يليق بهذا الكتاب ، ولا انقل كما نقل ، اذ لكل شيء صناعة وصناعة العقل حسن الاختيار » . هذا اسلوب من اساليب مختصراته وطريقته في العرض والترتيب ، ومع كل هذا فليس له راي او تعليق في كتبه سوى جمع الاخبار وترتيبها في أبوابها ومنها كتابنا هذا « مناقب معروف الكرخي » وربما تكلم الناس فيه من ابناء عصره على نهجه هذا الاسلوب واتباعه هذه الطريقة ، فنقل عنه انه قال : « انا مرتب ولست بمصنف » .

مخطوطة الكتاب :

انتسخت هذا الكتاب عن نسخة مخطوطة بمكتبة الاوقاف في بغداد ،ومحفوظة برقم (٤٨٧٤) ولم تشر فهارس المخطوطات اليها ولعل هذه النسخة فريدة أن لم تكن هناك نسخ اخرى في المكتبات الخاصة . فألزمت نفسي نشرها وباخراجها للناس إشاعة للنفع بها ، والاستفادة من اخلاص مؤلفها وصاحب المناقب وصلاحهما ؛ وبالغ ورعهما وعلمهما وصدق تذكيرهما بالله تعالى رحمهما الله ورضي عنهما .

والمخطوطة هذه منها واضحة الخط ، بينة الكلمات ، يندر فيها الغلط جداً ، ولا تأريخ لاستنساخها ، ويبدو انها كتبت في زمن متأخر ، عدا انها كتبت بعد الالف من الهجرة ، ولم يذكر اسم ناسخها في آخرها كما هو معهود . تقع المخطوطة في عشرين ورقة ، ومقاسها : ½/٢١ × ١٥ سم . ولا اشك في نسبة هذا الكتاب الى ابن الجوزي ، لأنه صنف الكثير في مناقب الصالحين ، ومن بينهم معروف الكرخي ، كما ذكره ابن رجب الحنبلي في « الذيل على طبقات الحنابلة » ، وكما ذكره ايضاً حاجي خليفة في « كشف الظنون » . واسماعيل البغدادي في « هدية العارفين » . وذكره سبط ابن الجوزي في « مرآة الزمان » بعنوان (فضائل معروف الكرخي) . وذكر ذلك ابن الجوزي نفسه في الجزء الثاني من كتابه « صفة الصفوة » في نهاية ترجمة معروف الكرخي فقال : « وإنما اقتصرنا ها هنا على اليسير من اخباره لانا قد جمعنا اخباره ومناقبه في كتاب افردناه لها ، فمن اراد الزيادة من اخباره فعليه بذلك الكتاب والله الموفق » .

ويشتمل الكتاب على سبعة وعشرين باباً في جزاين . والمخطوطة ناقصة وقد حصرت المفقود منها بين قوسين معقوفين [...] ويبدأ ذلك من آخر الباب الخامس عشر - في ذكر مواعظه وكلامه في الزهد والرقائق - فيكون المفقود [... قال حدثنا ابو الحسن بن عيسى بن اخي معروف ، قال : سمعت عمي معروفا يقول : « من صلى الجمعة والجماعة في جماعة حيث كان وأين كان ، كان في أول زمرة مع السابقين ، وجاز الصراط كلمع ... والثالث تربح خرقة] . والنقص الاخر في الكتاب من أول الباب العشرين - في ذكر حرصه على إخفاء عباداته وكراماته - والباب الحادي والعشرون - في ذكر فنون اخباره - ومن أول الباب الثاني والعشرين كما هو مبين في ابوابه الناقصة والمفقودة .

وقد هداني الله تعالى بالاستقراء أن اتبين المفقود منه . فالفيت ان المصنف - رحمه الله - قد جمع هذه الاخبار بأسانيدها من كتب الاقدمين ممن سبقوه . واخص بالذكر ، الحافظ ابا نعيم الاصبهاني المتوفى سنة (٤٣٠هـ) في الجزء الثامن من كتابه « حلية الأولياء » . والخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣هـ) في الجزء الثالث عشر من كتابه « تأريخ بغداد » . وابا القاسم القشيري المتوفى سنة (٤٦٥هـ) في رسالته المسماة « الرسالة القشيرية » ص ١٢ . وابا عبدالرحمن

السلمي المتوفى سنة (٤١٢هـ) في كتابه « طبقات الصوفية » . كما جمع اخباراً ذكرت في كتبه مثل كتاب « صفة الصفوة » في الجزء الثاني منه ، وكتاب « مناقب احمد بن حنبل » وكتاب « مناقب بغداد » وغيرها من الكتب ، ورتبها في أبوابها ، وقد قمت بدوري في اكمال النقص الحاصل في المخطوطة من هذه المصادر ووضعته في أبوابه وحصرته بين معقوفتين . وقد رايت بعض الاخبار المسندة في هذا الكتاب تحتاج الى بحث ودراسة وتدقيق ، نظراً لكونها من الاخبار التي هي للخرافة والاوهام اقرب منها الى الحقيقة ، وبالاخص هناك ما يتعلق منها بأمور تتصل بالعقيدة وبصلب الشريعة ، كالباب موضوع الكرامات وفضيلة زيادة القبور وغيره فتركت التعليق عليها لتكون مادة للدارسين والباحثين . واخيرا ارجو ان اكون قد وفقت ، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ترجمة حياة ابن الجوزي

هو جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن عبيد الله بن عبدالله بن حمادي بن احمد ابن محمد بن جعفر الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي ، الملقب بالأمام العلامة الحافظ ، عالم العراق ، وواعظ الآفاق ، المفسر ، والواعظ الاديب ، شيخ وقته ، وامام عصره ، المعروف بابن الجوزي ، نسبة الى جعفر الجوزي احد اجداده ، او الى محلة الجوز بالبصرة كما قال ابن العماد في الشذرات ، او الى فرضة الجوز كما قال ابن خلكان في الوفيات ، او الى مشرعة الجوز (من محلات بغداد) . أو الى جوزة كانت في داره لم يكن في واسط جوزة سواها .

ولد ببغداد سنة ٥٠٨هـ ـ ١١١٤م او بعد هذا التأريخ بعام او عامين كما ذكر ابن خلكان ، وكانت وفاته ببغداد سنة ٥٩٧ هـ ـ ١٢٠١ م ، ودفن بمقبرة باب حرب(١) بالقرب من قبر الامام احمد بن حنبل .

نشأ ابن الجوزي يتيماً ، فمات أبوه وله ثلاث سنين ، فرعته امه وعمته ، فترعرع منذ صباه على التقى والصلاح وحب العلم . قال ابن الجوزي في كتابه « صيد الخاطر » : « فان ابي مات وانا لا اعقل ، والأم لم تلتفت إلي ... فركز الله في طبعي حب العلم ، وما زال يوفقني على المهم فالمهم ، ويحملني الى من يحملني على الاصوب حتى قوّم أمري » .

فلما شب حملته عمته الى مسجد خاله ابي الفضل محمد بن ناصر الحافظ ، فاعتنى به واسمعه الحديث ، وحفظ القرآن عنده ، وقراه على جماعة من القراء بالروايات ، وبرع في الفقه وفي علوم العربية ، ومرن على الوعظ ، تفقه في كل ذلك على طائفة من كبار شيوخ عصره ، ذكر انهم سبعة وثمانون شيخاً كما ورد في « الذيل على الطبقات » لابن رجب الحنبلي : منهم خاله محمد بن ناصر الذي اكثر عنه الرواية ، وابو بكر احمد بن محمد الدينوري الذي تلقى عنه الفقه والأصول والجدل والخلاف ، وابو منصور الجواليقي الذي برع على يديه في اللغة والادب ، وابن الحصين ، وابو عبدالله البارع ، وابن الزعفراني ، وابن دينار النهرواني . وابو الوفاء بن عقيل الذي كان معظماً له ، متابعاً لأكثر ما يجده من كلامه ، فبوّاه ذلك أن يكون علامة عصره وزمانه في التأريخ والحديث، وامام بغداد وواعظها الأول .

واما صفاته : فقد روى ابن العماد الحنبلي في شذراته ان ابن الجوزي كان : « لطيف الصوت، حلو الشمائل ، رخيم النغمة ، موزون الحركات ، لذيذ المفاكهة ... وكان يراعي حفظ صحته ، وتلطيف مزاجه ، وما يفيد عقله قوة ، وذهنه حدة ، يعتاض عن الفاكهة بالمفاكهة ، لباسه الأبيض الناعم المطيب ، نشأ يتيماً على العفاف والصلاح » .

---

(١) مقبرة باب حرب أو الحربية : وهي من مقابر بغداد المندرسة ، دفن فيها كثير من العلماء والفقهاء ورجال الفكر والعباد والزهاد . وموقعها في الجانب الغربي من بغداد ، شمال غرب مقابر قريش والتي تقوم عليهما مدينة الكاظمية اليوم ؛ وتكون هذه المقبرة بمحاذاة نهر دجلة ؛ ويقابلها في الجانب الشرقي من بغداد منطقة الكريعات ، وكثيراً ما طغت مياه الفيضانات على هذه المقبرة فدرست معالمها وآثارها ، وربما تغير مجرى النهر اليها واصبح كثير من قبورها تحت الماء .

وذكر اليافعي في « مرآة الزمان » ان سبطه أبا المظفر قال في وصفه : « كان زاهداً في الدنيا ، متقللا منها . وما مازح احدا قط ، ولا لعب مع صبي ، ولا أكل من جهة لا يعلم ويتيقن حلها . وما زال على ذلك الأسلوب الى ان توفاه الله » .

وقد اتجه ابن الجوزي منذ نشأته الى الوعظ ، فوعظ من صغره وفاق الاقران ، ونشأت في ذلك عنده ملكة عجيبة ، وبديهة حاضرة ، فلم يسبقه بفن الوعظ احد ، وقد وعظ وهو ابن عشرين سنة او دونها ، وحضر مجالس وعظه الأمراء والوزراء والعلماء وسمعه الخلفاء ونساؤهم ، وكان الخليفة المستضيء يحضر مجلسه من وراء الستر ، وكان مجلس وعظه يقدر حضوره في بعض الأحيان بمائة الف ومنهم غير المسلمين ، فاسلم على يديه الكثير . قال ابن الجوزي : « وكم سالت عين متجبر بوعظي لم تكن تسيل » . وقد وصف « ابن جبير » السائح الاندلسي المسلم في رحلته المشهورة بعض هذه المجالس والتي حضرها وشاهدها بنفسه عندما مر ببغداد سنة ٥٨٠ هـ ، فتاثر بها ، واحسن الوصف فيها ، وابان عما يتمتع به ابن الجوزي من مواهب وإجادة في صنعة الوعظ .

وكذلك اشتهر ابن الجوزي بالحديث ولقب فيه الحافظ ، وصنف فيه الكثير ، وبلغ من وثوقه بنفسه فيه ان قال : « ولا يكاد يذكر لي حديث إلا ويمكنني ان اقول : صحيح أو حسن او محال » . والأكثر من ذلك صنف رسالة في المنسوخ من الحديث سماها « كتاب أخبار اهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث » ذكر فيه واحداً وعشرين حديثاً منسوخا ويجزم ان ليس سواها من احاديث منسوخة . فيقول في مقدمة الكتاب : « ... فرأيت ان افرد في هذا الكتاب قدر ما صح نسخه او احتمل ، وأعرض عما لا وجه لنسخه ولا احتمال ، فمن سمع بخبر يدعي عليه النسخ وليس في هذا الكتاب فليعلم وهاء تلك الدعوى ، وها انا اذكر ذلك عارياً عن الأسانيد ليكون عجالة الحافظ ، وقد تدبرته فإذا فيه أحد وعشرون حديثاً والله الموفق » .(٢)

اصيب ابن الجوزي بنهم في التعلم ، وبذل في هذا السبيل كثيراً ، فهو يقول : « كنت في زمان الصبا آخذ معي ارغفة يابسة من الخبز ، فاخرج في طلب الحديث ، واقعد على نهر عيسى ، فلا اقدر على أكلها إلا عند الماء ، فكلما اكلت لقمة شربت عليها ، وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم ، فاثر ذلك عندي اني عرفت بكثرة سماعي لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحواله وآدابه ، واحوال الصحابة وتابعيهم » .

وابن الجوزي عالم متسع لم تكن شهرته في الوعظ والحديث لتمنعه من التبحر في غيرهما والمشاركة في الوان الثقافة الأخرى ، فبرع في علوم مختلفة وحاز مكانة في اكثر من ميدان ، قال : « إني رجل حبب الي العلم من زمن الطفولة ، فتشاغلت به ، ثم لم يحبب الي فن واحد منه ، بل فنونه كلها ، ثم لا تقتصر همتي في فن على بعضه ، بل أروم استقصاءه » .

ومن هنا كثرت تصانيفه ، ومن هنا توزعت آراء العلماء فيه . قال ابن رجب الحنبلي في « الذيل على طبقات الحنابلة » : « للناس فيه كلام من وجوه : كثرة اغلاطه في تصانيفه ، وعذره في هذا واضح وهو أنه كان مكثراً من التصانيف ، فيصنف الكتاب ولا يعتبر بل يشتغل بغيره . ومع هذا فكان تصنيفه في فنون العلوم بمنزلة الاختصار من كتب في تلك العلوم ، فينقل من التصانيف من غير أن يكون متقنا لذلك العلم من جهة الشيوخ والبحث ، ولهذا نقل عنه أنه قال : « انا مرتب ولست بمصنف » . ومهما اختلفت الآراء فيه فنائج عن موقفه منهم ، فقد هاجم ابن الجوزي الكثير ، فهو في الوقت الذي يكتب في تراجم نساك

---

(٢) طبع هذا الكتاب مع كتاب « مراتب المدلسين » او طبقات المدلسين المسمى : تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس – لابن حجر العسقلاني . وطبع بالمطبعة الحسينية في القاهرة سنة ١٣٢٢هـ في ٧ ص . وطبع أيضا في بومبي بالهند (بدون تاريخ) .

الامة وزهادها من سادات الصوفية في كتابه « صفة الصفوة » وافرد الكتب في مناقب الكثير منهم . بل وكتب في التصوف وفي تربية النفس والاخلاق في كثير من كتبه مثل كتاب « صيد الخاطر » و « ملتقط الحكايات » و « ياقوتة المواعظ والموعظة » واهم كتبه في هذا السبيل كتاب « ذم الهوى » ويراد به ذم هوى النفس وتربيتها على مغالبة الشهوات والرغائب . نراه يكتب من ناحية اخرى في نقد الصوفية في كتابه « نقد العلماء او تلبيس ابليس » وان ثلثي الكتاب خصص في مناقشتهم الحساب وتمييز خطأهم عن الصواب ، وكانت حملته عليهم فيه عنيفة جداً . فانكر على متصوفة عصره لشذوذهم وخروجهم عن حدود الشرع ، واتصاف غالبيتهم بالجهل ، واعترض على فقهاء عصره في جمودهم وتقليدهم ؛ وعلى المحدثين ايضاً . ونقد التراث الفلسفي ؛ ومال الى التأويل في بعض كلامه ، وانتقد اوضاع الحكم ، ووقف من عصره موقف الثورة والاصلاح، كل ذلك اكسبه خصومة متعددة الجوانب ، واسعة المدى ، حتى امتدت خيوط هذه الخصومة الى مشايخ الحنابلة أصحابه واتباع مذهبه . وعلى كل فإن رجلا كابن الجوزي ، كان لابد ان يكون له خصوم واعداء ،وقد هاجم كثيراً وتعرض للكثيرين.

اشتهر ابن الجوزي بوفرة مؤلفاته وتصانيفه ، وفرة اثارت الخلاف في تحديدها ، واحاطت المبالغة بعدد كتبه ؛ وربما تكررت بعض الكتب باختلاف العنوان . روى صاحب الشذرات عنه انه قال : « انها تزيد على الثلثمائة والاربعين مصنفاً » . وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : « ما علمت أن احداً من العلماء صنّف مثل هذا الرجل » وعدّ له سبعا وخمسين مؤلفا ، ختم بيانها بقوله : « واشياء كثيرة يطول شرحها » . كما اورد الذهبي في تاريخ الاسلام واحداً وثمانين كتاباً ، وارتفع هذا الرقم الى مائتي كتاب وخمسة في كتاب « هدية العارفين » .(٢)

(٢) يحسن الاشارة هنا الى أمهات المصادر التي ترجمت لصاحب المناقب معروف الكرخي فنذكر منها : (١) طبقات الصوفية ، للسلمي : ص ٨٢–٩٠ (٢) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، لابي نعيم الاصبهاني : ج ٨ ٣٦٠ – ٣٦٨ . (٣) الطبقات الكبرى ، للامام عبدالوهاب الشعراني : ج ١ ص ٨٤ . (٤) الرسالة القشيرية : ص ١٢ . (٥) وفيات الاعيان ، للقاضي ابن خلكان : ج ٢ ص ١٣٦ . (٦) صفة الصفوة ، لابن الجوزي : ج ٢ ص ٧٩ – ٨٣ . (٧) شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي: ج١ ص ٣٦٠ . (٨) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ج ١٣ ص ١٩٩ – ٢٠٩ . (٩) مرآة الجنان ، لليافعي : ج ١ ص ٤٦٠ – ٤٦٣ . (١٠) سير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ وميزان الاعتدال ، للحافظ شمس الدين الذهبي . (١١) الانساب ، للسمعاني ومعظم كتب التصوف مشحونة بأقوال وشرح احوال صاحب المناقب.

[**النص**]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الأمام العالم الحافظ شيخ الأسلام ناصر الحق محي السنة جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي،أيده الله برحمته . الحمد لله الذي جعل الأولياء كالنجوم ، تدل السالك ، وكأعلام تهدي الى المالك ، واعبق القلوب بنشر ذكرهم ، فسبحان الفاعل لذلك ، أحمده على ما قسم ، وأشكره على ما حكم ، وأشهد أنه الواحد الذي نزل ، وأصلي على نبيّه محمد أشرف الخلق ، وعلى أصحابه وأتباعه على الحق وسلم تسليماً .

أما بعد : فإني قد أفردت لكل علم من الاخبار كتاباً وبوبته لتسهيل التناول منه أبوابا ، أنهج بذلك لمريد الصلاح أسباباً ، وأرجو من الله سبحانه وتعالى أجراً وثوابا ، وهذا كتاب مناقب معروف الكرخي وأخباره ، وشرح حال الرجل يُطلع على أسراره ، وقد قسمته سبعة وعشرين باباً والله الموفق .

ذكر تراجم الابواب

الباب الأول ــ في ذكر اسمه ونسبه .
الباب الثاني ــ في ذكر اسلامه ومنشأه .
الباب الثالث ــ في ذكر اعتقاده .
الباب الرابع ــ في ذكر مسانيده .
الباب الخامس ــ في ذكر أحاديث بلغته من الاسرائيليات .
الباب السادس ــ في ذكر ثناء العلماء عليه .
الباب السابع ــ في ذكر تبرك العلماء والصالحين بزيارته .
الباب الثامن ــ في ذكر زهده .
الباب التاسع ــ في ذكر كرمه وإيثاره .
الباب العاشر ــ في ذكر قصر أمله .
الباب الحادي عشر ــ في ذكر تفكره .
الباب الثاني عشر ــ في ذكر شدة خوفه .
الباب الثالث عشر ــ في ذكر بكائه .
الباب الرابع عشر ــ في ذكر تعبده واجتهاده .

الباب الخامس عشر ـ في ذكر مواعظه في الزهد والرقائق .

الباب السادس عشر ـ في ذكر ما تمثل به من الشعر .

الباب السابع عشر ـ في ذكر كلامه في فنون .

الباب الثامن عشر ـ في ذكر مناجاته ودعائه .

الباب التاسع عشر ـ في ذكر كراماته .

الباب العشرون ـ في ذكر حرصه على إخفاء عباداته وكراماته .

الباب الحادي والعشرون ـ في ذكر فنون أخباره .

الباب الثاني والعشرون ـ في ذكر من لقي في أسفاره من العبّاد والصالحين .

الباب الثالث والعشرون ـ في ذكر مرضه ووفاته .

الباب الرابع والعشرون ـ في ذكر المنامات التي رآها .

الباب الخامس والعشرون ـ في ذكر المنامات التي رؤي فيها .

الباب السادس والعشرون ـ في ذكر المنامات التي رؤيت له .

الباب السابع والعشرون ـ في ذكر زيارة قبره ـ رضي الله عنه وأرضاه ونفع الله به المسلمين في الدنيا والآخرة .

الباب الاول

في ذكر اسمه ونسبه

● أما اسمه فمعروف ، وأما كنيته فأبو محفوظ ، وقد قيل أبو الحسن ، وأما اسم أبيه فالفيرزان ، وقيل فيروز ، وقيل عليّ ، وهو منسوب الى كرخ بغداد ، كذلك قال ابو بكر الخطيب[1] .

● وأخبرنا محمد بن ناصر[2] عن محمد بن طاهر الحافظ[3] . قال : سمعت خلف

---

(1) صاحب تأريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، ذكره في تأريخه .

(2) هو محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن ناصر السلامي الدار ، الفارسي الاصل ؛ ولد سنة ٤٧٧هـ . سمع الحديث الكثير ؛ وكان حافظا متقنا عالما بالأسانيد ، كثير تلاوة القرآن ؛ سريع الدمعة ، وهو من أكابر شيوخ ابن الجوزي ـ يقال انه خاله ، وكانت أكثر مروياته عنه ـ وبطريقه أخذ علم الحديث ، وذكره ابن الجوزي واثنى عليه ، وقال : كان ثقة من اهل السنّة ، وقال : سمعت عليه من سنة ٥٢١هـ ، وكانت وفاته ليلة الثلاثاء ١٨ / شعبان من سنة ٥٥٠هـ ، وصلى عليه بجامع المنصور في الحربية ، ودفن بباب حرب الى جانب ابي منصور ابن الانباري . (مرآة الزمان : ج ٨ ص ٢٢٦) .

(3) لعله هو محمد بن عبدالباقي بن محمد بن أبي طاهر ، ابو بكر الانصاري ، قاضي المارستان ولد بالنصرية في غربي بغداد ونشأ بها ، وقال ابن الجوزي : كنا إذا سألناه عن مولده يقول:

الكرخي"[٤] ، يقول : « نحن من كرخ باحسد"ومنها معروف ، وبيته معروف يزار الى اليوم » .
قال بعض الأشياخ : « خطر لي يوماً من الأيام اسم معروف وكنيته ، فأخذني الطرب ، وقلت : ذه أبو محفوظ معروف جمع له بينها » .

● أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمدالقزاز[٥] ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب[٦] . قال : أخبرنا أحمد بنعمر بن روح النهرواني[٧] ، ومحمد بن الحسين الجازري[٨] ، قالا : حدثنا المعافى بن زكريا[٩] ،قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي[١٠] ، قال :

اقبلوا على شانكم !! وقال : مولدي يومالثلاثاء عاشر صفر سنة ٤٤١هـ . حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، واول سماعه الحديث من البرمكي ، وتفقه على القاضي ابي يعلى ابن الفراء الحنبلي صاحب طبقات الحنابلة .كان كريم النفس ، حسن المعاشرة ، قرا عليه ابن الجوزي وروى عنه اخبار كثيرة وعن محمدبن ناصر ، فيقول : اخبرنا المحمدان ، ابن ناصر وابن عبدالباقي ، وكان حجة في علوم كثيرة،وانفرد بعلم الفرائض ، ودفن في مقابر باب حرب قريباً من قبر بشر الحافي ، مات عن ٩٣سنة ، وسمع من خلق كثير ، وكانت له اجازات واجمعوا على زهده وصدقه . (مرآةالزمانج ٨ ص ١٧٨) .

(٤) ولعله هو خلف بن هشام بن ثعلب الكرخي ـ ويقال : خلف بن هشام بن طالب ـ ابن غراب ، ابو محمد البزار المقرىء . كان من أصحابالسنة ، الا انه كان يشرب النبيذ على التأويل ، ثم تاب بآخره . قال فيه أحمد بن حنبل : « هو والله عندنا الثقة الامين ، شرب أو لم يشرب » . وانما قيل له البزار نسبة الىبيع البزر ، مات ببغداد في جمادي الاخرة سنة ٢٢٩هـ . (تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٣٢٢) .

(٥) لم اعثر له ترجمة .

(٦) هو احمد بن علي بن ثابت بن احمد بنمهدي ، ابو بكر الخطيب البغدادي ، الامام والحافظ الكبير ، محدث الشام والعراق ،صاحب تأريخ بغداد ، والتصانيف عديدة ، ارتحل الى البصرة ونيسابور والكوفة والري والحرمين ودمشق والقدس وصور . كان اكثر اهل زمانه معرفة وحفظاً وضبطاً لحديثرسول الله وتفننا في علله واسانيده ، مات سنة ٤٦٣ هـ ، ودفن في مقبرة باب حرب عند قبر بشر الحافي . (تذكرة الحفاظ ، للذهبي : ج ٣ ص ٢٣٨) .

(٧) هو احمد بن عمر بن روح بن علي ، ابو الحسين النهرواني . كتب عنه الخطيب بالنهروان وببغداد، وكان صدوقا دينا، حسنالمذاكرة، مليح المحاضرة ينتحل مذهب المعتزلة . مات ببغداد سنة ٤٤٥هـ ، ودفن في مقبرة باب ميسون،وله ٧٧ سنة (تاريخ بغداد : ج٤ ص ٢٩٦) .

(٨) هو محمد بن الحسين بن محمد بن الحسنبن علي بن بكران ، أبو علي المعروف بالجازري ، من اهل نهروان . سكن بغداد ، وحدث بها ، كان صدوقاً توفي سنة ٤٥٢هـ (تأريخ بغداد : ج ٢ ص ٢٥١) .

(٩) هو المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بنحمادي بن داود ، ابو الفرج النهرواني ، القاضي المعروف بابن طراز ، كان يذهب الى مذهبابن جرير الطبري ، وكان من اعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة واصناف الادب ،توفي بالنهروان سنة ٣٩٠هـ (تأريخ بغداد : ج ١٣ ص ٢٣٠) .

(١٠) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، امامالادب والمنشيء البليغ ، صاحب كتاب « أدب الكتاب» توفي سنة ٣٣٥هـ ـ في خلافةالمطيعابي الفضل بن المقتدر بالله تعالى ـ بالبصرة ، وكان قد خرج من بغداد اضائقة احقته .(من مقدمة « أدب الكتاب ») .

حدثنا الغلابي[١١] ، قال : حدثنا ابن عائشة[١٢] ، قال : « سمّى رجل ولداً له معروفاً، وكنّاه بأبي الحسن ، فلما شبّ ، قال له :يا بني !! إني سميتك معروفا ، وكنّيتك بأبي الحسن لأحبّبَ إليك ما سمّيتك به وكنّيتك »[١٣] .

● أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق[١٤] ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن الحسن المقري النقاش ، وسئل عن معروف الكرخي ، فقال : سمعت ادريس بن عبدالكريم[١٥] ، يقول : « هو معروف بن الفيرزان ، وبيني وبينه قرابة ، وكان أبوه صابياً من أهل نهربان من قرى واسط ، وكان في صغره يصلّي بالصبيان ، ويعرض على أبيه الاسلام فيصيح به » .

الباب الثاني

في ذكر اسلامه ومنشاه

● قال : أخبرنا أبي ، قال : سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق[١٦] ، يقول : « كان معروف أبواه نصرانيين ، فسلّموا معروفاً الى مؤدّبهم وهو صبيّ ، فكان المؤدّب يقول له : ثالث ثلاثة ، فيقول معروف : بل هو الواحد ، فضربه المعلّم يوماً ضرباً مبرّحاً ، فهرب معروف ، فكان أبواه يقولان : ليته يرجع إلينا على أيّ دين شاء فنوافقه ، ثم أنّه أسلم على يد عليّ بن موسى

---

(١١) كذا الاصل ولعله (ابن الغلابي) .

(١٢) لم اعثر له ترجمة .

(١٣) اسنده الخطيب في تأريخه أيضاً وزاد فيه « قال الصولي : فحدثت بهذا الحديث وكيعاً ، فقال لي : يقال ان قائل هذا أبو معروف الكرخي لمعروف . قال المعافى : المعروف من كنية معروف الكرخي ابو محفوظ ، واسم أبيه الفيرزان ، وكان من المعروفين بالصلاح في دينه ، مشهوراً بالاجتهاد في العبادة والورع والزهادة ، فكان الناس في زمانه وبعد مضيه لسبيله يتحدثون انه مجاب الدعوة ، وله أخبار مستحسنة جمعها الناس » .

(١٤) هو محمد بن احمد بن رزق بن عبدالله ، شيخ الخطيب البغدادي ، ابو الحسن بن رزقويه البزاز ، درس الفقه ، وعلق على مذهب الشافعي ، وصفوه بأنه مكثر من الحديث ، ثقة ، توفي سنة ٤١٢ هـ. ودفن في مقبرة باب الدير بالقرب من قبر معروف الكرخي . (تاريخ بغداد : ج ١ ص ٣٥١) .

(١٥) هو ادريس بن عبدالكريم ، ابو الحسن الحداد المقرىء ، صاحب خلف بن هشام ، ولد سنة ١١٩هـ ، وكان ثقة وصالحا ، مات سنة ٢٩٢هـ . (تاريخ بغداد : ج ٧ ص ١٤) .

(١٦) هو مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل بن حمران ، ابو علي الدقاق ، الفارسي المعروف بالباقرحي . كان ثقة في اوائل امره إلا ان ابنه حمله على ادعاء اشياء كثيرة ، حدث بالتاريخ الكبير للطبري ، والمبتدأ عن ابن علوية من كتاب ليس له فيه سماع توفي سنة ٣٧٠هـ (تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ١٧٦) .

الرضا[17] ورجع الى منزله ، فدق الباب ،فقيل : من بالباب ؟ فقال : معروف ! فقالوا على أي دين ؟ فقال : على الدين الحنيفي ، فأسلم أبواه » .

● أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد بن عطاء ، قال : أخبرنا عبدالعزيز بن علي ، قال : أخبرنا علي بن عبدالله بن جهضم[18]،قال : حدثني أحمد بن عطاء[19] ، قال : أخبرني أبو صالح عبدالله بن صالح ، قال : « كان أبومحفوظ قد باداه الله بالأجتبا في حال الصبا ، يذكر أن أخاه عيسى ، قال : كنت أنا وأخي معروف في الكتّاب ، وكنّا نصارى ، وكان المعلم يعلّم الصبيان أب وابن ، فيصيح أخي معروف : أحد أحد ! فيضربه المعلم على ذلك ضرباً شديداً ، حتى ضربه يوماً ضرباً عظيماً فهرب على وجهه ، فكانت أمّي تبكي وتقول : لئن ردّ الله عليّ ابني معروفا لأتبعنّه على أي دين كان ، فقدم عليها معروف بعد سنين كثيرة ، فقالت له : يا بنيّ !! على أيّ دين أنت !؟ فقال :على دين الاسلام ، فقالت : أشهد أن لا اله إلا الله ، وأشهد ان محمداً رسول الله ، فأسلمت أمّي ، وأسلمنا كلّنا » .

● أخبرنا عبدالمنعم بن عبدالكريم بن هوازن ، قال : أخبرنا أبي ، قال : سمعت محمد ابن الحسين ، يقول سمعت محمد بن عبدالله الرازي[20] ، قال : سمعت علي بن محمد الدلال[21] ، يقول : سمعت محمد بن الحسين[22] ، يقول : سمعت أبي يقول : « رأيت

---

(17) هو علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهم ــ ولد في المدينة المنورة سنة ١٥٣هـ/٧٦٥ م وتوفي سنة ٢٠٢هـ/٨١٨م بمدينة طوس مشهد (خراسان) . وصلى عليه الخليفة العباسي المأمون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد ، وكان يجله ويحترمه كثيراً ، حتى اشركه في مملكته ، وعقد له على ابنته،وعهد إليه بالخلافة من بعده بعد ما اراد ان يخلع نفسه ويفوضها في حياته إليه ، فمنعه بنوالعباس ، فمات قبله ، وكان يلقبه « رضا من آل محمد » . لازمه معروف الكرخي ، وكان من مواليه ، واسلم على يديه ، وعاش مع ابنائه ، وتلقى عنه علم اهل البيت ، فنال من ذلك حظا وافراً حتى عرف بلسان اهل البيت المبين ، ثم لقب بامام بغداد وزاهدها . (تأريخ بغداد ، ومروج الذهب للمسعودي ، والحدائق الوردية للشيخ عبدالمجيد بن محمد الخاني)

(18) علي بن عبدالله (ابو الحسن) المعروف بابن جهضم الهمداني ، شيخ الصوفية بالحرم الشريف ، توفي سنة ٤١٤هـ . (مرآة الجنان : ج ٣ ص ٢٨) .

(19) هو احمد بن عطاء ، ابو عبدالله الروذباري ،شيخ الصوفية في وقته ، نشا ببغداد ، واقام بها طويلا ، ثم انتقل الى بلاد الشام وصار شيخها في وقته ، مت بمدينة صور سنة ٣٦٩ هـ تاريخ بغداد : ج٤ ص ٣٣٦) .

(20) هو محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان ، ابو بكر الرازي ، كان كثير الاسفار ، روى حكايات عن الصوفية ، سمع من ابي نعيم الاصبهاني صاحب « الحلية » ببغداد ، وتوفي بنيسابور سنة ٣٧٦هـ . (تاريخ بغداد :ج ٥ ص ٤٦٤) .

(21) هو علي بن محمد بن ابي صابر ، ابو الحسن الدلال ، حكى عن ابي بكر الشبلي ، وحدث عنه التنوخي . (تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٩٥).

(22) هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ،ابو عبدالرحمن السلمي ، الصوفي ، النيسابوري،

معروف الكرخي في نوم بعد موته ، فقلت لـه :ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ! فقلت : بزهدك وورعك ؟ قال : لا ، بقبولي موعظة ابن السّماك[٢٣] ولزومي الفقر،ومحبتي للفقراء، وموعظة ابن السّماك . قال معروف : كنت مارّاً بالكوفـة ،فوقفت على رجل يقال له « ابن السّماك » وهو يعظ الناس ، فقال في خلال كلامـه : من أعرض عن الله بكلّيّته ، أعرض الله عنه جملة ؛ ومـن أقبل على الله بقلبه ، أقبل الله إليـه برحمتـه ،وأقبل بجميع وجوه الخلق إليه ؛ ومن كان مرّة ومرّة فالله يرحمه وقتاً ما ، فوقع كلامه في قلبي ،وأقبلت على اللـه ، وتركت جميـــع ما كنت عليه[٢٤] .

الباب الثالث

في ذكر اعتقاده

● أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبومحمـد عبدالملك بن محمـد البزوغاني ، قال : أخبرنا علي بن عمر القزويني[٢٥] ، أخبرنا يوسف بن عمر القوّاس[٢٦] ، قال : قرأت على محمد بن مخلد العطّار[٢٧] ، قلت له : حدثك أحمـد بن محمد الأشقر[٢٨] ، قال : حدثنا اسحاق بن داود،

قدم بغداد مرات وحـدث بها عن شـيوخ خراسـان ، وكان ذا عنايـة بأخبار الصوفيـة ، وصنّف لهم سننا وتفسيرا وتاريخا . قالوا عنه ثقـة . وصنّف كتابا مشـهورا في طبقـات الصوفية ، توفي سنة ٤١٢هـ . (تاريـخ بغداد : ج ٢ ص ٢٤٨) .

(٢٣) هو ابو العباس محمد بن صبيح بن السماك،الكوفي الزاهد ، والواعظ الشهير ، مولى بنـي عجل . روى عن الأعمـش وجماعة ، وكان كبير القدر ، عظيم الشـأن ، دخل على الرشـيد فوعظـه وخوفـه ، توفي في الكوفـة سنـة(١٨٣هـ/٧٩٩م) . (شـذرات الذهـب ، لابن العماد . وصفة الصفوة ، لابن الجوزي) .

(٢٤) ذكره القشـيري في رسالتـه وزاد عليـه :وتركت جميع ما كنت عليه إلا خدمة مولاي « علي بن موسـى الرضا » وذكرت هـذا الكلام لمولاي ، فقال : يكفيك بهذا موعظة إن اتعظت !! .

(٢٥) هو علي بن عمر بن محمد بن الحسن ، أبوالحسن الحربي ، المعروف بابن القزويني ، كتب عنه الخطيب البغدادي ، وكان أحد الزهاد المذكورين ، ومن عباد الله الصالحين ، يقرأ القرآن ويروي الحديث ، ولا يخـرج من بيته إلا للصلاة ، وكان وافر العقل ، صحيح الرأي ، ولد سنة ٣٦٠هـ ومات سنة ٤٤٢هـ ، ودفن في منزله بالحربية . (تأريخ بغداد : ج ١٢ ص ٤٣).

(٢٦) هو يوسف بن عمر بن مسرور ، ابو الفتـح القواس ، قال الازهـري : كان أبو الفتح مـن الأبدال ، وكان مجـاب الدعوة ، صالحـاً زاهداً صادقاً ثقة ، سمع من البغوي ، وابي بكر يحيى بن داود ، ويحيى بن صاعد في خلق كثير ، توفي سنة ٣٨٥هـ . وله خمـس وثمانون سنة ، ودفن بمقبرة احمد بن حنبل ببغداد. (صفة الصفوة : ج ٢ ص ٢٦٦ وتأريخ بغداد : ج ١٤ ص ٣٢٥) .

(٢٧) هو محمد بن مخلد بن حفص ، أبو عبدالله الدوري العطار الخطيب ، صحب جماعة مـن اصحاب الامام احمد ، قالوا عنه : ثقـة مامون ، توفي سـنة ٣٣١هـ وله سبع وتسـعون سنة . وكان حافظـاً معروفاً بالاجتهاد في الطلب مذكوراً بالعبادة . (طبقات الحنابلة : ص ٣٣) .

(٢٨) هو احمد بن محمد بن احمد ، ابو بكـر الاشقر القنطري . روى عن أبي جعفـر المغازلي

قال : حدثني أبو جعفر ، قال : سمعت يعقوب بن أخي معروف[٢٩] ، قال : « سمعت عمي معروفا وذاكروه أمر القرآن ، فقال : واغوثاه بالله !! القرآن كلام الله غير مخلوق »[٣٠] .

الباب الرابع

في ذكر مسانيده

● قد لقي معروف الكرخي جماعة من العلماء والمحدثين ، وذكر أبو عبدالرحمن السلمي : أنه صحب داود الطائي[٣١] ، وقد سمع معروف الحديث الكثير غير أنه اشتغل بالتعبد عن الرواية ، فلم يضبط من مسانيده إلا القليل ، فذكر أبو عبدالرحمن السلمي في تأريخه : أنه أسند حديثاً واحداً ، وقد خرجنا له سبعة أحاديث مسندة[٣٢] .

الحديث الاول[٣٣] :ـ

أخبرنا أبو محمد بن يحيى بن علي الطّراح ،قال : أخبرنا أبو القسم يوسف بن محمد المهرواني ،

خبرا لمعروف الكرخي ، حدث به عنه محمدبن مخلد وابو الحسن المنادي . (تأريخ بغداد : ج ٤ ص ٣٦٠) .

(٢٩) هو يعقوب بن موسى ، ابن اخي معروف الكرخي ، سأل الامام احمد بن حنبل عن أشياء ، وحكى عن عمه معروف حكايات رواها عنه اسحاق بن ابراهيم الختلي ، واحمد بن محمد بن مسروق الطوسي . (طبقات الحنابلة : ص٢٧٨ . وتاريخ بغداد : ج ١٤ ص ٢٧٦) .

(٣٠) وهذا هو اعتقاد اهل السنة ، وهو خلاف ما كان عليه المعتزلة الذين قالوا بخلق القرآن ، وقد اضطهد بسببه كثير من علماء أهل السنة في خلافة المامون والمعتصم وعلي راسهم امام اهل السنة احمد بن حنبل ومحنته بسبب ذلك مشهورة في التاريخ . وكان عهد هذين الخليفتين يمثل اعنف اضطهاد فكري شهده تاريخ الاسلام مع ما له من مزايا اخرى .

(٣١) هو ابو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي المتوفى سنة (١٦٥ هـ / ٧٨١ م) بالكوفة ، اسند الحديث عن جماعة من التابعين ، وجالس الامام ابا حنيفة واصحابه ، وكان ارفع صوتا في مجالسه ، ثم تزهد واعتزلهم واقبل على العبادة واجتهد فيها الى آخر عمره ، وتتلمذ عليه وصحبه معروف الكرخي فكان وارث علمه ، كما كان وارثا خرقة التصوف عند الصوفية منه . (طبقات الصوفية للسلمي : ص ٨٥ وصفة الصفوة : ج٣ ص ٧٤ وحلية الاولياء : ج٧ ص ٣٤٥ وتأريخ بغداد : ج٨ ص ٣٤٧) .

(٣٢) اخرج الامام الحافظ ابو نعيم الأصبهاني في « الحلية » ثلاثة احاديث لمعروف الكرخي في معرض ترجمته له ، وهو : الحديث الثاني والثالث والرابع ، وكذلك اخرج له الخطيب في تأريخه حديثين .

(٣٣) اخرجه ايضاً الامام الحافظ ابو الفداء ابن كثير في تفسيره لسورة الواقعة اثناء تعرضه لتفسير الآية : « فروح وريحان وجنة نعيم » عن تميم الداري ايضاً ، وقد ذكر هنا جزءاً من الحديث ، واورده ابن كثير كذلك بتمامه وزيادة في سورة ابراهيم في تفسيره للآية : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .. الاية » . قال ابن كثير : هذا حديث غريب جداً ، وسياق عجيب ، ويزيد الرقاشي رواية عن انس : له غرائب ومنكرات ، وهو ضعيف الرواية عند الائمة والله اعلم . كذا .

قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق(٣٤) ، قال : حدثنا يحيى بن أبي طالب(٣٥) ، قال : حدثنا معروف الكرخي أبو محفوظ عن بكر بن خنيس(٣٦) عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشي(٣٧) عن أنس بن مالك(٣٨) ، قال عثمان وحدثني محمد بن ابراهيم الشامي عن تميم الداري(٣٩) ، قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تبارك وتعالى لملك الموت : انطلق الى وليّي فأتني بــه !! فإني قد ضربته بالسّراء والضّراء فوجدته حيث أحبّ ، قال : فينطلق إليه ملك الموت ، ومعه خمسماية من الملائكة يحملون معهم أكفاناً وحنوطاً في الجنة، معهم جنابذ الريحان ــ أصل الريحانة واحد ــ في رأسها عشرون لوناً، لكل لون منها ريح

---

(٣٤) هو عثمان بن احمد بن عبدالله بن يزيد ، أبو عمرو الدقاق المعروف بابن السماك ، سمع من محمد بن عبيدالله بن المنادي ، والحسن بن مكرم ، ويحيى بن أبي طالب ، وحنبل بن اسحاق وغيرهم . روى عنه الدار قطني ، وابن شاهين ، وابو الحسن بن رزقويه ، وابو الحسين بن بشران ، وابن شاذان . وكان ثقة ثبتاً ماموناً صدوقاً صالحا . كان يسكن درب الضفادع مات سنة ٣٤٤ هـ . ودفن في مقابر باب الدير ــ مقابر معروف الكرخي ــ (تأريخ بغداد : ج ١١ ص ٣٠٢) .

(٣٥) هو يحيى بن أبي طالب ، واسم ابي طالب ، جعفر بن عبدالله بن الزبرقان وكنيته يحيى أبو بكر ، وهو اخو العباس والفضل ، واصلهم من واسط ، لم يطعن فيه أحد بحجة ، ولا بأس به عند المحدثين مات سنة ٢٧٥هـ ، ودفن بالشونيزية ــ مقابر جنيد البغدادي ــ وله خمس وتسعون سنة . (تأريخ بغداد : ج ١٤ ص ٢٢٠) .

(٣٦) هو بكر بن خنيس ، الكوفي العابد ، نزيل بغداد ، اسند عنه معروف الكرخي احاديث واخبار كثيرة ، وكان يروي عن البصريين والكوفيين اشياء موضوعة ، يسبق الى القلب انه المعتمد لها ، وثقه بعض علماء الرجال . وضعفه وترك حديثه اكثرهم ، ولكنهم جميعاً يتفقون على صلاحه وزهده ، ويقولون : هو في نفسه صالح ، إلا أن الصالحين يشبه عليهم ، وربما حدّثوا بالتوهم . (ميزان الاعتدال ، للذهبي : ج ١ ص ١٦٠ ، وخلاصة تذهيب الكمال : ص ٤٣) .

(٣٧) هو يزيد بن إبان الرقاشي ، أسند عن انس بن مالك ، وروى عن الحسن وغيره إلا أن التعبد شغله عن حفظ الحديث ، فاعرضت النقلة عما يروي ، وكان كثير البكاء حتى تناثرت أشفاره، واحرقت الدموع مجاريها من وجهه . (صفة الصفوة : ج ٣ ص ٢١٠) .

(٣٨) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الانصاري ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله صحبة طويلة وحديث كثير وملازمة للنبي صلى عليه وسلم منذ هاجر الى ان مات ، عاش ثلاث ومائة سنة ، روى عن رسول الله (٢٢٨٦) حديثا . توفي بالبصرة سنة ٩١ وقيل ٩٣هـ ، وكان آخر من مات من الصحابة بالبصرة . (تذكرة الحفاظ : ج ١ ص ٣٨) .

(٣٩) تميم الداري ، كان هذا نصرانياً وقدم المدينة فأسلم . قال ابو نعيم : « كان راهب أهل عصره ، وعابد أهل فلسطين ، وهو اول من اسرج السراج في المسجد » ، وهو كذلك اول من قصّ . ويظهر ان ثقافته النصرانية قبل الأسلام كانت ثقافة واسعة ، حتى عد ممن ينطبق عليهم قوله تعالى : (ومن عنده علم الكتاب) وهذه جعلته بعد الاسلام يحدّث بروايات وقصص عن الجساسة والدجال وابليس وملك الموت والجنة والنار الخ ، وكان له اثر كبير من هذه الناحية في علم الشام بل في علم المسلمين عامة . وقد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وغزا معه « ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه . (ضحى الاسلام ، احمد امين : ج ٢ ص ٩٧) .

سوى ريح صاحبه، ومعهم الحرير الابيض فيه المسك، فيأتيه ملك الموت، فيجلس عند رأسه ويبسط ذلك الحرير والمسك تحت ذقنه ، ويفتح له باب الى الجنة ، فإنّ نفسه لتعلّل هناك مرّة بأزواجها ، ومرّة بكسوتها ، ومرّة بثمارها ، قال : ويقول ملك الموت :أخرجي أيتها الروح الطيّبة الى سدر مخضود ، وطلح منضود ، وظلٍّ ممدود ، وماءٍ مسكوب . قال ولملك الموت أشدّ به لطفاً من الوالدة بولدها ، فيعرف أن تلك الروح حبيبة الى ربّه عز وجل ، فهو يلتمس بلطفه تحبّباً الى ربه عزّ وجل ، ورضاء للرب عنه ، فتُسلّ روحه كما تُسلّ الشعرة من العجين ، قال : وقال الله عز وجل : « الذين تتوفاهم الملائكة طيّبين » وقال « فأما إن كان من المقرّبين فروح وريحان وجنة نعيم »[40] قال : روح من جهد الموت ، وريحان يتلقى به ، وجنّة نعيم مقبلة ، قال : فإذا قبض ملك الموت روحه ، قالت الروح للجسد : جزاك الله عني خيرا !! فقد كنت سريعاً بي الى طاعة الله تعالى ، بطيئاً بي عن معصيته عز وجل ، فقد نجوت وأنجيت ، قال : ويقول الجسد للروح مثل ذلك ، قال : وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطيع الله تعالى عليها ، وكل باب من السماء كان ينزل منه رزقه ، ويصعد منه عمله أربعين ليلة ، قال : فإذا وضع في قبره جاءته صلاته ، فكانت عن يمينه ، وجاءه الصيام ، فكان عن يساره ، وجاءه القرآن ، فكان عند رأسه ، وجاءه مشيه الى الصلاة ، فكان عند رجليه ، وجاء الصبر ، فقام ناحية في القبر ، فيبعث الله عنقاً من العذاب ، فيأتيه عن يمينه ، فتقول الصلاة : إليك عنه!! فوالله ما زال عمره دائباً وانما استراح الآن حين وضع في قبره ، فيأتيه عن يساره ، فيقول الصيام مثل ذلك ، ويأتيه من عند رأسه ، فيقول القرآن والذكر مثل ذلك ، ويأتيه من قبل رجليه ، فيقول مشيه الى الصلاة مثل ذلك ؛ فلا يأتيه العذاب من ناحية إلاّ وجد وليّ الله قد اتخذ جُنّته عند ذلك ، قال : فيقول الصبر لسائر الأعمال : أما إنه لم يمنعني أن أباشره أنا بنفسي ، فأما إذا أجزأتم ، فأنا ذخر له عند الميزان والصراط ؛ قال : ويبعث الله إليه ملكين ، أبصارهما كالبرق الخاطف ، وأصواتهما كالرعد القاصف ، وأنيابهما كالصياصي[41] وأنفاسهما كاللّهب يطآن في أشعارهما ، بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا ، وقد نزعت منهما الرأفة والرحمة يقال لهما منكر ونكير ، مع كل واحد منهما مطرقة من حديد ، لو اجتمع عليها ربيعة ومضر لم يقلوها فيأتيانه ، فيقولان له : من كنت تعبد ؟ وما دينك ؟ وما نبيك ؟ قالوا : يا رسول الله !! فمن يطيق الكلام عند ذلك وأنت تصف من الملكين ما تصف !؟ قال : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في

---

(٤٠) الرَّوح ــ من الاستراحة ؛ وكذا الراحة . والروح أيضاً والريحان : الرحمة والرزق . (المختار من الصحاح) .

(٤١) الصياصي ــ الحصون ، وكل ما امتنع به ، ويراد بها هنا : أنها حصينة إذا اطبقت على شيء لم تفلته . (المختار من الصحاح) .

الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ويضل الله الظـالمين ،ويفعل الله ما يشاء » . فإن كان مؤمناً ، قال : كنت أعبد الله وحده لا شريك له ، وديني الأسلام الذي دانت به الأنبياء ، ونبيي محمد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم ، فيقولان له : صـدقت ! فيدفعان القبر من بين يديه أربعين ذراعاً ، ومن خلفه أربعين ذراعاً ، وعن يمينه أربعـين ذراعاً ، وعن يسـاره أربعين ذراعاً مثل ذلك ، قال : فيقـولان له : وليّ الله ! انظر تحتك !! فينظر تحته فإذا باب مفتـوح الى النار ، فيقولان له : وليّ الله ! نجوت آخر ما عليك . قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم :فوالذي نفس محمد بيده أنه ليصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتدّ أبداً ، فيقولان له : وليّ الله انظر فوقك !! فينظر فوقه ، فإذا باب مفتـوح الى الجنة ، فيقولان له : وليّ الله ! هذا منزلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فوالـذي نفس محمد بيده أنه ليصل الى قلبه عند ذلك فـرحه لاترتدّ أبداً ، قال يزيد الرقاشي : قالت عائشـة ـ رضي الله عنها ـ فيفتح له تسعة وتسعون باباً الى الجنة ، فيأتيه من ريحها وبردها حتى يبعثه اللـه إليها ؛ قال : ويقول الله عز وجل لملك الموت : انطلق الى عدوّي فأتني بـه فإني قد بسطت له رزقـي وسربلته[٤٢] نعمتي ، فأتني به ، فلأنتقمنّ منه !! قال : فيأتيه ملك الموت في أكره صورة رآها أحد من الناس ، ومعه سَفّود[٤٣] من نار كثير الشوك ومعه خمسمائة من الملائكة يحملون معه سياطاً من نار لينها لين السّياط وهي نار تأجج ، فيأتيه ملك الموت فيضربه بذلك السّفود ضربة تنبعـث كل شوكة من ذلك السّفود في كل عرق منه ، فتنزع روحه من أظفار قدميه يلقيها ـ يعني في عقبيـه ، ويسـكر عدوّ الله عند ذلك ، يزفه عنه ملك الموت ،وتضرب وجهه ودبره بتلك السياط ، ثم كذلك الى صدره ، ثم كذلك الى حلقه ، قال : ويقـول ملك الموت : أخرجي أيتها الروح اللعينة الملعـونة الى سمَوم وحميم ، وظلّ من يحموم ، لا بارد ولا كريم . قال : فيقبض ملك المـوت روحه ، قالـت الروح للجسد جزاك الله عني شرّاً فقد كنت سريعاً بي الى معصية الله تعالى ، بطيئاً عن طاعته تعالى ؛ فقد هلكت وأهلكت . قال : ويقول الجسـد للروح مثل ذلك ؛ قال : وتلعنه بقاع الأرض التي كان يعصي الله عليها ، وكل باب من السماء كان ينزل منه رزقه ، ويصعد منه عمله أربعين ليلة ؛ فإذا وضع في قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فتدخل اليمنى في اليسرى ، واليسرى في اليمنى ، قـال : ويبعث الله تعالى إليه أفاعي دُهْماً[٤٤] كأعنـاق الأبل ، فيأخذون بأذنيه وإبهامي قدميه فيقرضانه حتى يلتقين في وسطه ؛ قال : ويبعث اللـه تعالى ملكين على تلك الصفة ؛ ابصارها كالبرق الخاطف ،

---

(٤٢) سربلته ـ اي البسته سربالا ، والسربال :القميص ، كذا الاصل ، والاصح ما ورد في رواية ابن كثير في تفسيره وهو (يسرت له نعمتي).

(٤٣) السّفود ـ بوزن التنّور ـ وهو الحـديدة التي يشوى بها اللحم .

(٤٤) دهما : سوداء .

وأصواتهما كالبرق القاصف ، وانيابهما كالصياصي ،واتفاسهما كاللّهب ، يطآن في أشعارهما ، بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا ، قد نزع منهما الرأفة والرحمة ، يقال لهما منكر ونكير ، مع كل واحد منهما مطرقة من حديد ، لو اجتمع عليها ربيعة ومضر لم يقلوها ، فيأتيانه ، فيضربانه ضربة يتطاير شرار في قبره ، ثم يعود كما كان ، فيقولان له : عدوّ الله ! من كنت تعبد ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول : لا أدري ! فيقولان له : عدوّ الله الا دريت ، ولا تليت ، فيضربانه ضرباً يتطاير شراره في قبره ، ثم يعود كما كان ، فيقولان له : عدوّ الله ! انظر فوقك ! فينظر فوقه ، فإذا باب مفتوح الى الجنّة ، فيقولان له : عدوّ الله ! لو كنت أطعت الله تعالى لكان هذا منزلك ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فوالذي نفس محمد بيده أنه ليصل إلى قلبه عند ذلك حسرة لا ترتدّ أبداً . فيقولان له : عدوّ الله ! انظر تحتك ! فينظر تحته ، فإذا باب مفتوح الى النار ، فيقولان له : عدوّ الله ! هذا منزلك ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فوالذي نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه عند ذلك حسرة لا ترتد أبدا ،قال يزيد الرقاشي : قالت عائشة ــ رضي الله عنها ــ ويفتح له تسعة وتسعون باباً الى النار فيأتيه من سومها وحرّها حتى يبعثه الله إليها » .

الحديث الثاني : ــ

● انبأنا أبو بكر بن أبي طاهر البزاز[٤٥] ،قال : أنبأنا هناد بن ابراهيم النسفي[٤٦] ، قال : أخبرنا أبو سعد جامع بن محمد بن علي الجوهري ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن محمد الاصفهاني ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن الحرّاني[٤٧] ، قال : حدثنا ميمون بن محمد بن عبدالسلام الحرّاني ، قال : حدثنا معروف بن الفيرزاني الكرخي ، قال : حدثنا بكر بن خنيس عن ضرار عن أنس بن مالك ،قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : علّمني علماً يدخلني الجنة ، قال :لا تغضب !!.

---

(٤٥) انظر هامش رقم (٣) .

(٤٦) هو هناد بن ابراهيم بن محمد بن نصر ، أبوالمظفر النسفي ، قدم بغداد في حياة ابي الحسين ابن بشران فسمع منه ؛ ومن ابن الفضل القطان وغيرهما من شيوخ ذلك الوقت . وكان قد سمع بالبصرة من القاضي ابي عمر بن عبدالواحد الهاشمي وابي الحسن بن النجاد ، وسمع بنيسابور من ابي عبدالرحمن السلمي وغيره . وكان يقدم بغداد في الاحايين ، قال الخطيب : وآخر عهدي به في سنة ٤٥٠هـ . (تأريخ بغداد : ج ١٤ ص ٩٧) .

(٤٧) ولعله هو الحسين سيّار،ابو علي الحراني،بغدادي الاصل ، ونزل حران وحدث بها ، قال الخطيب : كتبنا عنه ثم اختلط علينا أمره ،وظهرت من كتبه احاديث مناكير فترك أصحابنا احاديثه ، مات سنة ٢٥١هـ . (تأريخ بغداد : ج ٨ ص ٤٩) .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن احمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم احمد بن عبدالله[٤٨] ، قال :حدثنا مخلد بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن السّري القنطري[٤٩] ، قال : حدثنا محمد بن ميمون الخفاف ، قال : حدثنا أبو علي المفلوج عن معروف الكرخي عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن أنس بن مالك : « أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ! دلّني على عمل يدخلني الجنة ، قال : لا تغضب !! قال : فإن لم أطق ذلك يا رسول الله ؟ قال : فاستغفر الله كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرّة يغفر الله لك ذنوب سبعين عاماً ، قال : فإن لم يأتِ عليّ ذنوب سبعين عاماً ؟ قال : يغفر لأمك ، قال : فإن ماتت أمي ولم يأتِ عليها ذنوب سبعين عاماً ، قال : يغفر لأقاربك »[٥٠] .

الحديث الثالث : ـ

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو الحسين بن أبان ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن سفيان ، قال : حدثنا معروف أبو محفوظ ، قال : حدثنا عبدالله بن موسى ، قال : حدثنا عبدالأعلى بن أعين ، عن يحيى بن أبي كثير[٥١] عن عروة[٥٢] عن

(٤٨) مر بنا ذكره . وهو احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران ، الحافظ ابو نعيم الأصبهاني ، المتوفى باصبهان سنة ٤٣٠هـ وله أربع وتسعون سنة ، صاحب كتاب « حلية الاولياء وطبقات الأصفياء » طبع في القاهرة في عشر مجلدات وهو اكبر موسوعة في تراجم الرجال وبالاخص منهم رجال التصوف ، وقد اختصره واستدرك عليه ابن الجوزي في كتابه « صفة الصفوة » في اربع مجلدات . وكذلك له كتاب « تأريخ أصبهان » وقد طبع في ليدن . وللمترجم ترجمة وافية في كتاب « وفيات الاعيان لابن خلكان : ج ١ ص ٣٢ »

(٤٩) هو محمد بن السري بن سهل البزاز ، ابوبكر القنطري ، قال الخطيب : ثقة وروى له حديثا واحداً عن أبي هريرة رضي الله عنه ، توفي سنة ٢٩٩هـ . (تأريخ بغداد : ج ٥ ص ٣١٨) .

(٥٠) رواه ايضاً البخاري والترمذي في صحيحيهما ومالك في الموطأ واحمد في مسنده ، واخرجه ابو نعيم الأصبهاني في « الحلية » في ترجمة معروف الكرخي ، والخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمة « ابو علي المفلوج » : ج ١٤ ص ٤٢٥ .

(٥١) هو يحيى بن ابي كثير الأمام ابو نصر الطائي مولاهم ، اليماني ، احد الاعلام . قال شعبة : هو احسن حديثاً من الزهري ، توفي سنة ١٢٩هـ . (تذكرة الحفاظ : ج ١ ص ١١٤) .

(٥٢) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ابوعبدالله المدني ، احد الفقهاء السبعة ، واحد علماء التابعين . يروي عن خالته عائشة ام المؤمنين ، وغيرها : ويروي عنه ابنه هشام وغيره. كان ثقة ، كثير الحديث ، فقيهاً ، لم يدخل نفسه من شيء من الفتن . وكان يتألف الناس على حديثه . ولد سنة تسع وعشرين ومات سنة اثنتين وتسعين للهجرة . (خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٢٤) .

عائشة[٥٣] ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء ، وأدناه أن تحب على شيء من الجور أو تبغض على شيء من العدل ، وهل الدين إلا الحب في الله ، والبغض في الله ؟! قال الله تعالى : (إن كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله) »[٥٤] .

الحديث الرابع : ـ

● أخبرنا ابو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني[٥٥] ، قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن فارس[٥٦] ، قال : ذكر عمر بن محمد بن الفضل ، قال : حدثنا محمد بن عيسى الدهقان[٥٧] ، قال : كنت أمشي مع أبي الحسين النوري أحمد بن محمد المعروف بابن البغوي الصوفي[٥٨] ، فقلت له : ما الذي تحفظ عن السّري السقطي[٥٩] ، فقال : حدثنا السّري عن معروف الكرخي عن

(٥٣) هي عائشة ، ام المؤمنين ، بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ، التيمية ، ام عبدالله ، كانت من اعلم الناس بالشعر وبعلوم الدين ، وكانت تصوم الدهر ، توفيت سنة سبع وخمسين ودفنت بالبقيع . (خلاصة تذهيب الكمال : ص ٤٢٥) .

(٥٤) اخرجه ابو نعيم الاصبهاني في « الحلية » ايضاً .

(٥٥) هو احمد بن احمد بن عبدالله ، ابو سعد الأنصاري ، الهروي ، الماليني ، الصوفي ، ويعرف ايضاً بطاووس الفقراء . كان حافظاً عالماً زاهداً ثقة صدوقاً متقناً ، أحد الرحالين في طلب الحديث والمكثرين منه ، كان يحدث في رباط الصوفية الذي عند جامع المنصور ببغداد ، ثم خرج الى مكة ومضى منها الى مصر ، فأقام بها حتى مات سنة ٤١٢هـ . (تذكرة الحفاظ : ج ٣ ص ٢٧١) .

(٥٦) هو محمد بن احمد بن محمد بن فارس بن سهل ، ابو الفتح البغدادي ، الحافظ المجود ابن ابي الفوارس ، ارتحل في طلب العلم الى بلاد خراسان وفارس والبصرة واصبهان وجمع وصنف . قال الخطيب : كان ذا حفظ وامامة ، مشهور بالصلاح ، انتخب على المشايخ ، حدث عنه ابو بكر البرقاني وابو سعيد الماليني ، وكان يملي في جامع الرصافة مات سنة ٤١٢هـ . (تذكرة الحفاظ : ج ٣ص ٢٥٥)

(٥٧) هو محمد بن يحيى بن الحسين ، ابو نصر الدهقان ، خراساني حدث ببغداد عن عبيد الله ابن خبيق الانطاكي ، وروى عنه محمد بن مخلد الدوري . (الخطيب : ج ٣ ص ٤٢١) .

(٥٨) هو أبو الحسين النوري : احمد بن محمد بن البغوي الصوفي ، بغدادي المنشأ والمولد ، خراساني الأصل ، شيخ الصوفية ، كان معروفاً بكثرة الاجتهاد وحسن العبادة ، صحب سرياً السقطي ومحمد بن علي القصاب ، توفي سنة ٢٩٥هـ . (تاريخ بغداد : ج ٥ ص ١٣٠ و حلية الأولياء ج ١٠ ص ٢٤٩ وطبقات الصوفية للسلمي : ص ١٦٤) .

(٥٩) هو ابو الحسن السري بن المغلس السقطي ، خال الجنيد البغدادي واستاذه ، صحب معروف الكرخي ، وكان اوحد اهل زمانه في الورع والاحوال السنية وعلم التوحيد ، وهو اول من تكلم فيه ببغداد وإليه ينتمي اكثر المشايخ ببغداد ، مات ببغداد سنة ٢٥١هـ ، ودفن بمقبرة الشونيزيه وبجانبه قبر الجنيد . (الطبقات الكبرى للشعراني : ج ١ ص ٦٣ . وحلية الأولياء وتاريخ بغداد وصفوة الصفوة) .

ابن السّماك عن الثوري[٦٠] عن الأعمش[٦١] عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « من قضى الى أخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كمن خدم الله عمره »[٦٢] . قال محمد ابن عيسى : فذهبت الى السّري فسألته عنه ، فقال : سمعت معروفاً يقول : خرجت الى الكوفة، فرايت رجلاً من الزهّاد ، ويقال له ابن السّماك، فتذاكرنا العلم ، فقال : حدثنا الثوري عن الأعمش مثله .

● أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر الطوسي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن الحسن بن المرتزق الطرسوسي ، قال : سمعت أبا الحسين أحمد بن محمد المالكي[٦٣] ، يقول : حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد النوري ، قال : حدثنا السّري بن المغلّس أبو الحسن ، قال : حدثنا معروف الكرخي ، قال : حدثنا محمد بن السّماك عن الثوري عن الأعمش عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قضى لأخيه المسلم حاجة ، كان له من الأجر كمن حجّ واعتمر »[٦٤] .

الحديث الخامس :-

● أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش ، قال : حدثنا القسم بن داود البغدادي ، قال : حدثنا أحمد بن اسحاق السكري ، قال : حدثنا محمد

---

(٦٠) هو سفيان بن سعيد بن مسروق ، ابوعبدالله الثوري ، من أهل الكوفة ، ولد في خلافة سليمان بن عبدالملك سنة ٧٧هـ ، وكان أحد ائمة الاعلام ، عرف بالحفظ ، لا يسمع شيئا الا حفظه ، يقول الخطيب : « كان الثوري إماما من ائمة المسلمين ، وعلما من اعلام الدين ، مجمعاً على إمامته مع الاتقان والضبط والحفظ والمعرفة والورع والزهد ، توفي بالبصرة سنة ١٦١هـ . (خلاصة تذهيب الكمال : ص١٢٣ . وتاريخ بغداد : ج ٩ ص ١٥١) .

(٦١) هو أبو سليمان بن مهران الكاهلي -مولاهم- أبو محمد الكوفي ، الاعمش : احد الأعلام الحفاظ والقراء المشهورين ، كان اقرا طبقته واعلمهم واحفظهم . وكان يسمى « المصحف » لصدقه ، مات سنة ١٤٨ هـ عن اربع وثمانين سنة .(خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٣١) .

(٦٢) اخرجه ايضاً ابو نعيم الأصبهاني في «الحلية»

(٦٣) هو احمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن زياد المالكي . حدث عن ابي الأحوص محمد ابن الهيثم القاضي ، روى عنه عبدالله بن عدي الجرجاني ، وذكر انه سمع منه ببغداد ، وروى أبو حفص الكتاني عنه ايضا عن الحارث بن ابي اسامة . (تأريخ بغداد : ج ٥ ص ٤) .

(٦٤) رواه كذلك ابو نعيم الاصبهاني في «الحلية» ج ١٠ ص ٢٥٤ عن انس ابن مالك رضي الله عنه ، وكذلك رواه الخطيب البغدادي في «تاريخه» ج ٥ ص ١٣١ . ورواه بلفظ آخر ابو عبدالرحمن السلمي في « طبقات الصوفية » في ترجمة ابي الحسين النوري ، وهو : « من قضى لأخيه المسلم حاجة ، كان له من الأجر كمن خدم الله عمره » . وهو حديث ضعيف ، الجامع الصغير : ج ٢ ص ٥٤٩ .

ابن ابراهيم الشـــامي ، قال : حدثنا معـروف الكرخي عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشـي عن أنس بن مالك : أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ « فروح وريحان »(٦٥) .

الحديث السادس : ـ

● أخبرنا محمد بن منصور ، قال : أنبأنـا الحسن بن أحمد البنّا(٦٦) ، قال : حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد الحـافظ ، قـال : قـرأت على عبدالوهاب بن محمد بن الحسن بن هاني البزاز ، قيل له : حدثكم أحمد بن الحسن المقرئ(٦٧) ، قال : حدثنـا أبو عبدالله محمـد بن يحيـى الكسائي(٦٨) ، قـال : حـدثني خلف بن هشام المقرىء ، قال : حدثني معروف الكرخي ، قـال : حدثنا بكر بن خنيس ، قال : حدثنا سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عبـاس(٦٩) عن النبـي صلى الله عليه وسلم ، قال : « من قال عند منامه : اللهم أمنّا مكرك ، ولا تنسنا ذكرك ، ولا تهتـك عنّا سترك ، ولا تجعلنا من الغافلين ، اللهم ابعثنا في أحبّ الساعات إليـك حتى نذكرك فتذكرنـا ، ونسألك فتعطينـا ، وندعـوك فتستجيب لنـا ، ونستغفرك فتغفر لنـا ؛ إلاّ بعث اللـه إليه ملكاً في أحبّ الساعات إليه فيوقظه ، فإن قام وإلاّ صعد الملك ، ثم يبعث اليه ملكاً آخر ، فإن قـام

---

(٦٥) ورد هذا الحديث بخصوص القراءات ، وقد جاء هنا مبهمـاً ، واوضحـه الأمام الحافظ ابن كثير في تفسـيره لسورة الواقعـة ، وابان اختلاف القـراءات في كلمـة « روح » من الآيـة « فروح وريحـان وجنـة نعيـم » فقال : « قال الأمام احمد : حدثنا يونـس بن محمـد ، حـدثنا هارون عن بديل بن ميسـرة ، عن عبدالله بن شـقيق ، عن عائشـة : « أنها سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسـلم يقـرأ (فرُوْحٌ وريحان) بضم الراء ؛ وكذا رواه ابو داود والتـرمذي والنسـائي مـن حـديث هارون ، وهو ابن موسى الاعور به ، قال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديثه ، وهذه القراءة هي قراءة يعقوب وحده ، وخالفـه الباقون ، فقرأوا (فروح وريحان) بفتح الراء » . كـذا ، واخرجه الخطيب البغدادي في تاريخـه بالرواية نفسها في ترجمة القاسم بن داود البغدادي : ج ١٢ ص ٤٤٠ ، وذكر « روح » بضم الراء .

(٦٦) هو الحسـن بن احمد بن عبدالله المعروف بابن البنّا ، (ابو علي) . تفقه على القاضي ابي يعلى وعلق عنـه المذهب والخـلاف ، ودرس في الجانب الشـرقي بدار الخـلافة في حياة الوالـد السعيد وبعد وفاته . صنف كتاباً في الفقه والحـديث والفـرائض واصول الـدين وفي علوم مختلفات . وكان له حلقتان : احداهما في جامع المنصور والاخرى في جامع القصر للفتوى والوعظ وقراءة الحديث ، وكان شـديداً على أهل الاهواء . مات سـنة ٤٧١ هـ ؛ ودفن في مقبرة الأمام احمد بباب حرب . (طبقات الحنابلة) .

(٦٧) هو احمد بن الحسن بن علي بن الحسين ، ابو علي المقـرىء ، المعروف بدبيـس الخياط . حـدث عن نصـر بن داود ، وكان منكـر الحديث ، ليس بثقة . (تاريخ بغداد : ج ٤ ص ٨٨) .

(٦٨) هو محمد بن يحيى بن زكريا ، ابو عبدالله المقـرىء ، ويعرف بالكسـائي الصغير ، روى له الخطيب حديثاً واحداً . (تاريخ بغداد : ج٣ ص ٤٢١) .

(٦٩) هو عبداللـه بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم ، ابو العباس المكي ، ثم المدني ، ثم الطائفي ابن عم النبـي صلى اللـه عليـه وسـلم ، وصاحبه ، وحبر الأمة وفقيهها . مات سنة ٦٨هـ بالطائف . (خلاصـة تذهيب الكمال : ص١٧٢) .

والا صعد ذلك الملك فقام مع صاحبه الاول فإن قام بعد ذلك ودعا ، استجيب له ، وإن لم يقم كتب الله له ثواب أولئك الملائكة » .

الحديث السابع[٧٠] : ـ

● اخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أنبأنا حمد بن احمد ، قال : اخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ ، قال : أخبرنا أحمد بن نصر بن منصور المقرىء ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن علي المقرىء دبيس ، قال : أخبرنا نصر بن داود الخنلجي[٧١] ، قال : حدثنا خلف المقرىء ، قال : كنت أسمع معروف الكرخي يدعو بهذا الدعاء كثيراً ، فيقول : « اللهم إنّ قلوبنا وجوارحنا بيدك لم تملّكنا منها شيئاً ، فإذا فعلت ذلك بهما ، فكن أنت وليهما » ، فقلت : يا أبا محفوظ ! اسمعك تدعو بهذا الدعاء كثيراً ، هل سمعت فيه حديثاً ؟ قال : نعم ! حدثني بكر بن خنيس عن سفيان الثوري عن أبي الزبير[٧٢] عن جابر[٧٣] أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء .

● أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد ، أخبرنا : أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الأزهري ، قال حدثنا سليمان بن محمد بن أحمد الشاهد[٧٤] ، قال : حدثنا أبو علي أحمد بن الحسن المقرىء ، قال : حدثني نصر بن داود ، قال : حدثنا خلف بن هشام ، قال : كنت أجالس معروفاً كثيراً ، وكنت اسمعه يقول : « اللهم إنّ قلوبنا ونواصينا بيدك ، لم تملّكنا

---

(٧٠) اخرجه ابو عبدالرحمن السلمي في « طبقات الصوفية » : ص ٨٦ . واخرجه كذلك وبنفس الرواية عن جابر ، ابو نعيم الأصبهاني في « الحلية » : ج ٨ ص ٣٦٧ . واخرجه ايضاً الخطيب البغدادي في تاريخه : ج ١٣ ص ١٩٩ . وهو حديث ضعيف ، الجامع الصغير : ج ١ ص ١٩٧ .

(٧١) هو نصر بن داود بن منصور بن طوق ، ابو منصور الصاغاني ، ويعرف بالخنلجي ، سكن بغداد وحدث بها ، وكان ثقة صادقاً . مات يوم الأربعاء ، مستهل شهر ربيع الاول سنة ٢٧١ هـ . (تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ٢٩٣) .

(٧٢) هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي ، مولاهم ، ابو الزبير المكي ، كان ثقة ولكنه كان يدلس عن جابر وابن عباس وعائشة وعبدالله بن عمر . مات سنة ١٢٨هـ . (خلاصة تذهيب الكمال : ص ٣٠٦) .

(٧٣) هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزم الانصاري السلمي ، ابو عبدالرحمن او ابو محمد او ابو عبدالله ، المدني ، صحابي مشهور ، شهد العقبة ، وغزا تسع عشرة غزوة ، مات بالمدينة سنة ٧٨هـ . (خلاصة تذهيب الكمال : ص ٥٠) .

(٧٤) هو سليمان بن محمد بن احمد بن ابي ايوب محمد بن اسماعيل ، ابو القاسم الشاهد ، كان ثقة ، يشهد عند الحكام عدلا مقبولا ، من اهل بيت الشهادة والستر والثقة ، وكان في الحديث ثقة جميل الأمر . توفي سنة ٣٧٨هـ وله ثمانون سنة ، ودفن في مقبرة الخيزران ـ مقبرة الأمام الاعظم ابي حنيفة ـ (تاريخ بغداد : ج ٩ ص ٦٤) .

منها شيئاً ، فإذا فعلت ذلك بها ، فكن أنت وليهاواهدها الى سواء السبيل » . فقلت : يا أبا محفوظ : أسمعك تدعو بهذا الدعاء كثيراً ، هل سمعت فيه حديثاً ؟ قال : نعم ! حدثنا بكر بن خنيس ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن أبي الزبير عن جابر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء .

هذا الحديث الذي ذكره أبو عبدالرحمن السلمي ، وزعم أن معروفاً لم يرو غيره ، وقد ذكرنا قبله ستة أحاديث .

الباب الخامس

في ذكر احاديث بلغته من الاسرائيليات وغيرها

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : أخبرنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء[٧٥] ، وأخبرنا يحيى بن علي المدين ،قال : أخبرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا أبو الحسن بن رزقويه ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن العباس[٧٦] ، وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبدالقادر بن محمد[٧٧] ، قال : أخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكي[٧٨] ،قال : أخبرنا عبيدالله بن عبدالرحمن الزهري[٧٩]،

(٧٥) هو احمد بن الحسين بن نصر ، ابو جعفرالحذاء العسكري ، مولى همدان ، وكان من اهل سامراء ، فسكن بغداد الى ان مات بها في يوم التروية سنة ٢٩٩هـ وله احدى وتسعون سنة ، وهو ثقة . (تأريخ بغداد : ج ٤ ص ٩٧) .

(٧٦) هو جعفر بن محمد بن العباس ، ابو القاسم البزار الكرخي . كان يسرق الحديث ويحدث عمن لم يرهم ، قال البيهقي : سألت الدارقطني عنه ، فقال : كان لا يساوي شيئا . (ميزان الاعتدال : ج ١ ص ٤١٦ وتأريخ بغداد : ج٧ ص ٢٠٨) .

(٧٧) ولعله هو عبدالقادر بن محمد بن يوسف ،ابو القاسم ، سمع ابا القاسم بن حبابة ، وابا طاهر المخلص . قال الخطيب : كتبت عنه شيئا يسيراً ، وكان من اهل الأمانة والصدق والدين والفضل ، حسن الصوت بالقرآن .مات ببيت المقدس سنة ٤٣٦هـ عند خروجه الى الشام قاصداً الحج . (تأريخ بغداد : ج١١ ص ١٤١) .

(٧٨) هو ابراهيم بن عمر ، ابو اسحاق البرمكي ،قيل ان سلفه كان يسكن مع اخيه احمد في قرية تسمى « البرمكية » فنسبا إليها ، صحب ابن بطة وسمع منه ، وكانت له حلقة بجامع المنصور ، وضعه ابن الجوزي في عداد الطبقة الرابعة في المختارين من اتباع الأمام احمد ابن حنبل . (مناقب الامام احمد بن حنبل،لابن الجوزي : ص ٥٢٠) .

(٧٩) هو عبيد الله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله ، أبو الفضل الزهري . كان ثقة ، مجاب الدعوة . وقالوا عنه : شيخ صالح ثقة ،توفي سنة ٣٨١هـ وله اثنتان وسبعون سنة . (تأريخ بغداد : ج ١٠ ص ٣٦٨) .

قال : حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني(٨٠) ، قال : حدثنا أبو العباس بن واصل ، قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي(٨١) ، قال : سمعت معروف الكرخي ، يقول : « قال الله تبارك وتعالى : أحبّ عبادي إليّ المتباكين الذين سمعوا قولي ، وأطاعوا أمري ، فمن كرامتهم عليّ أن لا أعطيهم دنيا فيلتفتوا عن طاعتي » ، وقال المهرواني : فيشتغلوا بها عن طاعتي(٨٢) .

● أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد(٨٣) ، قال : أخبرنا عبدالعزيز بن أحمد الخرقي ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن خالد بن يزيد . وأخبرنا أبو منصور ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرني الحسن بن أبي طالب ، قال : حدثنا يوسف القواس ، قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن سهل النيسابوري ، وأخبرنا القزاز ،قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : حدثنا ابن رزق ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ،قال : أخبرنا يحيى بن أبي طالب ، قال : حدثنا معروف أبو محفوظ الكرخي ، قال : حدثنا الربيع بن صبيح ، عن الحسن ، عن عائشة ، قالت : لو أدركت ، وقال ابن رزق : « لو رأيت ليلة القدر ما سألت الله تعالى إلاّ العفو والعافية !! »(٨٤) .

---

(٨٠) هو احمد بن محمد بن احمد ، ابو الحسن المؤدب ، المعروف بالزعفراني ، سمع ابا بكر ابن مالك القطيعي ،ومحمد بن اسماعيل الوراق،وابا حفص ابن الزيات ، والقاضي الجراحي وغيرهم ، توفي في بغداد سنة ٤٤٧هـ ،ودفن في مقبرة الشونيزي ــ مقبرة الجنيد ــ وله تسع وثمانون سنة . (تاريخ بغداد : ج ٤ص ٣٨٠) .

(٨١) هو احمد بن ابراهيم بن كثير بن زيد ، ابوعبدالله العبدي ، المعروف بالدورقي ، حدث عن احمد بن حنبل ، وروى عنه مسلم وابوداود والترمذي وابن ماجة وعبدالله بن احمد بن حنبل وغيرهم . صدوق ، اعلم اقرانه بالحديث ، توفي سنة ٢٤٦هـ . (طبقات الحنابلة، لابي يعلى : ص ١٢) .

(٨٢) اخرجه ابو نعيم في « الحلية » وفي نصه :« احب عبادي إلي المساكين ... فيقبلوا عن طاعتي » .

(٨٣) هو محمد بن عبدالواحد بن محمد الأصبهاني ، ابو عبدالله الدقاق ، الحافظ المفيد الرحال . كان صالحاً فقيراً متعففاً صاحب سنة واتباع ، احفظ اهل زمانه لغريب الحديث والاسانيد . توفي سنة ٥١٦هـ . (تذكرة الحفاظ : ج ٤ ص ٥٢) .

(٨٤) اخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمة معروف الكرخي ،وكذلك في ترجمة ابراهيم النيسابوري : ج ٦ ص ١٦٣ . وقد روى الأمام احمد في مسنده : حدثنا يزيد ، هو ابن هارون ، حدثنا الجويري ، وهو سعيد بن إياس ، عن عبدالله بن بريدة ، ان عائشة قالت : يا رسول الله !! إن وافقت ليلة القدر فما ادعو !؟ قال : « قولي (اللهم إنك عفو تحب العفو، فاعفُ عني ! » . وقد رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة من طريق كهمس بن الحسن عن عبدالله بن بريدة ، عن عائشة ، قالت : قلت : يا رسول الله ! ارايت إن علمت اي ليلة ليلة القدر ، ما أقول فيها !؟ قال :« قولي ! اللهم إنك عفو تحب العفو ، فاعف عني »

←

● أخبرنا ابو بكر بن حبيب الصوفي ،قال : أخبرنا ابن باكوية ، قال : حدثنا أبو الفضل العطار ، قال : أخبرنا جعفر الخلدي ،قال : أخبرنا الجنيد[٨٥] ، قال : أخبرنا سري السقطي ، قال : أخبرنا معروف الكرخي ، قال :« سمعت جعفر الصادق[٨٦] ، يقول : كان سليمان عليه السلام قاعداً على سرير ملكه ،وبين يديه عصفوران يلعبان ، فضحك ! فقيل له : يا نبي الله !! لماذا ضحكت ؟! قال : من العصفورين ! قال الذكر للانثى : إني لم أجامعك لحظ نفسي ، بل أجامعك ليكون بيننا ولديسبّح الله عز وجل ، ويذكره ، ثم حلف وقال : والذي رفع السموات ، وبسط الارض !! إني لا أريد أن يكون ولد إلاّ يسبّحه ولي ملك فرعون ، وان ولدت ولداً يسبّحه كان أحبّ إليّ من ملك سليمان الذي هو قاعد ههنا ! » .

● أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا رزق الله ، قال : أنبأنا أبو الحسن بن بشران ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم الختّلي[٨٧] ، قال : حدثني الحسن بن عيسى بن أخي معروف الكرخي ،قال : سمعت عمي معروف بن الفيرزان ، يقول : سمعت بكر بن خنيس ، يقول : « كيف تتقي وأنت لا تدري ما تتقي !؟ » .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد بن الحسين ابن نصر ، قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، قال : حدثني معروف أبو محفوظ ، قال : سمعت بكراً – يعني ابن خنيس – يقول :« كيف يكون تقياً من لا يدري ما يتقي !؟ » . ثم قال معروف : « اذا كنت لا تحسن تتقي أكلت الربا ، وإذا كنت لا تحسن تتقي لقيت

وهذا لفظ الترمذي ، ثم قال : هذا حديث حسن صحيح ، واخرجه الحاكم في مستدركه ، وقال : هذا صحيح على شرط الشيخين .واخرجه النسائي ايضاً من طريق سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة . (انظر تفسير ابن كثير لسورة القدر) .

(٨٥) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد ، ابو القاسم الخزاز ، ويقال له القواريري ، اصله من نهاوند ، ومولده ومنشأه في بغداد ، سمع بها الحديث ، ولقي العلماء وصحب جماعة من الصالحين ، منهم : الحارث المحاسبي ،وخاله السري السقطي . ثم اشتغل بالعبادة ، وتوفي ببغداد سنة ٢٩٨هـ، ودفن عند قبر السري السقطي في الشونيزية – مقابر جنيد البغدادي في الكرخ – (طبقات الحنابلة: ص٨٩) .

(٨٦) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، الامام ابو عبدالله الصادق ، لقب به لصدقه في مقاله وفعاله ، روى عن ابيه ، والزهري ، ومحمد بن المنكدر وغيرهم . وروى عنه ابنه موسى ، ويحيى بن سعيد الانصاري ، وشعبة ، ومالك ، والثوري وغيرهم توفي سنة ١٤٨هـ . (اللباب : ج ٢ص ٤٤)

(٨٧) هو اسحاق بن ابراهيم ، ابن سنين الختّلي، مؤلف الديباج . قال الحاكم : ليس بالقوي . وقال مرة : ضعيف ، وقال الدارقطني : ليس بالقوي . وارخ ابن المنادي وفاته في سنة ٢٨٣هـ . (ميزان الاعتدال : ج ١ ص ١٨٠)

امرأة لم تغضّ بصرك ؛ وإذا كنت لا تحسن تتقي وضعت سيفك على عاتقك[88] • ثم قال : ومجلسي هذا لعله كان ينبغي أن تتقيه ؛ ومجيئكم معي من المسجد الى ههنا كان ينبغي لنا أن تتقيه ! أليس جاء في الحديث : « فتنة للمتبوع ، وذلّة للتابع » •

● أخبرنا أبو السعادات احمد بن احمد بن المتوكلي[89] ، قال : أخبرنا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا ابو الحسن محمد بن أحمد بن رزق ، وابو الحسين علي بن محمد بن بشران ؛ قالا : أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار[90] ، قال : حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد المروزي[91] ، قال : حدثنا معروف الكرخي ، قال : قال بكر بن خنيس : « أنّ في جهنم لواديا تتعوذ جهنم من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات ؛ وأنّ في الوادي لجبّاً يتعوذ الوادي وجهنم من ذلك الجبّ كل يوم سبع مرات ، يبدأ بفسقة حملة القرآن ، فيقولون : أي رب !! بُدي بنا قبل عبدة الأوثان ؟! قيل لهم : ليس من يعلم كمن لا يعلم » •

● أخبرنا اسماعيل بن احمد[92] ، قال : أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري : أخبرنا علي ابن محمد بن بشران ، قال : حدثنا الحسين بن صفوان[93] ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبيد ،

(88) وقد اورد ابو نعيم في « الحلية » زيادة عقب هذا الخبر ، وهي : (وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة : « اذارايت امتي قد اختلفت فاعمد الى سيفك فاضرب احداً » . ثم نظر معروف الى جوف الدهليز الذي هو على بابه جالس ؛ وقال : ينبغي لنا أن نتقيه) .

(89) هو احمد بن [احمد] ــ في المنتظم وشذرات الذهب وغيرهما ــ او احمد بن عبدالواحد ابن محمد بن عبدالله بن محمد المتوكل الخليفة ابو السعادات المتوكلي . سمع الحديث الكثير ولقي الشيوخ . ووقع يوم الخميس سابع عشر رمضان من سطحه بمحلة التوثة ودفن بمقبرة باب الدير ــ مقابر معروف الكرخي ــ عن ثمانين سنة ، سمع ابا الغنائم بن المأمون ، وابا جعفر بن المسلمة ، والخطيب وغيرهم ، توفي سنة ٥٢١هـ . (مرآة الزمان : ج ٨ ص ١٢٦) .

(90) هو اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، ابوعلي الصفار ، النحوي صاحب المبرد ، ثقة ، وكان متمسكا بالسنة ومتعصباً لها ، توفي سنة ٣٤١هـ . وله اربع وتسعون سنة ، ودفن مقابل قبر معروف . (تاريخ بغداد : ج ٦ ص ٣٠٢) .

(91) هو زكريا ابو يحيى بن اسد ، ابو يحيى المروزي ، ويعرف بزكرويه . سكن بغداد بباب خراسان وحدث عن سفيان بن عيينة ، وابي معاوية الضرير ، ومعروف الكرخي . وروى عنه الكثير ، وقال الدارقطني : لا بأس به ، توفي سنة ٢٧٠هـ . (تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٤٦٠)

(92) هو اسماعيل بن احمد بن عبدالله ، ابو عبدالرحمن الضرير الحيري ، من اهل نيسابور ، قدم بغداد وحدث بها ، كتب له الخطيب ، ويقول عنه : نعم الشيخ كان فضلا وعلماً ومعرفة وفهماً وامانة وصدقاً وديانة وخلقاً . توفي سنة ٤٣٠هـ . وله تسع وستون سنة . (تاريخ بغداد : ج ٦ ص ٣١٢) .

(93) هو الحسين بن صفوان بن اسحاق بن ابراهيم ، ابو علي البرذعي . كان صدوقا ، روى عن أبي بكر بن ابي الدنيا مصنفاته ، توفي سنة ٣٤٠هـ . (تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٥٤) .

قال : حدثنا أبو حفص محمد بن موسى ، قال :أخبرني معروف الكرخي ، قال : « جاءني شاب، فقال : يا أبا محفوظ !! رأيت أبي في النوم ، فقال لي : يا بني !! ما يمنعك أن تهدي لي ، كما يهدي الأحياء الى أمواتهم ؟! قلت : يا أبتي !! ما آهدي إليك ؟! قال ، تقول : يا عليم ! يا قدير ! اغفرلي ولوالدي ، إنك على كل شيء قدير ، قال : فجعلت أقولها ، فرأيت أبي بعد ذلك في النوم ، فقال : يا بني !! وصلت الينا هديتك » .

الباب السادس

في ذكر ثناء العلماء عليه (منهم سفيان بن عيينة)(٩٤)

● أخبرنا أبو السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي ، وابو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز ، قالا : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ،قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن القسم المخزومي(٩٥) ، قال : حدثنا محمد بن عمرو بن البحتري الرزاز(٩٦) ، قال : حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : سمعت اسماعيل بن شداد(٩٧) ، قال :« قال لنا سفيان بن عيينة : من أين أنتم ؟ قلنا من أهل بغداد ! قال : ما فعل ذاك الحبر الذي فيكم ؟!قلنا : من هو ؟! قال: أبو محفوظ معروف! قلنا : بخير ! قال : لا يزال أهل تلك المدينة بخير ما بقي فيهم !! » .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ،قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، أخبرنا أبو نعيم

---

(٩٤) هو ابو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي ، مولاهم ، الكوفي الحافظ ، ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ . وقدم بغداد وسكن مكة وعرف بشيخ الحجاز . كان ابوه من عمال خالد ابن عبدالله القسري ، فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي ، طلب عمال خالد فهربوا منه ، فلحق عيينة بمكة ،فنزلها . توفي سفيان بمكة سنة ١٩٨هـ . وهو من كبار ائمة الاسلام ، قال الامام الشافعي عنه : « لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز » (خلاصة تذهيب الكمال : ص ١٢٤ .والعبر : ج ١ ص ٣٢١) .

(٩٥) هو الحسين بن الحسن بن محمد ، ابو عبدالله المخزومي ، المعروف بالغضائري . كتب عنه الخطيب ، وهو ثقة فاضل ، توفي سنة ٤١٤هـ . ودفن في مقابر باب حرب بقرب قبر الامام احمد بن حنبل (تاريخ بغداد : ج ٨ص ٣٤) .

(٩٦) هو محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك بن ابي سليمان ، ابو جعفر الرزاز . كان ثقة ثبتاً ، توفي سنة ٣٣٩هـ . (تاريخ بغداد :ج ٣ ص ١٣٢) .

(٩٧) هو اسماعيل بن شداد المقرىء ، يقال انه من اضبط الناس لقراءة حمزة بن حبيب الزيات ، واقرأ بها دهراً طويلا ببغداد . روى عنه يحيى بن ابي طالب عن سفيان بن عيينة . (تاريخ بغداد : ج ٦ ص ٢٦٣) .

أحمد بن عبدالله ، حدثنا ابراهيم بن عبدالله[98] ،قال : حدثنا محمد بن اسحاق[99] ، قال : حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : سمعت اسماعيل بن شداد المقري ، يقول : قال لنا سفيان بن عيينة : من أين أنتم ؟ قلنا : من أهل بغداد ! قال : ما فعل ذاك الحبر ؟! قلنا من ؟! قال : معروف! لاتزالون بخير ما دام فيكم[100] .

(ومنهم أحمد بن حنبل)[101] .

● أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن حبيب ، قال : أخبرنا علي بن أبي صادق ، قال : أخبرنا أبو عبدالله محمد باكوية ، قال : سمعت عبدالله بن علكان ، قال : سمعت أحمد بن العلاء البغدادي ، يقول : سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل[102] ، يقول : « جرى ذكر معروف الكرخي في مجلس والدي ، فقال واحد من الجماعة : هو قصير العلم ! فقال له والدي : أمسك — عافاك الله — وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف ؟! » .

● أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز ،قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا اسماعيل بن أحمد الحيري ، فقال : أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : سمعت عبدالواحد بن

(98) هو ابراهيم بن عبدالله بن اسحاق بن جعفر بن اسحاق ، ابو اسحاق الأصبهاني ، ويعرف بالقصار ، سمع باصبهان وسافر الى الشام ثم الى خراسان ، وورد بغداد حاجاً وحدث بها ، فذكر ابن الثلاج انه سمع منه ، وحدثنا عنه ابو نعيم الحافظ . سمي بالقصار ولقب به : لانه كان يغسل الموتى لورعه وزهده واجتهاده في العبادة ومتابعته السنة ، توفي سنة ٢٧٣هـ . وله ثلاث ومائة سنة . (تاريخ بغداد : ج ٦ ص١٢٧) .

(99) هو محمد بن اسحاق بن ابراهيم ، ابو العباس السراج النيسابوري ، مولى ثقيف . سمع خلقاً كثيراً من اهل خراسان وبغداد والكوفة والبصرة والحجاز . اقام في بغداد دهراً طويلا ثم رجع الى نيسابور واستقر بها الى حين وفاته . كان من المكثرين الثقات الصادقين الاثبات، عني بالحديث وصنف كتباً كثيرة ، توفي سنة ٣١٣هـ . (تاريخ بغداد : ج ١ ص ٢٥٢) .

(100) اسنده الخطيب ايضاً في ترجمة معروف .

(101) هو ابو عبدالله الامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، الامام الفاضل والمجتهد الاعظم، صاحب المذهب المعروف باسمه من مذاهب اهل السنة ، لزم الاقتداء وظفر بالاهتداء، اعلم الزهاد وازهد العلماء ، امتحن بفتنة خلق القرآن فصبر . ولد ببغداد ونشأ بها ،وطلب العلم بها ثم رحل الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، فأخذ عن الكثير ثم استقر في بغداد ، ومات بها سنة ٢٤١هـ ودفن في مقبرة باب حرب والتي اصبحت فيما بعد « مقبرة الحنابلة » في الحربية.(تاريخ الاسلام ، للذهبي . وتاريخ بغداد : ج ٤ ص ٤١٦) .

(102) هو عبدالله بن احمد بن حنبل الامام ، ابو عبدالرحمن الشيباني . حدث عن ابيه وغيره من كبار علماء عصره ، جمع أحاديث المسند ودونها بعد وفاة ابيه . توفي ببغداد سنة ٢٩٠هـ ، ودفن في مقابر باب التبن في القطيعة ، وله سبع وسبعون سنة ، بناء على وصيته : فقال : قد صح عندي ان بالقطيعة نبياً مدفوناً ،وان اكون في جوار نبي احب إلي من ان اكون في جوار ابي . (طبقات الحنابلة : ص ١٣١).

أبي بكر[١٠٣] ، يقول : سـمعت عبدالعـزيز بن‌منصور ، يقول : سمعت جدي يقـول : « كنت عند أحمد بن حنبل ، فذكر في مجلسه أمر معروف‌الكرخي ، فقال بعض من حضر : هو قصير العلم ! فقال أحمد : أمسك ـ عافاك الله ـ وهـل يرادمن العلم إلاّ ما وصل إليه معروف ! »[١٠٤] .

● أخبرنا عبدالرحمن ، قال : أخبرنا أحمدبن علي ، قال : أخبـرنا أحمد بن عمـر بن روح النهرواني ، ومحمد بن الحسين الجازري ، قالا :حدثنا المعافى بن زكريا الجريري ، قال : حُدّثت عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، أنه قال : « قلت‌لأبي : هل كان مع معروف شيء من العلم ؟ فقال : يا بنـي !! كـان معـه رأس العلـم ، خشـية‌الله ! »[١٠٥] .

(ومنهم بشر بن الحارث)[١٠٦] .

● قال : حـدثت عن أبي الحسـن علي القزويني ، قال : حدثنا يوسف بن عمر القواس ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبدالله المصري ، قال :حدثنا خشنام[١٠٧] ، قال : دخل أبو نصر التمّار على خالي ـ يعني بشر بن الحارث (الحافي) ـفقال له : أين كنت ؟ قال : عند معروف ! فقال له : عن أي شيء سألته ؟ فقـال : قلـت له : يا أبـامحفوظ !! بلغني أنك تحضـر الولائم ، وتأكل الطيّبات ، فقال : نعم ! فقلت : ولِمَ ؟ فقال لي :أخي !! أنا ضيف الله عز وجل ،من أي شيء أطعمني طعِمت ! فقال أبو نصر التمار لبشر : أسمـعك‌تقول : أعرف رجلاً يشتهي باذنجانة من مدة كذا وكذا سنة ، ومعروف يأكل الطيّبات ؟! فقال بشرلأبي نصر التمّار : أخي معـروف يأكل ببسـط المعرفة ، وأنا أترك بقبض الورع ! .

---

(١٠٣) هو عبدالواحد بن علي بن غياث ، ابو بكرالرزاز . سـمع من محمد بن محمد بن حمدويه المروزي ، والحسين بن يحيى ابن عياش القطـان ،ومحمـد بن جعفر الادمي الفارىء ، وكان ثقـة ، وانه سمع الحديث من ابي القاسم البغوي،وان كتبه انتهبت ، وذكر لي الخلال : انه مات في سنة ٤٠٠هـ . (تاريخ بغداد : ج ١١ ص١٣) .

(١٠٤)و(١٠٥) اسـندها وبهـذه الرواية ايضـاالخطيب في تاريخه في ترجمة معروف .

(١٠٦) هو بشـر بن الحارث بن عبدالرحمن بن‌عطاء ، ابو نصر الحافي ، أصله من مرو (خراسان) سكن بغداد ورحل في طلب العلم الى مكـة‌والكوفة والبصرة . وصحب الفضيل بن عياض : فاق اهل عصره في العلم والزهد والورع ،وتفرد بوفور العقل ، وانواع الفضل ، وحسـن الطريقـة ، واستقامة المذهب ، وعزوف‌النفس ، واسـقاط الفضول . توفي في بغداد سنة ٢٢٧هـ . ودفن في مقبـرة باب حـرب ـمقبرة احمد بن حنبل ـ (تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٦٧ وصفـوة الصفـوة : ج ٢ ص ١٨٣ وشذرات الذهب : ج ٢ ص ٦٠) .

(١٠٧) هو خسنام بن سعد ، ممن روى الكثيرعن احمد بن حنبل . (طبقات الحنابلة : ص ١١١)

(ومنهم عبدالوهاب الورّاق)[١٠٨] .

● أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرناأبو بكر احمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : حدثنا عثمان بن عمروالأمام[١٠٩] ، قال : حدثنا محمد بن مخلد ، قال : قال عبدالصمد بن حميد[١١٠] ، قال : سمعتعبد الوهاب الورّاق يقول : « ما رأيت أزهد من معروف ومن ثناء الرهبان عليه !! » .

● أخبرنا أحمد بن أحمد المتوكلي ، وحدثناعنه محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن عبدالعزيزالبرذعي[١١١] ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن علوية ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن باكويه ،قال : حدثنا أبو بكر بن عبيد ، قال : حدثني ابن الحسين ، قال : حدثني زيد الحميري ، قال : قاللي ثوبان الراهب : أرني معروفكم هذا الذي تذكرون من فضله ما تذكرون !! فانطلقت وهومعي يريد معروفاً ، فتلقّانا أبو محفوظ ، وقد نزل من مسجده ، فسلمت عليه ، وقلت : إنّ هذا جاءليحدث بك عهداً ويسلّم عليك ، فقال له معروف : كيف تجدون قدر الأسلام عندكم ؟ قال : نجدهعظيماً ! قال معروف : أيها الراهب !! هو والله عند الله أعظم !! ثم قرأ معروف : « إنّ الدينَ عندَ اللهِ الأسلام » حتى أتمّ الآية ، ثم قال : أيها الراهب أسلم ! فإنّ لك حقاً ، نقلت قدميكلتسلّم علينا ، فبكى الراهب ، ثم قال : وقع كلامك في قلبي ، ثم أسلم ، وانصرفنا . فلما ولّينايقول لي الراهب : يا زيد !! ما أرى في الأرض بعد هذا امرىءً خيراً من معروفكم هذا ، ومن كان يشبهه ثكل ! ثم قال : وما أرى أنّ له في الدنيا شبهاً ، ولو عاودني بكلمة أخرى لظننتُ أنسأدع ديني ودين آبائي الذين نحن عليه من أيام المسيح » .

(١٠٨) هو ابو الحسن عبدالوهاب بن الحكم بننافع الوراق ، النسائي الأصل ، صحب الامام احمد بن حنبل ، وسمع منه ومن غيرهالكثير . وكان ورعاً زاهداً ومن الصالحين العقلاء، كان يسكن الجانب الغربي من بغدادوحدث بالوف . توفي في بغداد سنة ٢٥١هـ ، وصلى عليه الأمير الموفق بن المتوكل ،ودفن بباب البردان . (طبقات الحنابلة : ص ١٥٥ . وتأريخ بغداد : ج ١١ ص ٢٥) .

(١٠٩) هو عثمان بن عمرو بن المنتاب، ابو الطيب،امام جامع المنصور ، حدث عن البغوي ، وابن صاعد ، وغيرهما . وقال الحافظ ابوالفرج ، كان رجلا صالحاً . توفي سنة ٣٨٩هـ . (طبقات الحنابلة : ص ٣٥٦) .

(١١٠) هو عبدالصمد بن حميد ، الطوابيقي ،حدث عن عبدالوهاب بن الحكم الوراق ، وروى عنه محمد بن مخلد الدوري ، وذكر انهمات سنة ٢٩١هـ . (تأريخ بغداد : ج ١١ ص ٤١)

(١١١) هو محمد بن عبدالعزيز بن جعفر بن محمدبن الحسن ، ويعرف بمكي البرذعي كتب عنه الخطيب البغدادي ، ولد ببرذعة وجيىءبه الى بغداد وله سنتان ، ومات بها سنة ٤٢٣هـ. (تأريخ بغداد : ج ٢ ص ٣٥٢) .

الباب السابع

في ذكر تبرك العلماء والصالحين بزيارته

كان جماعة من العلماء الأكابر والزهّاد يغشونه ويتبرّكون بزيارته ، منهم الأمام أحمد ابن حنبل ، وبشر بن الحرث (الحافي) ، ويحيى بن معين(١١٢) ، وغيرهم من المشهورين وممن لا يعرف من الصالحين .

● أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق اجازة ، قال :حدثنا جعفر الخلدي(١١٣) ، قال : حدثنا أحمد بن مسروق(١١٤) ، قال : سمعت محمد بن منصور الطوسي(١١٥) ، يقول : جئت مرّة الى معروف الكرخي ، فعضّ على أنامله ، وقال : هاه !لو لحقت أبا اسحاق الدولابي كان ههنا الساعة ليسلم عليّ ، فذهبت أقوم ، فقال لي :اجلس ! لعله قد بلغ منزله بالري » .

● أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أخبرنا أبو بكر النقاش ،قال : سمعت ادريس بن عبدالكريم ، يقول :

(١١٢) هو يحيى بن معين بن عوان بن زياد ، ابوزكريا المري ، كان اماماً ربانياً ، عالماً حافظاً . ثبتاً متقناً ، ولد سنة ١٥٨هـ . من اهل الانبار ، خلف له ابوه ألف الف درهم وخمسين الف درهم ، فانفقه كله على الحديث حتى لم يستطع على شراء نعل يلبسه ، واصبح من أئمة الحديث الثقات المأمونين . قال فيه الأمام احمد بن حنبل : « كل حديث لا يعرفه يحيى ابن معين فليس هو بحديث » . وكان حرباً على الكذابين ، فمن ابراهيم بن أبي حاتم ، قال : سمعت محمد الفلاس المخرمي ،يقول : « إذا رايت الرجل يقع في يحيى بن معين فاعلم انه كذاب يضع الحديث ، وانما يبغضه لما يبين من أمر الكذابين » . مات بالمدينة سنة ٢٣٣هـ ، ودفن بالبقيع . (تأريخ بغداد : ج ١٤ ص ١٧٧) .

(١١٣) هو جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم .ابو محمد الخواص المعروف بجعفر الخلدي ، شيخ الصوفية في بغداد ، سمع الكثير من اهل بغداد والكوفة والمدينة ومكة ومصر ، وقد سافر كثيراً ولقي المشايخ الكبراء من المحدثين والصوفية ، ثم عاد الى بغداد واستوطنها ، وروى بها علماً كثيراً وحدث عنه الكثير . كان ثقة صالحاً صادقاً ، ديناً فاضلا ، توفي في بغداد سنة ٣٤٨هـ . ودفن قرب قبر الجنيد بالشونيزية . (تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٢٢٦) .

(١١٤) هو احمد بن محمد بن مسروق ، أبو العباس الطوسي . من اهل طوس سكن بغداد ومات بها سنة ٢٩٩هـ وله ٨٤ سنة ،ودفن في مقابر باب حرب ، صحب الحارث المحاسبي ، والسري السقطي ، ومحمد بن منصور الطوسي ، وهو من قدماء مشايخ القوم وجلتهم ، اسند الحديث . (طبقات الصوفية : ص ٢٣٧) .

(١١٥) هو محمد بن منصور بن داود بن ابراهيم،ابو جعفر العابد الطوسي . كان ثقة من الأخيار ، أصله من طوس ، وسكن بغداد ومات بها سنة ٢٥٤هـ وله ثمان وثمانون سنة . كان يجالس معروف الكرخي في صلاحه وغيره . واثنى عليه الامام احمد بن حنبل . اسند عن هاشم بن القاسم وغيره ، ومسانيده كثيرة . (صفة الصفوة : ج ٢ ص ٢٢٤ و طبقات الحنابلة : ص ٢٣١) .

« جاء يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل يكتبان عن معروف ، وكان عنده جزء عن أبي حازم كذا ، قال ابن رزق : ولعله ابن أبي حازم ! فقال يحيى :أريد أن أسأله عن مسألة ، فقال له أحمد : دعه ! فسأله يحيى عن سجدتي السّهو ، فقال له معروف :عقوبة للقلب ! لِمَ اشتغل وغفل عن الصلاة ؟! فقال له أحمد : هذا في كيسك ! »(١١٦) .

● أنبأنا محمد بن عبدالملك بن خيرون ،قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أنبأنا أبو سعد الماليني ، قال : حدثنا أحمد بن محمدبن الحسين ، قال : حدثني أبو القسم عبدالعزيز ابن أحمد النهاوندي ، قال : سمعت أبا عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، يقول : « جاء يحيى بن معين الى أبي يوماً ، فقال له :يا أبا عبدالله !! قد أحببت ملاقاة معروف الكرخي ، وسماع كلامه ، فإني رأيت أن تصل جناحي فنمضي جميعاً ، فقال : أخشى أن تؤذيه ! قال : لا ! فمضينا إليه ، فلما رأى معروف أبي أكرمه وعظّمه ورحّب به وتحدثا طويلا ، فلما أراد الأنصراف قال له يحيى بن معين : أيش المعنى في سجدتي السّهو ؟ ولِمَ جعلتا في الصلاة ؟ وقال مسرعاً : عقوبة للقلب ــ عافاك الله ــ إذ سها ، لِمَ سها ؟! وهو بين يديه !! فقال له أبي : يا أبا زكريا !! هذا من عملك ، هذا في كتبك أو في كتب أصحابك ؟! » .

الباب الثامن

في ذكر زهده

● أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الصوفي ، قال : أخبرنا علي بن أبي صادق ، قال : حدثنا ابن باكويه ، قال : سمعنا عبدالواحدبن بكر ، قال : سمعت أبا بكر الزبيري ، يقول : سمعت عمر بن حبيش ، يقول : سمعت ابن أخت معروف ، يقول : « قلت لخالي معروف : يا خالي !! أراك تجيب كل من دعاك ، فقال :يا بني !! انما خالك ضيف ينزل حيث يُنزل ! »(١١٧) .

● أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد ،قال : أخبرنا أبو بكر احمد بن علي ، قال أخبرنا اسماعيل ابن أحمد الحيري ، قال : حدثنا أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين السّلمي ، قال : سمعت ابا بكر البجلي ، يقول : سمعت محمد بن سعيدالحيري ، يقول سمعت السدي ، يقول : « قلت لمعروف الكرخي : كل من دعاك أجبته ؟ قال : أناضيف حيث أنزلني أنزلت ! » .

(١١٦) اسنده وبهذه الرواية ايضاً الخطيب البغدادي في « تاريخه » .
(١١٧) اسنده ابو نعيم في « الحلية » .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ،قالا : أخبرنا بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا عثمان بن احمد العثماني ،قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن سليمان ، قال : حدثنا صبيح بن حاتم ، قال : حدثنا عبدالجبار بن عبد الله ، قال : « دعا معروف الكرخي أخٌ من أخوانه الى وليمة ، وكان قدامه بعض السيّاح ،فأخذ معروف بيده ، فلما رأى السائح تلك الألوان أنكرها ، وقال : يا أبا محفوظ !! أماترى ما ههنا ؟! قال : ما أمرتهم بشراه ، فلما رأى الحلواء ، قال : سبحان الله !! يا أبامحفوظ ! أما ترى ما ههنا ؟! قال معروف : ما أمرتهم بصنعته ! ، فلما رأى فنون الحلواء ،قال : أما ترى ما ههنا ؟! قال معروف : قد أكثرت عليّ ! أنا عبد مدبر ، آكل ما يطعمني ،وأنزل حيث ينزلني ! »(١١٨) .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ ، قال : حدثنا أبو محمد بن حيان ، قال : حدثنا احمد بن الحسين الحذاء ، وأخبرنا يحيى بن علي ، قال :أخبرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : اخبرنا أبو الحسن بن رزقويه ، قال : حدثناعثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا جعفر بن محمد العباس ، قال : حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي ، قال : حدثني أبو محمد ، قال : سمعت معروفاً ، يقول : « ما أبالي أمرأة رأيت أم حائطاً »(١١٩) .

الباب التاسع

في ذكر كرمه وايثاره

● أخبرنا عبدالرحمن بن محمد ، قال :أخبرنا احمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الحسن بن محمد الخلّال ، قال : حدثنا عبدالواحد بن علي أبو الطيب اللحياني ، قال : حدثنا عبدالله بن سليمان الفامي ، قال : حدثنا محمد بن أبي هارون العبدي الورّاق ، قال : حدثنا أبو بكر بن حماد ، قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء ، قال : « كنت عند معروف ، وقد أعدّ الأفطار رغيفاً وجزرة كبيرة ، قال : فجاء سائل ،فسأله : فطوى الرغيف بأبتَيْن ، فأعطى السائل نصفاً ، وأكل النصف الآخر والجزرة ، قال :وجاء سائل ، فسأله : فقال : ادعُ بكذا وكذا دعاءً علمه ، فإنه ما دعا به أحد إلاّ رزق ! قال :فدعا به السائل ، فجاء إنسان فأعطاه شيئاً » .

● أخبرنا عبدالرحمن بن محمد ، قال :أخبرنا احمد بن علي ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : حدثنا عثمان بن عمرو الأمام ، قال : حدثنامحمد بن مخلّد ، قال : حدثنا عبيدالله بن محمد

(١١٨)و(١١٩) اسندهما أبو نعيم في « الحلية » .

الزيات ، قال : حدثني أبو شعيب صاحب معروف الكرخي ، قال : « جاء رجل يوماً الى معروف ، فقال له : اشتهي مصلية ، فخرج الى البقال ، فأجلسه مكانه ، وأخرج قطعة دانق[120] ، فقال : أعطني بهذه مصلية ! فقال له البقال : يا أبامحفوظ !! البقال لا يبيع مصلية ، إنما هو شيء يصنع : يؤخذ لحم ولبن وسلق وبصل ، ويطبخ ، فرمى إليه درهماً ، فقال : اذهب فاصنعه ، وائتنابه الى المسجد ! فجاء به الى المسجد بعدما أصلحه ، فأكله الرجل ، ثم قال له معروف : والله ما أكلت مصليه قط ! »[121] .

● أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا احمد بن علي بن ثابت ، وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا ثابت بن بندار ، قالا : أخبرنا أبو بكر البرقاني ، قال : أخبرنا أبو محمد بن ماشي ، قال : أخبرنا ابراهيم بن موسى الجوزي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الهيثم أبو علي — وكان من أصحاب معروف — قال رجل لمعروف : « يا أبا محفوظ !! هذه عشرة دنانير ، أرسل بها إليك فلان ، قال : فارددها عليه ! قال لا أفعل ، أتخوف ان يحدث عليها شيء فأضمنها ، قال : ضعها في حجرك ! فوضعها في حجره ، فدخل سائل يسأل ، فقال : ادفعها إليه ! قال : كلها ؟! قال : كلها ! أليس أمرك أن تدفعها إلي ؟ قال : نعم ! قال : فإني آمرك أن تدفعها الى هذا ، فدفعها اليه ، فأخذها وذهب »[122] .

الباب العاشر

في ذكر قصر امله

● أخبرنا يحيى بن علي المدين ، قال : أخبرنا أبو القسم يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه ، قال : حدثنا عثمان بن احمد الدقاق ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن العباس البزاز ، وأخبرنا به اسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا رزق الله ، قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان ، قال : حدثنا أبو جعفر بن توبة ، قال : حدثنا أبو بكر القرشي ، قالا : حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي واللفظ للمهرواني ، قال : حدثني السّري بن يوسف الأنصاري ، قال : « أقام معروف الصلاة يوماً ، ثم قال لمحمد بن أبي توبة : تقدم فصل ،

---

(120) الدانق — ويساوي قيراطين او سدس ثمن الدرهم ، وهو جزء من ثمانية واربعين جزءاً من الدرهم ، والجمع : دوانيق . والدانق : اصغر عملة في العصر العباسي ، وكان الخليفة ابو جعفر المنصور يلقب بالدوانيقي لبخله ، وربما كان ذلك لحرصه على أموال الدولة .

(121) اسنده الخطيب في « تاريخه » أيضاً .

(122) اسنده الخطيب في « تاريخه » في ترجمة الهيثم ابي علي : ج ١٣ ص ٥٧ .

بنا ! وذلك أن معروفاً كان لا يؤم ، إنما يؤذّن ويقيم ويقدم غيره ، فقال له محمد بن أبي توبة : إن صلّيت بكم هذه الصلاة ، لم أصلِّ بكم صلاةأخرى ، فقال له معروف : وأنت تحدّث نفسك أن تصلّي صلاة أخرى ـ نعوذ بالله من طـول الأمل ـ طول الأمل يمنع خير العمل »(١٢٣) .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ،قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبونعيم الحافظ ، قال : أخبرنا أحمد بن اسحاق ، قال :حدثنا محمد بن يحيى بن منـدة ، قال : حدثنا أحمد بن مهدي ، قال : حدثنا أحمد الدورقي ،قال : « بال معروف الكرخي على شـط دجلة ، فتيمّم ، فقيل له :الماء منك قريب ! فقال : لعلي لاأعيش حتى أبلغه »(١٢٤) . قلت أظن أن الراوي عن معروف لم يفهم عنه ، وأنه لما بال استجمر ،فقال الراوي : تيمّم مع قرب المـاء لا يصـح . ويؤيّـد ما قلته ما أخبرنا به اسماعيل بن احمد ،قال : أخبرنا رزق الله بن عبدالوهاب ، قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان ، قال : أخبرنا أبـوجعفر عبداللـه بن اسماعيل بن توبـة ، قال : أخبرنا عبدالله بن محمد القرشي ، قال : حدثناعصمة بن الفضل ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، عن عبدالله بن لهيعة،عن ابن هبيرة عن حبيش عن ابن عباس : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يهـريق الماء يتمسـح بالتراب ، فأقـول :يا رسول الله ! الماء منك قريب ، فيقول : ومـا يدنيني لعلي لا أبلغه ! » .

● أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا أبوبكـر محمـد بن علي الخياط ، قال : أخبـرنا الحسن بن الحسين بن حمكان ، قال : أخبـرناأبو الحسن الدقيقي ، قال : حدثنا محمـد بن موسى الحلواني ، قال : سمعت محمد بن منصورالطوسي ، يقول : « كنا عند معروف الكرخي ، وجاءته امرأة سائلة ، وقالت اعطوني شيئاً أفطرعليه ! فإني صائمة ، فدعاها معروف ، وقال لها : يا أختي !! سرّ الله أفشيتيه وتأملين أن تعيشي الى الليل ؟! » .

الباب الحادي عشر

في ذكر تفكره

● أخبرنا محمد بن عبدالباقي ، قال : أنبأنا رزق‌الله بن عبدالوهاب ، قـال : أنبـأنا أبو

---

(١٢٣) اسنده وبهذه الرواية ايضاً ابن الجوزي في « صفة الصفوة » . واسنده ايضا ابو نعيم في « الحلية » .

(١٢٤) اسنده ابو عبدالرحمن السلمي في « طبقات الصوفية » . واسنده أبو نعيم في « الحلية » . ونص الرواية : « قعد معروف على شط الدجلة فتيمم ... » . وكان تعليل ابن الجوزي اوفق واقرب الى الصواب ، اذ يستبعدان معروفاً يجهل القاعدة الفقهية المتفق عليها عند جميع المسلمين بلا استثناء : « اذا حضرالماء بطل التيمم » .

عبدالرحمن محمد بن الحسين ، قال سمعت جدي يقول : سمعت السّراج ، يقول : سمعت يحيى ابن أبي طالب ، يقول : « ما رأيت أحداً أنصح للمسلمين من معروف ، وأشد تفكراً منه ، كأنّ التفكرّ قد ربط على قلبه » .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر ، وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا ابراهيم بن عبدالله الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي ، قال : سمعت عبيدالله ابن محمد الورّاق ، قال : « كنا نجالسه وليس فيه فضل عن التفكرّ »(١٢٥) .

الباب الثاني عشر

في ذكر شدة خوفه

● أخبرنا يحيى بن علي المديني ، قال : أخبرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن رزقويه ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا أبو يعقوب الدقاق ، قال : سمعت يحيى بن جعفر ، يقول : « رأيت معروف الكرخي ، فلما قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، رأيت شعر لحيته وصدغيه قدقاما كأنه زرع » .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن احمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : أخبرنا ابراهيم بن عبدالله بن اسحاق ، قال : حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي ، قال : حدثنا ابو بكر يحيى بن أبي طالب ، قال : « دخلت مسجد معروف ، وكان في منزله ، فيخرج إلينا ونحن جماعة ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ! فرددنا عليه السلام ، فقال : حياكم الله بالسّلام في دارالسلام ، ونعمنا وإياكم في الدنيا بالأحسان ، وفي الآخرة بالغفران ، ثم أذن ، فلما أخذ في الأذان ، اضطرب ، وارتعد حين قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ؛ فقام شعر حاجبيه ولحيته ، واضطرب حتى خفت أن لا يتم أذانه ، وانحنى حتى كاد يسقط ، وقال الثقفي : وسمعت عبيدالله بن محمد الوراق ، يقول : ربما كنا مع أبي محفوظ في المجلس وهو قاعد يتفكر ، ثم يفزع ، ثم يقول : واغوثاه بالله !! »(١٢٦) .

---

(١٢٥) اسنده ابو نعيم في « الحلية » بزيادة والنص عنده ، قال سمعت عبيد بن محمد الوراق ، يقول : ربما كنا مع ابي محفوظ في المجلس وهو قاعد يتفكر . ثم يفزع ويقول : اعوذ بالله !! . قال : وكنا نجالسه وليس فيه فضل من التفكر .

(١٢٦) اسنده ابو نعيم في « الحلية » .

الباب الثالث عشر

في ذكر بكائه

● أخبرنا المحمدان بن عبدالملك ، وابن أبي منصور ، قالا : أخبرنا محمد بن الحسن بن خيرون ، قال : حدثنا عبدالعزيز بن علي الطحّان، قال : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد الحافظ ، يقول : أخبرنا أحمد بن عبدالله بن ميمون ، قال :كان معروف الكرخي يضرب نفسه ، ويقول : يا نفس كم تبكين ؟! اخلصي وتخلصي »(١٢٧) .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر ، وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا أبو الفضل الحداد ، قال : حدثنا أبو نعيم الحافظ ، قال : « قرأت عنه خطاً ، كان معروف كثيراً ما يعاتب نفسه ، ويقول: يا مسكين ! كم تبكي وتندب ؟! أَخْلِصْ وتَخَلَّصْ ! »(١٢٨) .

الباب الرابع عشر

في ذكر تعبده واجتهاده

● أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد الخلال ، قال :حدثنا عبدالواحد بن علي أبو الطيب اللحياتي ، قال : حدثنا عبدالله بن سليمان الفامي ، قال :حدثنا محمد بن أبي هارون الورّاق ، قال : حدثنا محمد بن المبارك ، قال : حدثني عيسى أخو معروف ، قال : « دخل رجل على معروف في مرضه الذي مات فيه ، فقال : يا أبا محفوظ !!أخبرني عن صومك ، قال : كان عيسى عليه السلام يصوم كذا ، قال له : أخبرني عن صومك ، قال :كان داود عليه السلام يصوم كذا ، قال له : أخبرني عن صومك ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم كذا ، قال له : أخبرني عن صومك ، قال : أما أنا : فكنت أصبح دهري كله صائماً ، فإن دعيت الى طعام أكلت ، ولم أقل إني صائم »(١٢٩) .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن احمد ، قال : أخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ ، قال : حدثنا احمد بن اسحاق ، قال : حدثنا محمد بن يحيى

---

(١٢٧) اسنده ابن الجوزي في « صفة الصفوة ».

(١٢٨) اسنده ابو نعيم في « الحلية » . وابوعبدالرحمن السلمي في « الطبقات » .

(١٢٩) اسنده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » .

ابن مندة ، قال حدثنا الحسين بن منصور ، قال :« كان حجام يأخذ من شارب معــروف ، وكان معــروف يسبّح ، فقــال الحجّــام : لا يتهيأأخذ الشارب وآنت تسبّح ، فقال معروف : أنت تعمل ، وأنا لا أعمل ؟!! »(١٣٠) .

الباب الخامس عشر

في ذكر مواعظه وكلامه في الزهد والرقائق

● أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا أبوبكر الخياط ، قال : أخبرنا ابن حمكان ، قال : حدثني احمد بن الحسن بن محمد الواعظ ، قال :حدثنا احمد بن مروان ، قال : حدثنــا ابن أبي الدنيــا ، قال : حدثنــا عمر بن موسى ، قال :« سمعت معروفاً يقول وعنده رجــل ، فذكــر رجلاً ، فجعل يغتابه ، فجعل معروف يقول له :اذكر القطن إذا وضعوه على عينك ! اذكر القطن إذا وضعوه على عينك ! »(١٣١) .

● أخبرنا المحمدان بن ناصــر ، وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمــد بن أحمــد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : أخبرنا عبداللهبن محمد ، قال : حدثنا احمد بن الحسين الحذاء وأخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا أبو يوسفابن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا أبو الحسن رزقويه ، قال : أخبرنا عثمان بن احمد الدقاق ،قال : حدثنا جعفر بن محمد بن العباس البزاز ، قال : أخبرنا احمد بن ابراهيم الدورقي ، قال :حدثنا موسى بن ابراهيم ، قال : « حضرت معروف الكرخي ، وعنده رجل ، فذكر رجلاً ، وجعــليغتابه ، فجعل معروف يقول له : اذكر القطــن إذا وضعوه على عينك ! اذكر القطن إذا وضعوهعلى عينك ! »(١٣٢) .

● اخبرنا ابن ناصــر ، قال : أخبرنا رزقالله بن عبدالوهاب ، قال : أخبرنا ابن بشران ، قال : أخبرنا عثمان بن احمــد ، قال : حدثنــاالدورقي ، قال : حدثني سلمة بن عقاب ، قال : « جعل يذكر لمعروف الثغر والخروج إليه ، فقــالله معروف : هبك بين الصفين ، ولست لله مطيع ، ليس ينفعك ! » .

● قال عثمان الدقاق ، وحدثنا اســحاق بنابراهيم الختلي ، قال : سمعت علياً ــ يعني ابن

---

(١٣٠) اسنده ابو نعيم في « الحلية » .

(١٣١) ذكره ابو نعيم في « الحلية » بسند آخر .

(١٣٢) اسنده ابو نعيم في « الحلية » . وابــنالجوزي في « صفة الصفوة » .

الموفق ــ يقول : سمعت معروفاً يقــول : « يبتلي الله العبد ، فيجتمع عند القوم ، فيشكو إليهـم ، فيقول الجليــل تعالى : عبــدي ما ابتليتــك إلا لأغسلك من الخطايا ! فلم تشكوني ؟! » .

● أخبرنا يحيى بن علي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن حمكان ، قال : حدثنا احمد بن الحسن الحمصي ، قال : حدثنا احمد بن مروان ، قــال : حدثنا عبدالله بن أبي الدنيا ، قال : حدثنا أبو حفص عمر بن موسى ، قال : « قال معروف : لا تفــرح بها إذا أتتك ! ولا تأسَ عليها !؟ فإنَّ لله عباداً إذا أقبلت الدنيا عليهم قالوا : ذنب قد عجلت عقوبته ، وإذا أدبرت قالوا : مرحباً بشعائر الصالحين !! » .

● أخبرنا محمد بن عبدالباقي ، قال : أنبأنا رزق الله بن عبدالوهاب ، قال : أنبأنــا محمد بن الحسين السلمي ، قال : سمعت أبا عمرو بن مطر ، يقول : سمعت محمد بن جعفر ، يقول : ســمعت محمد بن شجاع ، يقول : قال لي معروف الكرخي : « احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم ! » .

● أخبرنا محمد بن عبدالله بن حبيب ، قال : أخبرنا علي بن أبي صادق ، قال : أخبرنا ابن باكوية الشيرازي ، قال : حدثنا أبو الحسن بن القمــي ، قال : سمعت ابا بكر الجــوال ، يقول : ســمعت حمزة البزاز ، يقول : سمعت بشر بن الحارث (الحافي) يقول : سمعت المعافى بن عمران ، يقول : سمعت معروفا يقول : « الدنيا أربعة أشياء : المال ، والكلام ، والمنام ، والطعام ، فالمال يـُطغي ، والكلام يـُلهي ، والمنام يـُنسي ، والطعام يـُقسي ! » .

● أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أخبرنا جعفر بن احمد ، قال : أخبرنا عبدالعزيز بن علي الأزجي ، قال : حدثنا ابن جهضم ، قال : حدثنــا القسم بن الحسن بن سعيد السامري ، قال : حدثنــي علي البكري ، قال : حدثني رجل كان يجالس معروفاً ، قال : « انصرفت يوماً من المغرب من عند معروف ، فلما كان من الغد ، جئته ، فقــال لي : أي وقت بلغت منزلك ؟! قلت : لما دخلت ! أفطرت ، وكان ذلك في شهر رمضان ، فقال لي : من أين كان لك ما أفطرت عليــه ؟! قلت : لا أدري ! قال : لا تفطر على شيء حتى تدري ! وإلا فاطوِ فهو خير لك !! » .

● أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القــزاز ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمــد بن رزق ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا اسحاق بن ستير الختلي ، قال : حدثني الحسن بن عيسى بن أخي معروف ، قال : سمعت عمي أبا محفــوظ معروف بن الفيرزان ، يقول : « النظر في المصحف عبادة ، والنظر الى الوالدين عبادة ، والقعود في المسجد عبادة » .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبان ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبيد ، قال : حدثنا محمد بن أبي القسم مولى بني هاشم ، قال : قال معروف الكرخي : « إنما الدنيا قدر يغلي ، وكنيف يُرمى »(١٣٣) .

● أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن خلف ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : أخبرنا عبيدالله بن عثمان بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن عبدالله بن سليمان ، قال : حدثنا أبي ، قال : سمعت محمد بن شحام ، قال : سمعت محمد بن منصور ، قال : سمعت معروفاً ، يقول « ما أكثر الصالحين ، وأقلّ الصادقين في الصالحين »(١٣٤) . قال السلمي وسمعت أبا الفتح القوّاس(١٣٥) ، يقول : سمعت أبا عمرو البزُوريّ ، يقول : قال معروف : « قلوب الطاهرين تشرَح بالتقوى ، وتَزهر بالبرّ ، وقلوب الفجّار تظلم بالفجور ، وتَعمى بسوء النية »(١٣٦) .

● أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني عبدالعزيز بن علي الأزجي ، قال : حدثنا أبو محمد عبيدالله بن محمد بن سليمان بن باكويه العلاف ، قال : حدثني أبي ، قال : أخبرنا عيسى أخو معروف الكرخي ، قال : حدثني أخي أبو محفوظ معروف بن الفيرزان الكرخي ، قال : « امشِ ميلاً صلّ جماعة ! أمشِ ميلين صلّ الجمعة ! أمشِ ثلاثة أميال عد مريضاً ! امش أربعة أميال شيّع جنازة ! امشِ خمسة أميال شيّع حاجاً أو معتمراً ! امشِ ستة أميال شيّع غازياً في سبيل الله ! امشِ سبعة أميال لصدقة من رجل الى رجل ! امشِ ثمانية أميال اصلح بين الناس ! امشِ تسعة أميال صِلْ رحماً وقرابة ! امشِ عشرة أميال في حاجة عيالك ! امشِ أحد عشر ميلاً في معونة أخيك ! امشِ بريداً ــ والبريد اثنا عشر ميلاً ــ زُرْ أخاً في الله !! »(١٣٧) .

● أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد ، قال : أخبرنا عبدالعزيز بن علي ، قال : أخبرنا ابن جهضم ، قال : حدثنا محمد بن سعيد ، قال : سمعت الجنيد ، يقول : قال السّري :

---

(١٣٣) اسنده أبو نعيم في « الحلية » .
(١٣٤) اسنده أبو نعيم في « الحلية » .
(١٣٥) هو يوسف بن عمر بن مسرور الزاهد . انظر ترجمته في الهامش رقم (٢٦) .
(١٣٦) اسنده السلمي في « طبقات الصوفية » .
(١٣٧) اسنده الخطيب في تاريخه في ترجمة عيسى اخي معروف الكرخي : ج ١١ ص ١٦٢ .

« سألت معروفاً عن الطائعين لله ؟! بأي شيء قدروا على الطاعة لله عز وجل ؟ فقال : بخروج الدنيا من قلوبهم ، ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة ! »(١٣٨) .

● أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال :أخبرنا المبارك بن عبدالجبار ، قال : أخبرنا محمد ابن علي بن الفتح ، قال : أخبرنا احمد بن محمد العلاف ، قال : حدثنا عمر بن الحسين الأشناني ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، قال : حدثنا حجاج بن يوسف ، قال : حدثنا أسود بن سالم ، قال : قال معروف الكرخي : « من صلّى بعد المغرب ست ركعات غفر له ذنوب أربعين سنة » .

● أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا ابن رزقويه ، قال : أخبرنا عثمان بن احمد الدقاق ،قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم الختّلي ، قال : حدثنا أبو الحسن بن عيسى ابن أخي معروف ،قال : سمعت عمي معروفاً يقول : من صلّى الجمعة والجماعة في جماعة حيث كان ، وأين كان ، كان في أول زمرة مع السابقين ، وجاز الصراط كلمع [. . . . .

● حدثنا حبيب بن الحسن ، حدثنا الفضل بن احمد بن العباس ، حدثنا عيسى بن جعفر الورّاق ، وحدثنا عبدالله بن محمد ، حدثنا عبدالله بن يعقوب ، حدثنا حنبل بن اسحاق ، قال : حدثنا خلف بن الوليد ، حدثني محمد بن مسلمة اليامي ، قال : قال معروف الكرخي لرجل : « توكل على الله حتى يكون هو معلمك، وأنيسك ، وموضع شكواك ؛ وليكن ذكر الموت جليسك لا يفارقنك ، واعلم أنّ الشفاء من كل بلاء نزل بك كتمانه ؛ فإنّ الناس لا ينفعونك ، ولا يضرّونك ، ولا يمنعونك ، ولا يعطونك »(١٣٩) .

● وعن محمد بن حماد بن المبارك ، قال :قال رجل لمعروف : أوصني !! قال : « توكل على الله حتى يكون جليسك ، وأنيسك ، وموضع شكواك ، وأكثر من ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره ؛ واعلم أنّ الشفاء لما نزل بك كتمانه ؛ وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرّونك ولا يعطونك ولا يمنعونك »(١٤٠) .

---

(١٣٨) اسنده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » .وكذلك اسنده السلمي في « طبقات الصوفية » عن طريق ابي سليمان الداراني وبرواية اخرى ونصها : قال ابو سليمان الداراني : « سألت معروف الكرخي عن الطائعين لله تعالى ،باي شيء قدروا على الطاعة ؟! قال : باخراج الدنيا من قلوبهم ، ولو كان منها شيء في قلوبهم ما صحت لهم سجدة » .

(١٣٩) اسنده ابو نعيم في « الحلية » .

(١٤٠) اسنده السلمي في « طبقات الصوفية »عن ابراهيم البكاء وبرواية اخرى ونصها : عن ابراهيم البكاء ، يقول : « سمعت معروفاً ــ وقلت له اوصني ــ يقول : توكل على الله ، حتى يكون هو معك ، ومؤنسك ، وموضع شكواك ، فإن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك !! » واسنده ابن الجوزي في « صفة الصفوة »

● وعن القاسم بن نصر ، قال : جاء قوم الى معروف ، فأطالوا عنده الجلوس ، فقال : « أما تريدون أن تقوموا وملك الشمس ليس يفتر عن سوقه »(١٤١) .

● حدثت عن يوسف بن موسى المروزي ،حدثنا أبو خبيق ، قال : سمعت ابراهيم البكاء ، يقول : سمعت معروف الكرخي ، يقول : « إذا أراد الله بعبد خيراً فتح الله عليه باب العمل ، وأغلق عنه باب الجدل ، واذا أراد بعبد شراً ،أغلق عليه باب العمل ، وفتح عليه باب الجدل »(١٤٢) .

● حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ،حدثني محمد بن أحمد بن اسباط ، حدثنا اسماعيل بن أبي الحارث ، قال : سمعت يعقوب بن أخي معروف ، يقول : سمعت عمي معروفاً ، يقول : « كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى »(١٤٣) .

● حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر الجمال، حدثنا احمد بن خالد الخلال ، حدثنا عبدالله ابن محمد الانصاري ، قال : سمعت معروف الكرخي ، يقول : « ودع رجل البيت ، فقال : اللهم لك الحمد ! عدد عفوك عن خلقك، ثم رجع من قابل ، فقالها ، فسمع صوتاً : ما أحصيناها مذ قلتها عام الأول »(١٤٤) .

الباب السادس عشر

في ذكر ما تمثل به من الشعر

[وعن القاسم بن محمد البغدادي ، قال :كنت جار معروف الكرخي ، فسمعته ليلة في السحر ينوح ويبكي وينشد :

أي شيء تريد مني الذنوب   شغفت بي فليس عني تغيب
ما يضر الذنوب لو اعتقتني   رحمة لي فقد علاني المشيب](١٤٥)

---

(١٤١) استده ابن الجوزي في « صفة الصفوة ».

(١٤٢) اسنده ابو نعيم في « الحلية » . وذكره السلمي ايضاً في « طبقاته » برواية اخرى ونصها: « إذا اراد الله بعبد خيراً فتح عليه باب العمل ، واغلق عنه باب الفترة والكسل » .

(١٤٣) اسنده ابو نعيم في « الحلية » .

(١٤٤) اسنده ابو نعيم في « الحلية » .

(١٤٥) اسنده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » .

الباب السابع عشر

في ذكر كلامه في فنون(١٤٦)

[عن أبي نعيم الحافظ أحمد بن عبدالله الأصبهاني ، قال : « قرأت من خط والدي — رحمه الله تعالى — : سئل معروف الكرخي عن حقيقة الوفاء ، فقال : « إفاقة السرّ عن رقدة الغفلات ، وفراغ الهمّ عن فضول الآفات » .

وقال معروف : « طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب ؛ وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور ؛ وارتجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق » .

وسئل معروف : بم تخرج الدنيا من القلب ؟ فقال :

« بصفاء الودّ ، وحسن المعاملة » . وبه قال : سئل معروف عن المحبة ، فقال : « المحبة ليست من تعليم الخلق ، إنما هي من مواهب الحق وفضله » .

وبه قال معروف : « للفتيان علامات ثلاث : وفاء بلا خلاف ، وعطاء بلا سؤال ، ومدح بلا جود » .

وبه قال : سئل معروف : ما علامة الأولياء ؟ فقال : « ثلاث ! همتهم لله ، وشغلهم فيه ، وفرارهم إليه » .

وبه قال : « ليس للعارف نعمة ، وهو في كل نعمة » .

وقال سري السقطي — رحمه الله — سمعت معروفاً الكرخي ، يقول : من كابر الله صرعه ، ومن نازعه قمعه ، ومن ماكره خدعه ، ومن توكل عليه نفعه ، ومن تواضع له رفعه »

وقال معروف : « السخاء إيثار ما يحتاج إليه عند الأعسار » .

وقال رجل لمعروف : ما شكرت معروفي ، فقال له : « كان معروفك من غير محتسب ، فوقع عند غير شاكر » .

---

(١٤٦) هذا الباب من المفقود في الكتاب المخطوط ، وقد جمعنا كلامه فيه في (فنون) من كتابين مهمين سبق وان رأينا ابن الجوزي قد اسنده عن مصنفيهما . والكتابان هما : حلية الاولياء وطبقات الاصفياء للحافظ ابي نعيم الاصبهاني : وترجم لمعروف في ج ٨ ٣٦٠-٣٦٨ . وطبقات الصوفية لابي عبدالرحمن السلمي : وترجم لمعروف في ص ٨٣ — ٩٠ .

● حدثنا عثمان بن محمد ، حدثنا المحاملي ،حدثنا محمد بن منصور الطوسي ، قال : « رآني معروف الكرخي ومعي ثوب ، فقال لي : يا محمد اما تصنع بهذا ؟ قلت : أقطعه قميصاً ، فقال : اقطعه قصيراً تربح فيه ثلاث خصال : أولها ، اللحوق بالسنة ؛ والثاني ، يكون ثوبك نظيفاً] والثالث ، تربح خرقه »(١٤٧) .

● أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا أبو بكر الخياط ، قال : أخبرنا ابن حمكان ، قال : حدثنا ابو الحسن الدقيقي ، قال : حدثنا محمد بن موسى الحلواني ، قال : حدثنا محمد بن منصور الطوسي ، قال سمعت معروف الكرخي ، يقول : « من لعن إمامه حرم عدله » . آخر الجزء الأول من كلام المصنف والحمد لله وحده وصلواته على خيرته من خلقه محمد النبي وعلى آله وصحبه وسلم كثيراً الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

---

(١٤٧) اسنده ابو نعيم في « الحلية » . ويكون موضعه في آخر الباب كما هو موضح بالقوس المعقوف . وبهذا تم النقص الحاصل في الجزء الاول من الباب السابع عشر .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو موسى عبدالله بن الشيخ الأمام أبي محمد عبدالغني بن عبد الواحد بن علي ابن سرور المقدسي ــ رحمه الله تعالى ــ قال: أخبرنا الشيخ الأمام العالم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجـوزي أيـده الله برحمته ونفعنـا والمسلمين من بركات علومه ، قال :

الباب الثامن عشر

في ذكر دعائه ومناجاته

● أخبرنا المحمدان بن عبدالملك وابن ناصر ،قال : أخبرنا أحمد بن الحسن ابن خيرون ، قال : حدثنا الأزجي ، قال : حدثنا المفيد ، قال حدثنا ابن منيع ، قال : حدثنا محمد بن منصور الطوسي، قال : سمعت معروفاً الكرخي ، يقول : « اللهم اجعلنا صالحين حتى نكون صالحين » .

● أخبـرنا المحمـدان بن ناصـر ، وابن عبدالباقي : قالا : أخبرنا حمد بن أحمـد ، قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ،قال: حدثنا احمد بن الحسين الحذاء، وأخبرنا يحيى بن عيسى المدين ، قال : أخبـرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبـرنا أبو الحسن بن رزقويه ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن العباس البزاز ، قالا : حدثنا احمد بن ابراهيم الدّورقي ،قال : حدثنا سلمة بن عقـاب عن معـروف أبي محفوظ أنه كـان يقول عنـد ذكر السـلطان :« اللّهـم لا ترنـا وجـه من لا تحب النظـر إليهم »(١٤٨) .

● أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبـرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبـرنا بن رزقويه ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ،قال : حدثنا جعفر بن محمد بن العباس البزاز ، قال حدثنـا احمد بن ابراهيم الدورقي ، قـال :حدثني أبو محمد ، قال : « رأيت معروفاً ونظر الى مسوده ، فوضع يديه على وجهه ؟ .. » .

● أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا أبوبكر محمد بن علي الخياط ، قال : حدثنا الحسن ابن الحسين بن حمكان ، قال : حدثنـا علي بن احمد ، قال : حدثنـا محمد بن موسى ، قـال :

---

(١٤٨) اسنده ابو نعيم في « الحلية » .

سمعت محمد بن منصور الطوسي ، يقول :« قعدت مرّة بانقرب من معروف الكرخي في الجامع فلم يزل يقول : واغوثاه بالله !! فأظنهاقالها عشرة آلاف مرّة ، قال : وكان يقول : أحبّ الدعاء إليّ الأستغاثة بالله تعالى ، يقول الله تعالى (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم) » .

● أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا أبوبكر الخياط ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين بن حمكان ، حدثنا عبدالله ابن ابي الدنيا ، حدثناعمر بن موسى ، قال : سمعت أبا الفتح الحمصي، يقول : سمعت أحمد بن مروان ، يقول : « جاءرجل الى معروف ، فقال : يا أبا محفوظ !! أدعُ حتى نؤمِّن ــ نقول اللهم آمين ــ فقال لهمعروف : بل أدع أنت حتى نؤمن ، فدعا الرجل، وأمَّنَ معروف على دعائه ، قال : وجاء رجل الى معروف ، فقال : أدع الله يُليِّنَّ قلبي ! فقال له : قل ! يا مليِّن القلوب ليِّن قلبي قبل أن تليِّنه عند الموت » .

● أخبرنا المحمدان بن الناصر ، وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن اسحاق السرّاج ، قال : سمعت أبا بكر بن أبي طالب ،يقول : سمعت معروفاً يدعو : « أيا من بلغ أهل الخير الخير ، وأعانهم عليه ، أصلحنا وأعنّاعنيه !! » . قال السرّاج : وسمعت علي بن الموفق ، يقول : سمعت معروفاً يدعو « يا ملك ايا قدير ! يا من ليس له بديل ! »(١٤٩) .

● أخبرنا المحمدان ، قالا : أخبرنا حمد ،قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ ، قال : حدثنا أبو محمد بن حيان ، قال : حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء ، وأخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا يوسف المهرواني : قال : أخبرنا ابن رزقويه ، قال : أخبرنا عثمان بن احمد الدقاق ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، قال : حدثنا اندورقي ، قال حدثني بعض أصحابنا ، قال : « مرَّ على معروف قوم من أصحاب زهير ،يخرجون الى القتال ، ومعهم فتى ، فقال : اللهم احفظهم ! فقيل له : تدعو لهؤلاء !؟ قال : ويحك !!إن حفظهم رجعوا ولم يذهبوا »(١٥٠) .

● أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن حبيب ، قال : أخبرنا أبو سعد علي بن أبي صادق ، قال : حدثنا ابن باكويه الشيرازي ،قال : حدثنا أحمد بن عبدويه المؤدب ، قال : حدثنا أبو عبدالله الفضل بن عبدالله الهاشمي ،قال : حدثنا أحمد بن جعفر السامري ، قال : حدثنا ابراهيم الاطروش ، قال : « كان معروف الكرخي قاعداً على الدجلة ببغداد ، إذ مرَّ بنا

(١٤٩) اسنده ابو نعيم في « الحلية » .
(١٥٠) اسنده ابو نعيم في « الحلية » .

أحداث في زورق ، يضربون الملاهي ويشربون ،فقال له : أصحابه : يا أبا محفوظ !! أما ترى هؤلاء في هذا الماء يعصون الله ؛ ادعُ عليهم !فرفع يده الى السماء ، فقال : إلهي وسيدي ومولاي !! إني أسألك أن تفرحهم في الجنة كمافرحتهم في الدنيا ، فقال له أصحابه :انما قلنا لك : ادعُ الله عليهم ، ولم نقل لك : ادع الله لهم ،فقال : إذا فرّحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم شيء !! »(١٥١) .

● أخبرنا ابراهيم بن دينار ، قال : أخبرناأبو علي بن نبهان ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن دوما ، قال : أخبرنا أحمد بن نصر الذرّاع ، قال : سمعت أبا العباس بن مسروق يحكي عن معروف الكرخي أنه كان يقول فيدعائه : « اللهم لا تقطعني بك عنك ، وخذ منّي ما هو لك منّي ! » .

● أخبرنا عبدالرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثنا محمد بن احمد بن رزق ، قال : أخبرنا أبو بكر محمدبن سعيد الحربي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن خالد ، قال : حدثنا أبو الفضل ـ يعني محمدبن أبي هارون الورّاق ـ قال : حدثنا محمد بن المبارك ، قال : حدثنا خلف بن هشام ، قال سمعتمعروفاً ـيعني الكرخيـ يقول : «كان يقال هذا الدعاء للفقراء أو للدَّيْن ، شكّ خلف ، أن يقولالعبد في السحر خمساً وعشرين مرّة : لا إله إلاّ الله ، والله أكبر كبيرا ، وسبحان الله والحمد للهكثيرا ؛ اللهم ! إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنهما بيديك لا يملكهما أحد سواك أوغيرك »(١٥٢) .

● أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال :أخبرنا أحمد بن علي بن سوار ، قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله الجريري ، قال : أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمد الجندي ، قال : حدثنا احمد بن محمد الصيدلاني،قال: حدثنا أبوالطيب المؤدب، قال: حدثنا أبو بكر بنحمادالمقري(١٥٣)، قال : « قلت لمعروف : يا أبا محفوظ !! إن عليّ ديناً ثقيلاً ، فقال : أعلمك شيئاً يقض به دينك ! تقول في كل سحر خمساً وعشرين مرّة : لا إله إلاّ الله ، واللهُ اكبر ، وسبحان الله والحمد لله

(١٥١) اسنده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » .

(١٥٢) اسنده الخطيب البغدادي في تأريخه فيترجمة ابي بكر محمد بن سعيد الحربي : ج ٥ ص ٣١٢ .

(١٥٣) هو محمد بن حماد بن بكر بن حماد ، أبوبكر المقري . صاحب خلف بن هشام ، سمع من الكثير ، منهم الامام احمد بن حنبل ،قالوا عنه : هو من اجل القراء الصالحين الذين لزموا الاستقامة على الخير وضبطالحرف . توفي ببغداد سنة ٢٧٧هـ ، ودفن في مقابر التبانين ـ وهي المقبرة التي دفن فيها عبدالله بن احمد بن حنبل ـ . (طبقات الحنابلة : ص ٢١٠) .

كثيرا ، وسبحان الله بكرةً وأصيلا !! قال أبوبكر بن حماد : فقلت ذلك ، فقضى الله ديني . ورزقت خيرا كثيرا ، فقال معروف : كان يقال أنه أي الدعاء ـ درهم الكيس . قال أبو الطيب المؤدب : وأنا أيضا أصابني دين فقلتهن ، فقضى الله ديني ، قال أحمد بن محمد : وأصابني والله دين ، فقلتهنَّ ، فقضى الله عز وجل ديني ! » .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن اسحاق ، قال : سمعت ابراهيم بن الجنيد ، يقول عن شيخ ذكره ، قال : كان من دعاء معروف : « اللهم ! لا تجعلنا بثناء الناس مغرورين ، ولابالستر منك مفتونين !! اجعلنا ممن يؤمن بلقائك ، ويرضى بقضائك ، ويقنع بعطائك ، ويخشاك حق خشيتك »(١٥٤) .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر ، وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا عمر بن عثمان الواعظ ، قال : سمعت عبدالله بن محمد ، يقول : حدثني محمد بن منصور الطوسي ، قال : سمعت معروفاً يقول : « اللهم ! إني أعوذ بك من طول الأمل ، يمنع خير العمل » .

● أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبدالملك بن محمد البزرغاني ، قال : أخبرنا علي بن عمر القزويني ، قال : أخبرنا يوسف بن عمر القواس ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن شاذان ، قال : حدثني صندل الخادم ، قال : كنت أسمع معروفاً الكرخي ، يقول : « اللهم ! لا تؤذيني بعقوبتك ، ولا تؤاخذني في تقصيري !! في رضاك عظيم خطيئتي ، فاغفر ويسّر عملي ! فتقبّل . لا الذي أحسن استغنى عنك ولا عن عقوبتك ، ولا الذي أساء إليك ، إله الأنبياء ! وولي الأتقياء ! أنت جديد لا تبلى ، وحي لا تموت ، بك عرفتك . ولولا أنت لم أدرِ من أنت ، تباركت وتعاليت !! » .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر ، وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر الحمال ، قال : حدثنا علي بن رستم ، قال : حدثنا ابراهيم بن معمر ، قال : سمعت ثابت بن الهيثم ، يقول : سمعت معروفاً

(١٥٤) اسنده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » بزيادة ونصها : كان من دعاء معروف : « اللهم ! لا تجعلنا بثناء الناس مغرورين ، ولابالستر منك مفتونين !(اجعلنا ممن يؤمن بلقائك ، ويرضى بقضائك ، ويقنع بعطائك ، ويخشاك حق خشيتك !! اللهم ! اوف ظنون المسلمين فينا ، ووفقنا لوفاء ظنونهم ، واجعلنا خيراً مما يظنون !! ولا تؤاخذنا بما يقولون ! انت تعلم ، وهم لا يعلمون » .

الكرخي ، يقول : « من قال في كل يوم عشر مرّات : اللهم ! اصلح أمة محمد ، اللهم ! فرّج عن أمة محمد ، اللهم ! ارحم أمة محمد ، كتب من الأبدال »(١٥٥) .

● قال عبدالله بن محمد ، وحدثنا أحمد بن جعفر الجمال ، قال : حدثنا أحمد بن خالد الخلال ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد الأنصاري ،قال : سمعت معروفاً ، يقول : « من قال حين يتعارى في فراشه : سبحان الله ، والحمد لله ،ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، ولا إله الاّ الله . واستغفر الله ! اللهم إني أسألك من فضلك ،ورحمتك ، فإنهما بيدك ، لا يملكهما أحد سواك !! إلاّ قال الله لجبريل ــ وهو ملك موكّل بقضاء حوائج العباد ــ يا جبريل ! اقضِ حاجة عبدي !! »(١٥٦) .

● قال : وسمعت معروفاً ، يقول : «ودّع رجل البيت ، فقال : اللهم لك الحمد عدد عفوك عن خلقك ! ثم رجع من قابل ، فقالها ، فسمع صوتاً : ما أحصيناها مذ قلتها عامها الأول »(١٥٧).

● أخبرنا يحيى بن علي المدين ، قال :أخبرنا يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا ابن رزقويه ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم الخُتّلي، قال : حدثنا الحسين بن عيسى بن أخي معروف ،قال : سمعت عمي معروفاً ، يقول : « إذا أوى الرجل الى فراشه ، فقال : اللهم ! لا تنسنا ذكرك،ولا تؤمنا مكرك ، ولا تهتك عنا سترك ، ولا تجعلنا من الغافلين ؛ ونبّهني لأحب الساعات إليك ! أسألك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي ، وأدعوك فتستجيب لي ، أتاه ملك فأيقظه ، فإن قام قبيل ذلك وإلاّ عرج الملك يصلي ، وكتب ذلك لقائل الكلام »(١٥٨) .

(١٥٥) اسنده ابو نعيم في « الحلية » .

(١٥٦) اسنده ابو نعيم في « الحلية » . وفيه :« حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر الحمال ، حدثنا احمد بن خالد الخلال ... » .ويتأيد هذا بما رواه الأمام احمد في مسنده عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « من تعارى من الليل ، فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله اكبر ،ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : رب اغفر لي ــ أو قال ثم دعا ــ استجيب له ، فإن عزم فتوضأ ثم صلى ، قبلت صلاته » . كما اخرج هذا الحديث ايضا البخاري في صحيحه،واهل السنن من حديث الوليد بن مسلم .

(١٥٧) اسنده ابو نعيم في « الحلية » .

(١٥٨) ورد مثل هذا في كتاب « الروض الفائق في المواعظ والرقائق » للشيخ شعيب الحريفيشي، في المجلس الرابع والثلاثين، وهو في مناقب معروف الكرخي : انه من مرويات معروف الكرخي باسناده عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال « من قال عند منامه : اللهم آمنا مكرك ، ولا تنسنا ذكرك ، ولاتكشف عنا سترك ، ولا تجعلنا من الغافلين !! اللهم ابعثنا في أحب الساعات إليك حتى نذكرك فتذكرنا ، ونسألك فتعطينا ، وندعوك فتستجيب لنا ، ونستغفرك فتغفر لنا ،إلا بعث الله تعالى إليه ملكاً في احب الساعات اليه

● أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال :أخبرنا عبدالملك بن محمد البزوغاني ، قال : أخبرنا علي بن عمر القزويني ، قال : أخبرنايوسف بن عمر القواس ، قال : قرأت على محمد ابن مخلد العطار ، قلت له : حدثك أبو يوسف الدعاء ، قال : حدثني يعقوب بن عبدالرحمن ، قال : سمعت محمد بن حسان ، يقول : قال لي معروف الكرخي : « ألا أعلمك عشر كلمات : خمسة للدنيا ، وخمسة للآخرة ، من دعا الله عز وجل بهن وجد الله عندهن ، قال : قلت . أكتبها ؟ قال : لا ! ولكن أردّدها عليك ، كما ردّدها عليّ بكر بن خنيس : حسبي الله لديني ، حسبي الله لما اهمّني ، حسبي الله لمن كادني بشر ، حسبي الله لمن بغى عليّ ، حسبي الله عند الموت ، حسبي الله عند سائل القبر ، حسبي الله عند النشور ، حسبي الله عند الميزان ، حسبي الله عند قراءة الكتب !! » .

● أنبأنا هبة الله بن أحمد الحريري ، قال :أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكي ، قال : وجدت في كتاب أبي ، عمر بن أحمد ، قال : حدثنا ابومحمد الحسن بن عبدالله المقري المعروف بالنقاش ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج ، قال : حدثنا سعدان بن يزيد البزاز(١٥٩) بسر من رأى (سامراء) ، قال : حفظي من معروف الكرخي أنه قال : « إذا أنس الرجل الشيء فليقل ! اللهم مذكر الخير وفاعله ، صل على محمد وعلى آل محمد ، واذكرني حاجتي ! » .

الباب التاسع عشر

في ذكر كراماته(١٦٠)

● أخبرنا عبدالملك بن أبي القسم ، قال :أخبرنا عبدالله بن محمد الأنصاري ، قال :

فيوقظه ، فإن قام والا صعد الملك ،ويبعث إليه ملكا آخر ، فإن قام وإلا صعد ذلك الملك فقام مع صاحبه الأول ، فإن قام بعدذلك ودعا ، استجيب له ، وإن لم يقم ، كتب الله له ثواب اولئك الملائكة » كذا .

(١٥٩) هو سعدان بن يزيد ، أبو محمد البزاز ،نزيل سر من راى ، روى عن القاضي ابو عبدالله المحاملي ومحمد بن مخلد الدوري ، نقل عن احمد بن حنبل اشياء . صدوق ، توفي سنة ٢٦٢هـ (تاريخ بغداد : ج ٩ ص ٢٠٤ .وطبقات الحنابلة : ص ١٢٣) .

(١٦٠) الكرامة مشتقة من الاكرام ومن التقدير والولاء ، وقد يمن الله تعالى على أوليائه بما يظهر على أيديهم من خوارق لم تجر بها العادة ،والكرامة للولي رتبة ثانوية للمعجزة بالنسبة للنبي ، وتأتي في الترتيب بعدها مباشرة .كما عرف الكرامة محمد عبدالرؤوف المناوي في مقدمة كتابه « الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية » : « الكرامة ظهور امر خارق للعادة على يد الولي مقرون بالطاعة والعرفان بلا دعوى نبوة ، وتكون للدلالة على فضله .. » .

وأحسن من اشبع هذا لموضوع بحثا شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » . فمما قاله في ذكر الكرامات : « فأولياء الله المتقون هم

أخبرنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : سمعت علي بن محمد بن اسحاق الهمذاني ، قال : سمعت أبا بكر الرازي ، يقول : سمعت عبدالله بن موسى الطلحي ، يقول : سمعت احمد بن العباس الشامي، يقول : « خرجت من بغداد حاجاً ، فاستقبلني رجل في البادية ، رأيت فيه أثر العبادة ، فقال : من أين أقبلت ؟! قلت : من بغداد ، هارباً لما رأيت فيها من الفساد والفسق ما خفت أن يخسف بأهلها ، فخرجت هارباً ، فقال : لا تخف ! فإن فيها قبور أربعة من أولياء الله هم حصن لهم من جميع البلايا ، قلت : من هؤلاء الأربعة ؟ قال :احمد بن حنبل ، ومعروف الكرخي ، وبشر بن الحارث (الحافي) ، ومنصور بن عمار ، قلت له :فأنت الى أين تمضي ؟ قال : أمضي الى ههنا ، قلت من الذي أريك ؟ قال : انظر خلفك ! فنظرت ، فلم أرَ شيئاً ، ثم عدت ببصري فلم أره ، فرجعت وزرت هذه القبور ، وتركت الحج تلك السنة »(١٦١) .

● أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا ابوبكر محمد بن علي الخياط ، وأخبرنا أبو منصور القزاز ، قالا : أخبرنا احمد بن علي ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين بن حمكان ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبدالله البزاز ، قال :أخبرني ابو بكر الزيات البغدادي ، قال : سمعت ابن شرويه(١٦٢) ، يقول : « كنت اجالس معروف الكرخي كثيراً . فلما كان ذات يوم ، رأيت وجهه قد خلا(١٦٣) ، فقلت : يا ابا محفوظ !! بلغني أنك تمشي على الماء ؟! فقال لي : ما مشيت قط على الماء ، ولكن إذا هممت بالعبور يجمع لي طرفاها فأتخطاها »(١٦٤) .

● أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقي قالا : أخبرنا حمد بن أحمد، قال:أخبرنا أبو نعيم

المقتدون بمحمد صلى الله عليه وسلم فيفعلون ما أمر به ، وينتهون عما عنه زجر ، ويقتدون به فيما بين لهم ان يتبعوه فيه ، فيؤيدهم بملائكته وروح منه ، ويقذف الله في قلوبهم من انواره ، ولهم الكرامات التي يكرم الله بها اولياءه المتقين ، وخيار أولياء الله كراماتهم لحجة في الدين ، او لحاجة المسلمين كما كانت معجزات نبيهم صلى الله عليه وسلم كذلك » . كذا .

(١٦١) تكرر هذا الخبر في (لباب السابع والعشرين) في ذكر فضيله زيارة قبره كما سيأتي وقبر معروف الكرخي في مقبرة باب الدير في الجانب الغربي من بغداد، وقبره ظاهر معروف الى اليوم ، أما قبور الأئمة احمد بن حنبل وبشر ومنصور فكانت في مقبرة باب حرب فاختفت قبل ثلثمائة سنة بسبب طغيان مياه الفيضانات وتغيير نهر دجلة مجراه فمر منها ، فدرست معالمها وآثارها . ولعل هذا من أوهام البعض لجهالة الراوي احمد بن العباس الشامي وتناقضه مع ابسط قواعد الشرع، اذ كيف يفر مثل هذا الرجل من قضاء الله ويعدل عن اداء فريضته الى زيارة القبور والتبرك بها !!؟ كما ورد هذا الخبر نفسه في كتاب « مناقب بغداد » (لابن الجوزي) وعلق عليه محققه الاستاذ الفاضل محمد بهجة الاثري .

(١٦٢) كذا الأصل ، وفي رواية انه ابن مردويه .

(١٦٣) معناها : انفرد بنفسه ، وفي رواية اخرى:« رايت وجهه متهللا » .

(١٦٤) اسنده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » .

الحافظ ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبدالله ، قال :حدثنا محمد بن اسحاق السّراج ، قال : سمعت القاسم بن روح ، يقـول : سمعت عيسى أخـامعروف الكرخي ، يقول : قلت لأخي معروف : « لو قعدت على الدقيق لأمضي في حاجة ، فقالي : بشرط أنّ لا أمنع سائلا ، قلت : نعم ! وأنا أظنّ أنه يعطي الكف والأكثر والاقل ، قال : فرجعت ، فإذا هو قد تصدّق بشيء كثير ما بين المكوك[١٦٥] والزيادة ، قال : فاحمرّت وجنتاي ،فلمّا نظرَ إليَّ ، قال لي أخي : لست عائداً الى هذا الموضع ، فلما تقدمت الى الصندوق ، فإذاالمجرى مملوء دراهم »[١٦٦] .

● أخبرنا أبو بكر بن حبيب الصوفي ، قال :أخبرنا علي بن أبي صادق ، قال : حدثنـا ابـن باكوية الشيرازي ، قال : حدثني ابراهيم بن محمدالمالكي ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا أبو علي القصيري ، قال : حدثنيالفضل بن محمد الرقاشي قال : « رأيت يومـا من الأيام معروفاً الكـرخي يبكـي ، قلـت :ما يبكيك ؟! قال : ذهب الأخوان ، وشحّ الناس على الدنيا ، وتركوا اللين ، ونسوا الآخرة ، ثمومشي ، ومشيتُ معه الى دكان أخيه ، فسلّم على أخيه وقعد ، وكان أخوه دقاقاً ــ أي يبيعالدقيق ــ فقال له أخوه : اجلس ساعة ، فإنّ لي شغلاً ! فقـام الأخ وذهب في حاجتـه ، فرأىمعروف الأرامل والصبيان والضّعفاء جلوسـاً ، فأخذ يفرّق عليهم الدقيق الى أن نظف الدكان ،فورد أخوه وصاح ، وقال : أفقرتني !! فقـام معروف ، ورجع الى سجدة ، ففتح صاحب الدكانالصندوق ، وإذا المجرى مملوء دراهـم ، فوزن الدراهم ، وإذا قد ربح بكل درهم سبعين ، فلماكان بعد ساعة وإذا به يعدو الى معروف ، ويقول : غداً تجيىء الى دكان ساعة ؛ فقال : على التجربةلا تجيىء هذا ولا إكرامه ، ثم قال : سبحانه من ملك !! يعطي من يشاء ، ولو سألناه الدنيا بما فيهالم يمنعنا ذلك ؛ ولكن سألناه أن يحمينا عنهـا ، ففعل ذلك » فذكرنا في الحكـاية التي قبلهـا :استأذن أخاه في التصدق بالدقيق فلذلك فعل » .

● أخبرنا سعد الخـير بن محمد ، قـال :أخبرنا علي بن الحسين بن أيوب ، قال : أخبرنـا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، قال : حدثنايوسف بن عمر القواس ، قال : قرأت على جعفر بن محمد بن نصير الخواص ، قلت له : حدثكمأحمد بن محمد بن مسروق ، قال : يعقوب بن أخي معروف ، قال : « قالوا لمعروف : يا أبا محفوظ !! لو سألت الله عز وجل أن يسطرنا ؛ وكان يومـاً صائفاً ، شديد الحرّ ، قال : ارفعوا إذن ثيابكم !قال : فما استمتعوا رفع ثيابهم حتى جاء المطر» .

(١٦٥) المكوك ــ مكيال معروف لاهل العراق ، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد . وفي حديث انس بن مالك ان رسول‌الله صلم الله عليـه وسلم : كان يتوضأ بمكوك . والجمع : مكاكيك . (انظر المختار من الصحـاح) .

(١٦٦) اسنده ابو نعيم في « الحلية » .

● أخبرنا أبو الحسن سعد الخير بن محمد،قال : أخبرنا علي بن الحسين بن أيوب ، قال : حدثنا محمد بن أبي هارون ، قال : حدثنا أبوبكر بن حماد ، قال : حدثني بعض أصحابنا ، قال : « ولد لرجل مولود ، فقالت أمرأته : إذهب به الى معروف يدعو الله له ! قال : فأتى به الى معروف ، قال : يا أبا محفوظ !! ادعُ الله لولدي هذا ! فقال : اللهم خِر له(١٦٧) ، قال : فمات الصبي ، قال : ثم ولدت آخر فقالت أمه : إذهب به الى معروف يدعو الله له ! قال : فأتاه ، فقال : يا أبا محفوظ !! ادعُ الله لولدي هذا ! فقال :اللهم خِر له !! فمات الصبي ، قال : وولدت الثالث ، فقالت : ليس أريد أن تذهب به الى معروف ، قال : فرأينا في ذلك الصبي من العبر ما لم يكن لنا معه نوم ولا قرار ، ولا أكل ولاشراب ، قال : فلما عيل صبرنا ،قلت : إذهب به الى معروف يدعو الله له ، قال : فجئته ، فحدثته بالحديث ، وقلت : ادعُ الله له ! فقال : اللهم خِر له ! قال : فمات الصبي » .

● أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز ،قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، قال أخبرنا أبو سهل أحمدبن محمد بن عبدالله بن زياد القطان ــ فيما أذن أن أرويه عنه ــ قال: حدثني أبو العباس المؤدب ،قال : حدثني جار لي هاشمي في سوق يحيى(١٦٨) ــ وكانت حاله رقيقة ــ قال : ولد لي مولود ،فقالت لي زوجتي : هو ذا ترى حالي وصورتي ، ولابدَّ لي من شيء أتغذّى به ، ولا يمكنني الصبرعلى هذه الحال ، فأطلب لي شيئاً ! فخرجت بعد عشاء الآخرة ، فجئت الى بقال كنت أعامله ، فعرَّفته حالي ، وسألته شيئاً يدفعه إليَّ ــ وكان له عليَّ دين ــ فلم يفعل ، فصرت الى غيره ممن كنت أرجو أن يغيّر حالي ، فلم يدفع إليَّ شيئاً ، فبقيت متحيّراً ، لا أدري إلى أين أتوجه ، فصرت الى دجلة ، فرأيت ملّاحاً في سُمَيْرِيّة ينادي : فرضة عثمان !! قصر عيسى !! أصحاب الساج(١٦٩) !! فصحت به ، فقرب الى الشط ، فجلست معه ، وانحدر بي ، فقال : إلى أين تريد ؟ فقلت : لا أدري الى اين أتوجه(١٧٠) .

---

(١٦٧) من خَرّ . يخر . خر . مثل: سل . يسل . سل . وخر (اي مات) . وخر له : (اي امته) ومعناها هنا : طلب منه ان يدعو له بالموت وإراحته مما به من عاهات مؤلمة له ومزعجة للآخرين . (انظر لسان العرب لابن منظور، مادة : خرر) .

(١٦٨) سوق يحيى محلة ببغداد ، بالجانب الشرقي منها ؛ كانت بين الرصافة ودار المملكة التي كانت عند جامع السلطان ، تحت بستان الزاهر على شاطىء دجلة ، دثرت ولم يبق لها اليوم ذكر ولا أثر . (اخبار بغداد ــ لمحمود شكري الالوسي ، مخطوط ورقة ٨٠) .

(١٦٩) اسماء أمكنة كانت في بغداد .

(١٧٠) استده الخطيب في تاريخه ايضاً : ج ١٣ ص ٢٠٣ . وفي روايته زيادة ونصها ما بين القوسين : فقلت : لا ادري أين اتوجه !!؛ فقال : ما رأيت اعجب امراً منك ! تجلس معي في مثل هذا الوقت ، وانحدر بك وتقول : لا أدري الى أين اتوجه !!) فقصصت عليه قصتي الخ ...

فقصصت عليه قصتي ، فقال لي الملاح : لاتغتم ! فإني من أصحاب الساج ، وأنا أقصد بك إلى بغيتك إن شاء الله تعالى ، فحملني الى مسجدمعروف الكرخي الذي على دجلة في (محطة أصحاب الساج وقال : في هذا معروف الكرخي(وقد أشار الى مسجده) يبيت في المسجد ويصلي فيه ؛ تطهّر للصلاة ، وامضِ اليه في المسجد ، وقصّ عليه حالك ، وسله أن يدعو لك ! ففعلت ، ودخلت المسجد ، فإذا معروف يصلي في المحراب ، فسلّمت وصلّيت ركعتين ، وجلست ، فلما سلّمَ معروف ردّ عليّ السلام ، وقال لي :من أنت ــ رحمك الله ــ ؟! فقصصت عليه قصتي وحالي ، فسمع ذلك منّي ، وقام يصلي ، ومطرت السماء مطراً كثيراً ، فاغتممت وقلت : كيف جئت الى هذا الموضع ومنزلي « سوق يحيى » وقدجاء هذا المطر ، وكيف أرجع الى منزلي ؟ واشتغل قلبي بذلك ، فبينا نحن كذلك ، إذ سمعت صوت حافر دابة ، فقلت : في مثل هذا الوقت حافر دابة ؟! فإذا هو يريد المسجد ، فنزل ، ودخل المسجد ، وسلّم ، وجلس ؛ فسلّمَ معروفاً (كيساً) ، وقال معروف : من أنت ــ رحمك الله ــ ؟! فقال له الرجل : أنا رسول فلان ، وهو يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : كنت نائماً على وطاء ، وفوقي دثار ، فانتبهت على صورة نعمة الله عليّ ، فشكرت الله ، ووجهت إليك بهذا الكيس ، تدفعه الى مستحقه ، فقال له : ادفعه الى هذا الرجل الهاشمي ! فقال له : انه خمسمئة دينار !! فقال له : اعطه ! فكذلك طلب له ، قال : فدفعها إليّ ، فشددتها في وسطي ، وخضت الوحل والطين في الليل حتى صرت الى منزلي ؛ وجئت الى البقال ، فقلت له : افتح لي بابك افتح ، فقلت :هذه خمسمئة دينار قد رزقني الله ، فخذ مالك عليّ ! وخذ ثمن ما أريد ! فقال لي : دعها معك الى غدٍ وخذ ما تريد ! فأخذ مفاتيحه ، وصار الى دكانه ، ودفع إليّ عسلاً وسكراً وشيرجاً وارزاً وشحماً وما نحتاج إليه ، وقال لي : خذ ! فقلت : لا أطيق حمله ، فقال لي :أنا أحمل معك ، فحمل بعضه ، وحملت أنا بعضه ، وجئت الى منزلي ، والباب مفتوح ، ولم يكن منها نهوض لِغَلّته وقد كادت تتلف ــ يعني زوجته ــ فوبختني على تركي إياها على مثل صورتها ، فقلت لها : هذا عسل وسكر وشيرج وجميع ما تحتاجين إليه ؛ فسرى عنها بعض ما كانت تجده ، ولم أعلمها بالدنانير خوفاً أن تتلف فرحاً ؛ فلمّا أصبحت ؛ أريتها الدنانير ، وشرحت لها القصة ، فاشتريت بها عقاراً نحن نستغله ونعيش من فضله ومن غلته ، وكشف الله عنا ما كنا فيه ببركة معروف الكرخي »(١٧١) .

● أخبرنا عبدالرحمن بن محمد ، قال :أخبرنا احمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين النوري ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين بن حمكان ، قال : حدثنا أبو

---

(١٧١) اسند هذه القصة الخطيب البغدادي بكاملها وزيادة في تاريخه . (انظر هامش رقم ١٧٠)

محمد الحسن بن عثمان ، قال : حدثنا أبو بكر بن الزيات ، قال سمعت بن شيرويه ، يقول : جاء رجل الى معروف الكرخي ، فقال : « يا أبامحفوظ !! جاءني البارحة مولود ، وجئتك لأتبرك بالنظر اليك ، فقال : اقعد — عافاك الله — وقل مائة مرّة : ما شاء الله ! فقال الرجل ، فقال : قل مائة مرّة أخرى ! فقال الرجل ، فقال : قل مائةأخرى ! حتى قال له ذلك خمس مرات ، فقالها خمسمائة مرّة ، فلما استوفى الخمسمائة مرّة ،دخل عليه خادم أمّ جعفر وبيده رقعة وصرّة ، فقال له : يا أبا محفوظ !! ستّنا تقرأ عليك السلام ، وقالت لك : خذ هذه الصرّة ، ادفعها الى قوم مساكين ، فقال له : ادفعها الى ذلك الرجل ، فقال : يا أبا محفوظ !! فيها خمسمائة درهم ، فقال : قد قال خمسمائة مرّة « ما شاءالله كان » ثم أقبل على الرجل ، فقال : يا هذا !! لو زدتنا زدناك ! » .

● أخبرنا ابن شيرويه ، وكنت عند معروف الكرخي . إذ أتاه ضرير ، فشكى إليه الحاجة ، فقال له : مر — عافاك الله — وارجع الى عيالك ،وقل : « ما شاء الله كان » فمضى الضرير ، ومعه قائد يقوده ، فلما بلغ الى قنطرة المعيدي ،إذا بركب يركض خلفه ، ويقول له : مكانك يا ضرير ! فدفع إليه صرّة ، ومرّ ، فقال الضرير لمن يقوده : أنظر أي شيء هي !! فإذا هي دنانير ، قال : فارجع الى الشيخ وبشرّه ! قال : فرجع الى الشيخ ليبشره ، فلما دخلا الى معروف ، قال له معروف : لم رجعت وقد قضيت الحاجة ؟!! امرّ — عافاك الله — وقل : ما شاء الله كان » .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن اسحاق السّراج ، قال : سمعت القسم بن نوح(١٧٢) ،يقول : سمعت أبا الحجاج المقري ، يقول : « ولد لي مولود ، وليس عندي شيء ، فأتيت معروفاً ، وقلت : يا أبا محفوظ !! ولد لي مولود، وليس عندي شيء ، فقال : أخي ! أدع الله ! قال : فجعل يدعو وأؤمّن — أقول : اللهم آمين — وأدعو ويؤمن ، فلما أطالَ عليَّ ، قمت فانسلت ، فإذا راكب ينادي من خلفي ، يا هذا ! فالتفتّ ، فإذا معه صرّة ، فقال : قال لك أبو محفوظ : انفق هذه الصرّة في الأمر الذي ذكرت لي ؛ فإذا هو مائة دينار أو نحوه »(١٧٣) .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : حدثنا

(١٧٢) كذا الأصل ، ولعله القسم بن روح كما في الرواية التي وردت في « صفوة الصفوة » و « الحلية » .

(١٧٣) اسنده ابو نعيم في « الحلية » . وابن الجوزي في « صفة الصفوة » .

احمد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن علي بن حبيش ، قال : حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان، قال : سمعت أبي ، يقول : « كنا عند معروف الكرخي نتحدّث ، إذ جاء رجل ومعه بعير ، فقال له : يا أبا محفوظ !! هذا البعير لي ، ومعي جماعة من العيال أكدُّ عليه ، وأعود به عليهم ، وقد منع البول منذ ثلاث ليالٍ فلم يبل ، فقال له : ما تريد ؟! قال : أريد أن تدعو الله لي ! قال : فالتفتَ إلينا ، فقال : ادعوا الله لأخيكم لعله أن يفرّج عنه ! قال : ورفع يديه ، فدعا ، ودعونا ، فتفاج الجمل ، فبال ، قال أبي : وكان اكثر دعائه : يا من وفّق أهل الخير للخير ، وأعانهم عليه ، وفقّنا للخير وأعنّا عليه !! » .

● أخبرنا سعد الله بن علي البزاز ، ومحمد بن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا أحمد بن علي الطرثيثي ، قال : أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري ، قال : أخبرنا القسم بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن جعفر بن محمد بن سعيد البغدادي القطان ، قال : حدثنا محمد بن مخلد ، قال : حدثنا جعفر بن أبي هاشم مولى بني هاشم ، قال : سمعت صدقة المقابري ، يقول : « كنت عند معروف ، فجاء رجل ، فقال : يا أبا محفوظ !! لي جمل ، منه معاشنا ، قد احتبس البول عليه منذ ثلاثة أيام ، فادع الله أن يسهل بوله ! فقام معه ، فوقف معه ، فوقف على الجمل ، فمسّ بطنه ، فقال : بسم الله أعيذك بالأحد الصمد الذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولدا ! وقالها ، فانطلق البول » .

● أخبرنا يحيى بن علي بن المدين ، قال : أخبرنا أبو القسم يوسف بن محمد المهرواني ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا أبو يعقوب الدقاق ، قال : سمعت سيّار بن النضر ، يقول : « مضى معروف الكرخي الى الصلاة ، فرأى رجلاً معلّقا بغلام ، وأمه تبكي ، فقال : ما لكِ ؟ فقالت : هذا متعلّق بإبني ، الله الله فيَّ !! قال : خله ! قال له : اذهب الى عملك ! قال : خله ! قال : اذهب الى عملك ! قال : خله ! قال : اذهب الى عملك ! فقال له : أنت من عملي ، فنطمه لطمة فوقع يخور ، فقال للمرأة : خذي بيدَيْ إبنك ! ثم قعد عند رأسه حتى أفاق ، فقال له : وهل تعود لمثل هذا ؟! قال : لا ! » .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا عبدالله الحافظ ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن اسحاق ، قال : حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي ، وأخبرنا عبدالرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا احمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري ، قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري ، قال : سمعت أبا العباس السرّاج ـ وهو الثقفي ـ يقول : سمعت أبا سليمان الرومي ،

يقول : سمعت خليلاً الصياد ــ وكفاك به ــ يقول :« غاب ابني الى الأنبــار ، فوجدت أمّه وجــداً شديداً ، فأتيت معروفاً ، فقلت له : يا ابا محفوظ ! اغاب ابني ، فوجدت أمه وجداً شديداً ، قال : فما تشاء ؟! قلت : تدعو الله أن يردّه عليها ! فقال :اللهم ! إنَّ السماءَ سماؤك ، والأرض أرضك ، وما بينهما لك ؛ فـأتِ بهِ ! قال خليل : فأتيت « باب الشام »(١٧٤) فإذا ابني محمد قائم مبهر ، فقلت: يا محمد ! فقـال : يا أبتــي ! الســـاعة كنت الأنبار »(١٧٥)(١٧٦) .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ،قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبدالله ، قـال :حدثنا محمد بن اسحاق ، قال : سمعت محمد بن عمرو بن مكرم الثقة ، يقول : حدثنــي أبو محمد الضرير جار مردويه الصائغ ، قال : « أرسل إليَّ مردويه فأتيته ، فقال : إنَّ ابني قد غاب عنـا منذ أيام ، وقد ضيَّق عليَّ النساء ، مما يبكين، فاغدُ بنا الى معروف ! وسلّم عليه ــ وهو في المسجد ــ فقال معروف : ما الذي جاء بك يا أبا بكر ؟! فقال : إنَّ ابني غاب عنّا (منذ أيام) وقــد ضيَّقَ عليَّ النساء مما يبكين،فقال معروف: يا عالماً بكل شيء ! ويا من لا يخفى عليه شيء ! ويا من علمه محيط بكل شيء ! أوضح لنا أمر ذا الغلام ــ قالها ثلاث مرات قال : ثم انصـرفنا من عنــده ، قال : فما أن أصبحت الى صلاة الفجر إذا رسول مردويه قــد جاءني يدعوني ، فقلت : أيش الخبر ؟ فقال : قد جاء الغلام ، فجئت فإذا الغلام قاعد بين يدي مردويه ، فقال لي : اسمع العجب ! قال : فقال الغلام : كنت أمشي بالكوفة فأتاني نفسان (شخصان) فأخــذا بيدي ، فأخرجاني من الكوفة ، وقالا : امضِ الى بيتكم ! فلم أقعد ، ولم آكل ، ولم أشرب ، ومررت ببئر ، فقال : فرأيت سبعاً ــ أو قال : سبعين ــ ثم رأيتهما فلم يتحركا حتى أتيتكم ، فأطعموني ، فإني ما أكلت شيئاً حتى جئتكم »(١٧٧) .

● أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز ، عن أبي الحسين بن المهتدي ، عن أبي حفص شاهين ، قال : حدثنا اسماعيل بن علي بن اسماعيل الخطيب ، قال :« بلغني أنَّ معروفاً اعتلَّ علّة ، فقـال له أحــد جيرانه : في هذا الدير القريب منــك رجل مترهب يعلم من الطب علماً حســناً ولا يتكســب به ، ولا

---

(١٧٤) باب الشام : هو الباب الشمالي الغربي مــن ابواب بغــداد الأربعــة والتي كانت في عهــد مؤسسهــا الأول ابي جعفــر المنصــور .(اخبار بغداد ــ للآلوسي) .

(١٧٥) الأنبار : وتقع اطلالها اليوم على ضفة نهر الفرات اليسرى جنوب قرية الصقلاوية الحالية ، وعلى بعد زهاء ستة كيلومترات من جنوب صدر جدول الصقلاوية الحالي . اتخذها الخليفة العباســي الأول عبدالله الســفاح سنــة(١٣٢هـ / ٧٥٠م) عاصمة لمملكته وبنى فيهـــا قصرا ســماه « الهاشمية » يعني المدينــة الهاشمية ، وقد توفي في القصر الذي شيده فيها ، وقد سكنها ابو جعفر المنصور ردحاً مــن الزمن قبل أن يشيد العاصمة الجديدة بغداد . (دليل خارطة بغــداد المفصل ، الدكتور مصطفى جواد واحمد سوسة) .

(١٧٦)و(١٧٧) اسندهما ابن الجوزي في « صفة الصفوة » . وابو نعيم في « الحلية » .

يقصده أحد إلاّ شفي ، يؤتى إليه بالمياه فينظرها ،ويصف لأصحابها ما يصلح ، فلو أخذت الماء حتى تريه وتنظر ما يصف ! قال : نعم ! وأخذ الماء وبكّربه الى الرجل ، فلما جلس ينظر الى المياه ويصف • قدم الماء فأنكره ، وقال : ماء من هذا ؟! فَساتَرَهُ حامله فلم يدعه حتى عرّفه ، فقال : أنا أجيىء إليه حتى أسمع كلامه ، وأنظر ما يجد ، وأصف له من الدواء ما يصلح ، فقال له : حتى استأذنه ، فأتاه حامل الماء فاستأذنه – يعني معروف – فقال معروف : يجوز ! فجاء الى الراهب فأخبره ، فجاء الراهب الى معروف ، فإذا معروف على باب داره ،فلما رأى الراهب قام فدخل داره وردّ الباب • فقال الديراني – يعني الراهب صاحب الدير – للرجل:لم قام ؟ والله لو قال لي : أسلم لأسلمت ، لما قد دخل في قلبي من هيبته ، فقال : أدري !! قف مكانك حتى أسأله ، فجاء إليه ، واستأذنه فأذن له ، فإذا هو في المحراب ، فقال له : يا ابا محفوظ !! لم قمت ، وقد جاءك الرجل عن اذنك ؟ قال : قمت في حاجته ، إلاّ إني رأيته قد أقبل ، فعلمت أنه قد وجب له عليّ حق ، فقمت الى الله تعالى أسأله أن يهديه ، قال : فقلت : فإنه قد قال لي : لو قلتَ له : أسلم لأسلم ،فقال : هاته فالساعة يسلم ، فدخل عليه فدعاه الى الأسلام فأسلم » •

● أخبرنا المحمدان بن ناصر ، وابن عبدالباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله ، قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير – في كتابه – وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن مسروق ،قال : حدثني يعقوب بن أخي معروف قال : « قال لي عمي معروف الكرخي : يا بني !! إذا كانت لك الى الله حاجة فسله بي »(١٧٨) •

الباب العشــــرون

في ذكر حرصه على اخفاء عباداته وكراماته(١٧٩)

● أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز ، قال : [أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ،

---

(١٧٨) اسنده ابو نعيم في « الحليـة » ايضاً . واورد هذا الخبر بصيغة اخرى ابن ابي يعلي في « طبقات الحنابلة » . ونصه : عن عبدالله بن العباس الطيالسي ، قال : قال لي ابن أخي معروف ، قال لي عمي معروف : « إذا كان لك الى الله عز وجل حاجة فتوسل إليه بي ! » . (الطبقات : ص ٢٥٣) .

اختلف العلمـاء قديمـاً في جـواز التوسل وحرمته ، فبعضهم اجاز التوسل بالاحياء ومنعـه بالاموات ، وذهب الاكثرون الى الجواز مطلقا ، ولكل منهم ادلة وحجج فصلوها في كتبهم ، ولايزال الاختلاف في هذه المسالة قائما الى اليوم مما لا يتسع المقام هنا الى تبيانه. وخير من كتب في هذا الموضوع الامام ابن تيمية في كتابه النفيس « قاعدة جليلة في التوسل والوسيلـة » ادعمـه بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة . فجدير بكل باحث مطالعته والوقوف على حكم الشرع في ذلك .

(١٧٩) وجدنا هذا الباب مفقوداً كله وقد اكملناه من اخبار اول الباب التاسع عشر بعد حذفها منه،

قال : أخبرنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ ،قال : حدثنا أحمد بن جعفر القطيعي ، قال : حدثنا العباس بن يوسف الشكلي ، قال : حدثني سعيد بن عثمان ، قال : « كنا عند محمد بن منصور الطوسي يوماً ، وعنده جماعة من أصحاب الحديث وجماعة من الزّهاد ، وكان ذلك اليوم يوم الخميس فسمعته يقول : صمت يوماً وقلت : لا آكل إلاّ حلالاً ،فمضى يومي ، ولم أجد شيئاً ، فواصلت اليوم الثاني(١٨٠) ، واليوم الثالث ، والرابع ، حتى إذا كان عند الفطر ، قلت : لأجعلنّ فطري الليلة عند من يزكي الله طعامه ، فصرت الى معروف الكرخي ،فسلمت عليه ، وقعدت حتى صلى المغرب ، وخرج من كان معه في المسجد ، فما بقي إلاّ أنا وهو ورجل آخر ، فالتفت إليّ ، فقال : يا طوسي !! قلت : لبيك !! فقال لي : تحوّل إلى أخيك فتعشّ معه ، فقلت في نفسي : صمت أربعة أيام ، وأفطر على ما لا أعلم ! فقلت : ما بي من عشاء ، فتركني ، ثم ردّ عليّ القول . فقلت : ما بي من عشاء، ثم فعل ذلك الثالثة ، ما بي من عشاء ، فسكت عني ساعة ، ثم قال لي: تقدّم إليّ ! فتحاملت، وما بي من تحامل من شدة الضعف ، فقعدت عن يساره ، فأخذ كفي اليمنى فأدخلها الى كمّه الأيسر ، فأخذت من كمّه سفرجله معضوضة ، فأكلتها ، فوجدت فيها طعم كل طعام طيّب ، واستغنيت بها عن الماء ، قال : فسأله رجل كان معنا حاضراً : أنت يا أبا جعفر ؟! قال : نعم !وأزيدك أني ما أكلت منذ ذلك حلواً ولا غيره إلاّ أصبت فيه طعم تلك السفرجلة ، ثم التفت محمد بن منصور الى أصحابه ، فقال : انشدكم الله إن حدثتم بهذا عني وأنا حي !! ومحمد بن منصور ،صالح وثقة . وكان أحمد بن حنبل يقول : كفاك يا أبا جعفر ! »(١٨١) .

● أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز ، قال :أخبرنا احمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني أبو الفرج الحسين بن علي الطناحيري ، قال : حدثنا محمد بن العباس الخزّاز ، قال : حدثنا محمد بن مخلد ، قال : حدثني عبيدالله بن محمد الصابوني ،قال : أخبرنا أبو شعيب ، قال « قال لي معروف الكرخي : كنت ليلة في المسجد ، فإذا بصوت من ذلك الجانب يقول لملاح : عليّ ثلاثة أطفال ، وقد خرجت من غدوة ، وليس عندهم شيء ، خذ من قوتنا من هذا الخير وعبّرني ! فأبى عليه . فنزلت الى الشط ، الى زورق ، فقعدت في الزورق ،فضربت بيدي الى المجذاف فلم أحسن أجذف ،

اذ انها توافق الباب العشرين ، وعددها اربعة اخبار . واغلب الظن انها من الاخبار المكررة في البابين المذكورين كما تكرر غيرها في ابواب عدة .

(١٨٠) معنى هذا وصل الصوم : وهو متابعة بعضه بعضا دون فطر او سحور ، وقد نهى رسول الله صلى عليه وسلم المسلمين عن ذلك ؛وكان ذلك من خصوصياته . فعن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إياكم والوصال في الصوم ـ قالها ثلاث مرات ـ قالوا : فإنك تواصل يا رسول الله !! قال : انكم لستم في ذلك مثلي ، إني ابيت يطعمني ربي ويسقيني ، فاكلفوا من الاعمال ما تطيقون ! » (رواه البخاري ومسلم) .

(١٨١) اسنده الخطيب البغدادي في تاريخه .

فجعل الزورق يجذف نفسه ، وليس أرى أحداحتى عبرت ، فعبّرت الرجل ، وقعدت عند المجذاف والمجذاف يجذف نفسه حتى اوصلته الى منزله » .

● أخبرنا سعد الخير بن محمد ، قال : أنبأناعلي بن الحسين بن أيوب ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، قال : حدثنا يوسف بن عمر بن مسروق ، قال : اخبرنا جعفر بن محمد بن نصير ، قال : حدثنا محمد بن منصور الطوسي ، قال : « كنت عند معروف الكرخي قبل اليوم ، وجئت إليه من الغد ، فإذا في وجهه آثر ، فقال له شيخ الى جانبي كان آنس به مني : ياأبا محفوظ !! كنا عندك أمس ، وما بوجهك هذا الأثر ، وجئنا اليوم وهو في وجهك ، فما السبب ؟! فقال معروف : سل عما يعنيك — عافاك الله — فقال له الرجل : أسألك بالله ! أي شيء سببه ؟! فقال معروف : آف آف أف أ ويحك !! مادعاك إلى أن تحلفني بالله ؟! قال : وتغيّر وجهه ، ثم قال معروف : صليت البارحة ههنا العتمة ، واشتهيت أن أطوف بالبيت ، فمضيت الى مكة ، فطفت ، ثم ملت الى زمزم لأشرب من مائها ، فزلقت على الباب ، فأصاب وجهي » .

● أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الحسن بن عثمان ، قال : أخبرنا ابن مالك القطيعي ، قال : حدثنا العباس بن يوسف ، قال : حدثني سعيد بن عثمان ، قال : سمعت محمد بن منصور ، يقول : « مضيت يوماً الى معروف الكرخي ، ثم عدت إليه من غدٍ ، فرأيت في وجهه أثر شجّة فهبت أن أسأله عنها ، وكان عنده رجل أجرأ عليه مني ، فقال له : كنا عندك البارحة ، ومعنا محمد بن منصور ، فلم نرَ في وجهك هذا الأثر ، فقال له معروف : خذفيما تنتفع به ! فقال له : أسألك بحق الله !! قال : فانتفض معروف ، ثم قال له : ويحك !! وماحاجتك الى هذا ؟! مضيت البارحة الى بيت الله الحرام ، ثم صرت الى زمزم ، فشربت منها ، فزلقت رجلي ، فنطح وجهي الباب ، فهذا الذي ترى من ذلك »(١٨٢)] .

الباب الحادي والعشرون

في ذكر فنون اخباره

● [سمعت محمد بن الحسين ، يقول : سمعت ابا بكر الرازي ، يقول : سمعت ابا بكر الحربي ، يقول : سمعت سرياً السقطي ، يقول : قال لي معروف الكرخي : « قال لي بعض

(١٨٢) أسنده ايضاً الخطيب البغدادي في تأريخه. وابن الجوزي في « صفة الصفوة » . وابن ابي يعلي في « طبقات الحنابلة » .

أصحاب داود الطائي : إياك أن تترك العمل ، فإن ذلك الذي يقرّبك الى رضا مولاك ! فقلت : وما ذلك العمل ؟ فقال : دوام طاعة ربك ، وخدمة المسلمين ، والنصيحة لهم »(١٨٣) .

● وعن أبي نعيم الأصبهاني الحافظ ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبدالله ، حدثنا محمد بن اسحاق ، قال : سمعت عبيد بن محمد الورّاق ، يقول : « مرّ معروف بسقاء ، يقول : رحم الله من شرب !! فتقدم فشرب ، فقيل له : أما كنت صائماً ؟ قال : بلى ! ولكني رجوت دعاءه »(١٨٤) .

● وعن محمد بن صبيح ، قال : « مرّ معروف الكرخي على سقاء يسقي الماء ، وهو يقول ، رحم الله من شرب !! فشرب ، وكان صائماً(١٨٥) ـ في غير رمضان ـ وقال : لعل الله أن يستجيب له »(١٨٦) .

● وعن السري ، قال : « هذا الذي أنا فيه من بركات معروف ، انصرفت من صلاة العيد ، فرأيت مع معروف صبياً شعثاً ، فقلت له : من هذا ؟! قال : رأيت الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسر ، فسألته : لِمَ لا تلعب ؟ قال : أنا يتيم ! قال سري : فقلت له : فما ترى أنك تعمل به ؟ قال : لعلي أخلو فأجمع له نوى يشتري به جوزا ، يفرح به ، فقلت له : اعطنيه أغيّر من حاله ! فقال لي : أو تفعل ؟! فقلت : نعم ! فقال لي : خذه اغنى الله قلبك ! فسويت الدنيا عندي أقل من كذا »(١٨٧) .

● قال أبو بكر الخطيب البغدادي : « أسند معروف أحاديث كثيرة عن بكر بن خنيس ، وعبدالله بن موسى ، والربيع بن صبيح ، وأبي العباس محمد بن صبيح السماك ، وغيرهم . وروى عنه خلف بن هشام البزار ، وزكريا بن يحيى المروزي ، ويحيى بن أبي طالب وآخرين »(١٨٨) .

● حدثنا عمر بن احمد ، حدثنا الحسن بن صدقة ، حدثنا أحمد بن زياد ، قال : سمعت أسود بن سالم ، يقول : سمعت معروفاً يقول : « سمعت بكر بن خنيس ، يقول : « اشترِ وبعْ ولو برأس المال ، فإنه ينمو كما ينمو الزرع »(١٨٩) .

---

(١٨٣) من كتاب « الرسالة القشيرية » : ص ٦٢ ط . سنة ١٩٦٦ .
(١٨٤) من كتاب « الحلية » : ج ٨ ص ٣٦٤ .
(١٨٥) صيام نفل وتطوع ، والرسول صلى عليه وسلم قال : « الصائم المتطوع امير نفسه إن شاء صام ، وإن شاء افطر » .
(١٨٦) من كتاب « صفة الصفوة » : ج ٢ ص ١٨٢
(١٨٧) المصدر السابق .
(١٨٨) من كتاب « تاريخ بغداد » للخطيب : ج ١٣ ص ١٩٩ .
(١٨٩) من كتاب « الحلية » : ج ٨ ص ٣٦٤ .

● أنبأنا يحيى بن الحسن بن البناء ، قال :أنبأنا أبو يعلى محمد بن الحسين عن أبي الفرج محمد بن فارس الغوري ، قال : حدثنا احمد بن المنادي ، قال : حدثنا أبو بكر عمر بن ابراهيم ، قال : حدثنا يحيى بن أكثم القاضي ، قال : سمعت معروفاً ــ وذكر عنده أحمد بن حنبل ــ قال : رأيت أحمد بن حنبل فتى عليه آثار النسك ، فسمعته يقول كلاماً جمع فيه الخير ؛ سمعته يقول : « من علم أنه إذا مات نسي ، أحسن ولم يسيء »(١٩٠) .

الباب الثاني والعشرون

في ذكر من لقي في اسفاره من العباد والصالحين

[...] وكم من مرّة أردت طرطوس فيذهب بي الى مكة ، وكم من مرّة أردتُ البصرة فيمرُّ بي الى عبادان ، فقلت : من أين المعاش ؟! قال : من حبيب يريد يجوعني مرّة والطعام حاضر ، ويشبعني مرّة والطعام فايت ، ويكرمني مرّة ، ويهينني آخرى ، ومرّة يسمعني يقول : يا لص ! ما على وجه الأرض شرٌّ منك ، ومرّة يقول : ما على الأرض مثلك ، ولا أزهد منك ، ومرّة ينومني على الفراش الوطي ، ومرّة يطردني ، وينبّهني وينوّمني في النواويس ، قلت : رحمك الله !! فمن هو ؟! قال : الله عزوجل ! لقد ألقاني في بحر لا شاطىء له ، وبكى بكاءً شديداً حتى رحمته ، وبكيت لبكائه ، ثم سمعت الصراخ من كل ناحية ، وليس ثم أنيس ظاهر ، قلت له : رحمك الله اسمع بكاء غيرك ، قال : نعم ! أخدان(١٩١) من الجن ، كلما نحت ناحوا معي ، قال معروف : فذهبت عني ، وبقيتُ متعجباً مما رأيت منه ، وصفرتْ إليَّ نفسي ، ثم لحقته ، وقلت له : فسّرْ لي : كيف هذا ؟! فزعق ، وقال : يا لص ! جئت تدخل بيتي وبيت سيدي ، لا وعزّته ! لا فسّرته إلاّ عليه ، وغاب عني » .

● [وقال يحيى بن الحسن ــ رحمه الله ــ سمعت معروفاً الكرخي ، يقول : « رأيت رجلاً بالبادية شابا حسن الشباب ، وله ذؤابتان ؛ وعلى رأسه رداء قطن ، وعليه قميص كتان ، وفي رجله طاق نعل ، قال معروف : فتعجبت منه في مثل ذلك المكان ، فسلمت عليه ، فردّ عليَّ السلام فقلت له : من أين أنت ؟ قال : من مدينة دمشق ! قلت : وأين تقصد ؟ قال : مكة ! فعلمت أنه محمول بالعناية ، فودعته ومضى ، ولم أره حتى مضت ثلاث سنين ، فلما كان ذات يوم ، وأنا جالس في

---

(١٩٠) من كتاب « مناقب الأمام أحمد بن حنبل » ، لابن الجوزي ، الباب الحادي عشر في ذكر من حدث عنه من مشايخه ومن الأكابر : ص٨٤ ــ ٨٥ .

(١٩١) الاخدان : يعني الأصحاب (انظر المختار من الصحاح) .

منزلي أتفكر ، وإذا بالباب يطرق ، فخرجت ،فإذا هو صاحبي ، فسلمت عليه ، وقلت له : أهلاً ومرحباً ، وأدخلته المنزل فرأيته منقطعا والهاً حافياً حاسراً ، فقلت له : ما الخبر ؟ فقال : يا استاذ ! لاطفني حتى آدخلني الشبكة ، فرماني ،فمرّة يلاطفني ومرّة يهدّدني ، ومرّة يجيعني ومرّة يكرمني ؛ فليته أوقفني على بعض أسرارأوليائه . ثم ليفعل بي ما شاء ؛ قال معروف : فأبكاني كلامه ، فقلت : حدثني ببعض ما جرى عليك مذ فارقتني . فقال : هيهات أن أبديه وهو يريد أن أخفيه ، ثم استفرغه البكاء ، فقلت : ومافعل بك ؟ فقال : جوّعني ثلاثين يوماً ، ثم جئت الى قرية فيها مقثاة ، كم أخرجت الورق ، فقعدت آكل من الورق ؛ فنظرني صاحب المقثاة ، فأقبل يضربني على ظهري وعلى بطني ، ويقول : يا لص !ما أخرب مقثاتي غيرك ، وأنا منذ كم أرصدك حتى وقعت عليك ، والله لأعذبنك أشد أنواع العذاب ؛ فبينما هو يضربني إذ أقبل فارس نحوه مسرعاً ، وقلب السوط على رأسه ، وقال له :ويلك ! تعمد الى وليٍّ من أولياء الله تعالى فتقول له : يا لص وتضربه وتهينه ولم يأكل من مقثاتك غير الورق !!؟ . قال : فأخذني صاحب المقثاة وقبّل يدي ورأسي واعتذر إليّ وذهب بي الى منزله وأكرمني وأحسن إليّ ؛ وسبّل مقثاته للفقراء والمساكين من أجلي ؛ فقلت له : أنا من أصحاب معروف ، فقال : صفه لي ! فوصفتك ، فعرفك فما استتم كلامه حتى دقّ الباب صاحب المقثاة ودخل إلينا ؛ وكان موسراً فخرج عن جميع ماله وفرّقه على الفقراء وصحب الشاب سنة ثم خرجا الى الحج ، فحجّا واعتمرا وماتا جميعاً ودفنا بالمعلاة من مكة رحمهما الله تعالى »][192] .

الباب الثالث والعشرون

في ذكر مرضه ووفاته وسياق ذكر وصيته

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ؛ أخبرنا حمد بن احمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم ،يقول : سمعت ابا مقاتل محمد بن شجاع ، يقول : سمعت أبا بكر الزجاج ، يقول : « قيل لمعروف الكرخي في علة مرضه ، فقال : إذا مت فتصدقوا بقميصي هذا ، فإني أحب أن أخرج من الدنيا عرياناً كما دخلت إليها عرياناً » .

سياق تاريخ موته

● أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو

(١٩٢) من كتاب « الروض الفائق » للحريفيشي ،المجلس الرابع والثلاثون في مناقب معروف الكرخي .

يعلى احمد بن عبدالواحد الوكيل ، قال : أخبرنااحمد بن محمد بن عمران ، قال : حدثنا أبو بكر العجوزي ، قال : سمعت ثعلباً يقــول : « ماتمعروف الكرخي سنة مائتين » .

● أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنــا عبدالجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبــدالواحد بن جعفر ، قال : أخبرنا محمد بن العباس الخزاز ،قال : حدثنا أبو الحسين بن المنادي ، قال : سمعت جدي ، يقول : « كنا عنــد أبي النصر في ســنةمائتين نسمع منه ؛ فجاء رجل ، فقال : أعظم الله أجرك في أخيك معروف ، فاستعظم ذلك ، وقالوا :قوموا بنا ، فقمنا الى جنازته » .

● أخبرنا القزاز ، قال : أخبرنا احمد بنعلي ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : أخبرنا أبو عمرو وابن حبوبه عن محمد بن مخلد ، قــال :سمعت عبدالرزاق بن منصور ، يقول : « سنة احدى ومائتين ، فيها مات معروف الكرخي » .

● أخبرنا القزاز ، قال : أخبرنــا احمد بنعلي ، قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، قال : سمعت أبا سهل بن زياد ، يقول : سمعت يحيى بنأبي طالب ، يقول : « مات معروف الكرخي سنة أربع ومائتين ، قال الخطيب : والصحيح ، سنةمائتين » .

● أنبأنــا أبو الحســن محمد بن احمــدالصائغ ، قال : أنبأنا محمد بن وشاح بن عبدالله الكاتب ، عن أبي الحسن الجندي ، حدثني أبوعبدالله احمد بن هارون ، قــال : « مــات أبو نوّاس ، فأخرجت جنازته وجنازة معــروف فييوم واحد ؛ فخرج الناس مع جنازة معروف ، ولم يخرج مع جنازة أبي نوّاس غير رجل واحد ؛ فلمارجع الناس من جنازة معروف ، رأوا جنازة أبي نوّاس ، فسألوا عنه ، فقالوا : الحسن بن هاني ،فما التفت أحد منهم عليــه ، فقــال ــ يعنــي القائل ــ : أليس قد جمعنا وإياه الأسلام ؟! ولعلباطنه أجمل من ظاهره ، فلا تؤيسوه من رحمة الله ، فرجع الناس فصلّوا عليه » .

● أخبرنا أبو الحسن الأنصاري ، قــال :أنبأنا أبو الحسين الصيرفي ، قال : سمعت أبــا عبدالله محمد بن يوسف بن دوشب ، يقــول :« ماتأبو محفوظ معروف الكرخي ، وأبو نوّاس الشاعر كلاهما في يومٍ واحد » . قال المصنّف :قلت كذا روي لنا في هاتين الروايتين ، والصحيح إن ابا نوّاس مات قبل معروف بخمس سنين ؛ وقدحكم أبو عبدالرحمن السلمي : ان معروفاً الكرخي كان يحجب علي بن موسى (الرضــا) فكســرالشيعة ضلع معروف فمات ، وهذا الأصل له ؛ وإنما كان معروف متفرّداً في زاويــة مسجــدهيتعبّد ؛ قال شيخنــا أبو الفضــل ابن ناصــر الحافظ ، لما قرأت هذه الحكاية : غير صحيحة ولا تعرف عند أهل النقل .

● أنبأنا أحمد بن علي بن المجلى ، قال :أنبأنا أخي ، هبة الله بن علي ، قال : حدثني أبو القسم النصري ــ من بني نصر بن فقين ــ قال :حدثني أبي ، قال : « بلغني أنه صلى على معروف ثلثمائة ألف إنسان ، فاطلع عليهم راهب من الدير(١٩٣) ، فقال : لو أنّ أحدكم فعل فعله لكان مثله » .

الباب الرابع والعشرون

في ذكر المنامات التي رآهـا

● أنبأنا محمد بن ناصر ، قال أخبرنا الحسن بن احمد الفقيه ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا الحسن بن علوية ، قال : « كان في جوار معروف الكرخي شاب يتأذّى منه معروف لشربه المسكر ، وكلام الرفث ونحو ذلك ، فكان يعذله ، ويقول : يا غلام اقي وجهك الحسن من النار ! وهو لا يزداد إلاّ عتوّاً وتمرّداً ، فلما كان في بعض الأيام دخل على معروف بعض أخوانه ، فقال له : يا سيدي !! ذلك الغلام قد مات سكراناً فحزن عليه معروف ، وقال : اللهم ! اغفر له ! فلما كان في تلك اللّيلة ، رآه معروف الكرخي في المنام ،فقال له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ! فقال

---

(١٩٣) ولعله « دير الجاثيلق » . الذي ورد ذكره في كتاب « دليل خارطة بغداد المفصل » .ص ٨٩، للدكتور مصطفى جواد واحمد سوسة .حيث جاء فيه : « معروف الكرخي ، ودفن في سنة مائتين للهجرة (٨١٦م) في موضع تربته الحالية ، التي كانت تعرف بمقبرة باب الدير ، ولعلها سميت بذلك نسبة الى الدير الذي كان بجوارها ، والذي كان يعرف باسم « دير الجاثليق » وكان يسمى ايضاً « دير كليليشوع » او « دير ماركليليشوع » وكان هذا الدير من اهم ديارات بغداد الرئيسة بدلالة ان ستة من الجثالقة دفنوا فيه .ويستخلص مما جاء في كتابي اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل لعمرو بن متي بن سليمان : أن عمارة الدير جددت في سنة ٢٠٨هـ (٨٢٣م) وقد بقي عامراً بعد ذلك اكثر من خمسمائة عام » .

وجاء في كتاب « بغداد مدينة السلام » وهو عرض مصور نشرته نقابة المهندسين سنة ١٩٦٩م من وضع بعض الاساتذة الافاضل ومنهم الدكتور مصطفى جواد في ذكر اديرة بغداد ما يلي : « كان هذا الدير « دير كليليشوع » على فرع نهر الرفيل الذي عرف بنهر عيسى أيام العباسيين ، وكان بجوار مقبرة الشيخ معروف الكرخي، وكليليشوع لفظة سريانية معناها « اكليل يسوع » ويسوع يعني السيد المسيح ، وقد حرّفت هذه اللفظة في مراصد الاطلاع الى «ديركليليسع» ومنهم من يسميه دير البقال ملاصق مقبرة معروف، ولهذا تسمى المقبرة « مقبرة باب الدير» وكان يسمى ايضا « دير الجاثيلق » نسبة الى الجاثليق طيماثاوس الذي جدد بناءه وأقام فيه ودفن فيه سنة دخول المأمون بغداد » .

له : بماذا ؟ قال ببيت من الشعر ، أوصيتهم إذاأنا مت أن يكتبوه عند رأسي ، فلما أصبح ، ذهب معروف الى قبر الغلام فإذا عند رأسه لوح فيه مكتوب :

حسّن ظنّي بكَ يا رحمن جزائي عليك كما فارحم اللّهمَ عبداً صار دهناً في يديكَ كما

● أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز ،قال : أخبرنا احمد بن ثابت ، قال : أنبأنا ابن رزق ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي ، قال : حدثنا علي بن موسى بن داود القمي ، قال : سمعت محمد بن شجاع ،يقول : حدثني عبدالرحمن القواس ، قال ابن شجاع ، وسمعت بعض أصحاب معروف ، قال :« قال معروف الكرخي : بلغني أنّ أبا يوسف عليل (ثقيل) من علته ، فأحب أن تأتي منزله فاذامات اعلسنني ، قال : فجئته ، فحين صرت الى باب دار الرقيق ، إذا جنازة أبي يوسف(١٩٤) أخرجت،فقلت : لا أدرك أن آتي معروفاً فأخبره ، فصليت عليه مع الناس ، ثم أتيت معروفاً فأخبرته ، فاشتدّ ذلك عليه ، وجعل يسترجع(١٩٥) ، فقلت : يا أبا محفوظ !! ما اشغلك(١٩٦) على ما فاتك من جنازته ؟! فقال : رأيت كأني دخلت الجنّة ، فإذا قصر قد بني وتمّ شرفه وجصص وعلقت أبوابه وستوره ، وتمّ أمره ، فقلت : لمن هذا ؟! فقالوا لأبي يوسف القاضي ، فقلت لهم : وبمَ نال هذا ؟! قالوا : بتعليمه الناس الخير ، وحرصه على ذلك ، فأدنى الناس له »(١٩٧) .

● أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز ،قال : أنبأنا احمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا يحيى بن أيوب ،قال : حدثني نصر بن كيسام ، وغيره من أصحابنا، قالوا : أتينا أبا محفوظ معروفاً الكرخي ، فقال لنا : « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في

---

(١٩٤) هو ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري . ولد بالكوفة سنة ١١٣هـ ، وتتلمذ على كبار فقهاء عصره ومنهم : ابن ابي ليلى وابو حنيفة حيث لازمه واختلف اليه ثمانية عشر عاماً حتى صار وارث فقهه ،عينه الرشيد اول قاض للقضاة في الاسلام ، توفي سنة ١٨٢هـ ببغداد ودفن في مقابر قريش ـ وهي الكاظمية اليوم ـ وقبره ظاهر معروف يقوم في مسجد جامع تقام فيه الصلوات الخمس والجمع . (تاريخ بغداد . والجواهر المضية في طبقات الحنفية . ومساجد بغداد ، لمحمود شكري الالوسي) .

(١٩٥) ويسترجع معناها : أن يقول الرجل « انا لله وانا اليه راجعون » اثناء المصائب والشدائد .

(١٩٦) كذا الأصل ، والأصح : ما أسفك ؟! كما ورد في بعض الروايات من المصادر الاخرى .

(١٩٧) أسنده الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمة ابي يوسف القاضي .

المنام[198] ، وهو يقول لهشيم[199] : جزاك الله عن أمتي خيراً ! قال ابن صباح : فقلت : يا أبا محفوظ !! أنت رأيته ؟! قال : نعم ! هشيم خير مما يظن،هشيم خير مما يظن رضي الله عنه، هشيم!»٠

●أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبدالملك بن محمد البزوغاني ، قال : أخبرنا علي بن عمر القزويني ، قال : قرأت على يوسف بن عمر القواس ، قال : قرأت على محمد بن مخلد ، قلت له:حدثكم محمد بن محمد بن عمر الحكم العطار،قال : حدثني سبَلان ، قال حدثني محمد بن شعيب ، قال : « سمعت معروفاً يقول : « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال : جزى الله هشيماً عن أمتي خيراً » ٠

الباب الخامس والعشرون

في ذكر المنامات التي رؤي فيها

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي . قالا : أخبرنا حمد بن احمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا أبو العباس السراج ، وأخبرنا اسماعيل بن أحمد ، قال :أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري ، قال : أخبرنا ابن بشران ، قال : أخبرنا ابن صفوان ، قال :حدثنا عبدالله بن محمد القرشي ، وأخبرنا يحيى ابن علي المدير ، قال : أخبرنا محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن حكان ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، قال : حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني ، قال : حدثنا أبو بكر الخياط ، قال : « رأيت كأني دخلت المقابر ، فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم وبين أيديهم الريحان ، وإذا أنا بمعروف أبي محفوظ قائم فيما بينهم يذهب ويجيء ، فقلت له : يا أبا محفوظ !! ما صنع بك ربك ؟ أوليس قدمت ؟ قال : بلى ! ثم أنشأ يقول :

موت التقي حياة لا نفاد لها ... قد مات قوم وهم في الناس أحياء

(١٩٨) رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام تكون صادقة قطعاً لثبوتها من قوله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبدالله ، قال :« من رآني في النوم فقد رآني ، فإنه لا ينبغي للشيطان ان يتشبه بي » . رواه مسلم في صحيحه .

(١٩٩) هو هشيم بن بشير بن أبي حازم ، ويكنى هشيم أبا معاوية السلمي ، مولى بني سليم ، سمع عن خلق كثير ، منهم : عمرو بن دينار ، والزهري ، ويونس بن عبيد ، وايوب السختياني وغيرهم ، وروى عنه مالك بن أنس . وسفيان الثوري ، وشعبة ، وابن المبارك، ويزيد بن هارون في جماعة من الكبار ،سكن واسط وانتقل عنها الى بغداد ، فسكنها الى ان مات بها سنة ١٨٣هـ . (صفة الصفوة: ج ٣ ص ٦) .

« ما الفخر إلاّ لأهلِ العلم أنهمُ   على الهدى لمن استهدى أدلاّء

ماتوا وعشاقهم عاشوا بموتهمُ   ونحن في صفة الأموات أحياء »(٢٠٠)

● أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين الأهوازي ، قال : حدثنا الحسن بن عبدالله بن سعد العكبري ؛ قال : حدثنا عبدالله ابن أحمد بن أيوب ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : « رؤي معروف الكرخي في المنام ، فقيل له : ما صنع بك ربك ؟ فقال :

موت التقي حياة لا انقطاع لها   قد مات قوم وهم في الناس أحياء »

● أخبرنا عبدالملك بن أبي القسم الكرخي قال : أخبرنا عبدالله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا الحسن بن حفص الأندلسي ، قال : حدثني ابو محمد الحسين بن أحمد التستري ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سهل ، قال : حدثنا عبدالله بن يعقوب المفسر ، قال : حدثنا يعقوب بن يوسف الأنصاري(٢٠١) ، قال : حدثنا أبي ، قال : سمعت علي بن الموفق ، يقول : « رأيت كأني أدخلت الجنة ، فإذا أنا بثلاثة نفر : رجل قاعد على مائدة قد وكّل الله به ملكين ، فملك يطعمه ، وملك يسقيه ، وآخر واقف على باب الجنة ينظر الى وجوه قوم فيدخلهم الجنة ، وآخر واقف في وسط الجنّة شاخص ببصره الى العرش ينظر الى الرب ، فجئت الى رضوان(٢٠٢) ، فقلت : من هؤلاء ؟ قال : أما الأول ، فبشر الحافي خرج من الدنيا وهو جائع عطشان ، وأما الواقف في وسط الجنّة فمعروف الكرخي عبدَ الله شوقاً منه ، فقد أعطي النظر إليه ، وأما الواقف على باب الجنة فأحمد بن حنبل قد أمره الجبار أن ينظر الى وجوه أهل السنّة فيأخذ بأيديهم فيدخلهم الجنّة »(٢٠٣) .

● أنبأنا أبو بكر بن حبيب الصوفي ، قال : أخبرنا علي بن أبي صادق ، قال : حدثنا ابن أبي باكويه ، قال : حدثنا أبو الغنائم الهاشمي ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله الخزاعي ، قال : حدثنا عبدالله الأنصاري ، قال : « سمعت حسناً الأنصاري ، يقول : رأيت معروفاً الكرخي في النوم

---

(٢٠٠) البيتان الثاني والثالث زيادة من كتاب « الروض الفائق » وردت في باب مناقب معروف الكرخي .

(٢٠١) في رواية ابن الجوزي في « مناقب الامام احمد بن حنبل هو : عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الأنصاري .

(٢٠٢) رضوان : ملك موكّل وهو خازن الجنان . ومالك : خازن النيران .

(٢٠٣) اسنده ابن الجوزي أيضاً في « مناقب الامام احمد بن حنبل » ، في ذكر المنامات التي رؤي فيها احمد ، ص ٤٤٣ .

كأنه تحت العرش ، فيقول الله تبـارك وتعـالى :ملائكتي ! من هذا ؟ قالت الملائكة : الله أعلم ، هذا معروف الكرخي قد سكر من حبك لا يفيـق إلا بلقائك »(٢٠٤) .

● أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عليبن الحسين بن الفضـل الآدمي ، قال : أخبرنـا أحمد بن عبدالغفار،قال:حدثنا أبو سعيدمحمدبن عليبن مهدي،قال:سمعت محمد بن عبدالله البجلي، قال : سمعت أبا بكر الحربي ، يقول : سمعت أبـا عبدالله المغربي ، يقول : سمعت عبدالله بن سعيد الأنصاري ، يقول : « رأيت معروفـاً الكرخي فيالمنام ، كأنه تحت العرش ، فيقول الله : ملائكتي ! من هذا ؟ فقالت الملائكة : أنت أعلم ! هذا معروف قد سكر من حبك ، لا يفيق إلا بلقائك » .

● أخبرنا محمد بن أبي القسم، قال: أنبأنارزق الله بن عبـدالوهاب ، قـال : أنبـأنا أبـو عبدالرحمن السلمي ، قال : سمعت أبا بكر الرازي ،يقول : سمعت ابا بكر الحربي ، يقـول : سمعت السّري ، يقـول : « رأيت معروفـاً الكرخي فيالنوم ، كأنه تحت العرش ، فيقول الله عزّ وجلّ لملائكته : من هذا ؟ فيقولون : أنت أعلم يا رب !!فيقول الله عز وجل : هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق إلاّ بلقائي » .

● أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرناأحمد بن علي بن ثابت ، قـال : أخبرنا الخـلال ، قـال : حدثنا عبدالواحد بن علي ، قال : حدثنـاعبدالله بن سليمان الفامي ، قال : حدثنا محمد بن أبي هارون ، قال : حدثنـا أبو العبـاس أحمد بن يعقوب ، قال : « رؤي معروف في النوم ، فقيل : ما صنع بك ربك ؟ فقال : أباحني الجنّة غير أني فينفسي حسرة ، أني خرجت من الدنيا ولم أتزوج ، أو قال : وددت أني كنت تزوجت » .

● أنبأنا علي بن عبدالله ، قال : أنبـأنا أبوعبدالله محمد بن أبي نصر ، قال : أنبأنا عبدالعزيز ابن الحسن بن اسماعيل ، قال : أنبأنا أبي ، قال :أنبأنا أحمد بن مروان ، قال : حدثنـا الفضـل بن بشار ، قال « سمعت أبا جعفر السقا ، يقول : رأيت بشر بن الحرث ، ومعروفاً الكرخي في النوم ، فقلت: من أين؟ قالا: من جنة الفردوس! وقد زرناموسى كليم الرحمن عز وجل » .

الباب السادس والعشـرون

في ذكر المنامات التي رؤيت له

● أخبرنا يحيى بن علي المديني ، قال : أخبرناأبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال أخبرنا الحسن ابن الحسين بن حمكان ، قال : حدثنـا أبو بكرمحمد بن الحسن النقاش ، قال : حدثنا محمد بن

(٢٠٤) اسنده ابن الجوزي في « صفة الصفوة ».

إسحاق السّراج ، قال : سمعت أحمد بن الفتح ،يقول : « رأيت بشراً في منامي ، وهو قاعد في بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها ، فقلت له : يا أبـا نصر !! ما فعل الله بك ؟ قـال : غفـر لي ورحمني وأباحني الجنة بأسرها ؛ وقال لي : كل من جميع ثمارها ! واشرب من أنهارها وتمتّع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك من الشهوات في دار الدنيا ،فقلت له : زادك الله يا أبا نصر ! فأَيْنَ أخـوك أحمد بن حنبل ؟ فقال : هو قائم على باب الجنّـة يشفع لأهل السنّة ممن يقول : إن القرآن كلام الله غير مخلـوق ؛ فقلت له : فما فعـل معـروف الكرخي ؟! فحرّك رأسه ، ثم قال لي : هيهات !! حالت بيننا وبينه الحجب ؛ إنّ معروفاً لم يعبد الله شوقاً الى جنته ؛ ولا خوفاً من ناره ، وإنما عبده شوقاً إليه ، فرفعه الله تعالى الى الرفيق الأعلى ،ورفع الحجب بينه وبين ذاك الترياق (المقدسي) المجرب ؛ (يعني معروف) فمن كانت له الى الله حاجة ، فليأتِ قبره ، وليدعُ ، فإنه يستجاب لـه إن شاء الله تعالى »(٢٠٥) .

● أخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبدالباقي ،قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبدالله ، قال :حدثنا محمد بن اسحاق ، قال : سمعت عبيدالورّاق يقول : « جاء رجل من الشام الى معروف الكرخي ،فسلَّمَ عليه فإنه معروف في أهل الأرض ، معروف في أهل السماء ؛ بلغني عن بعض القدماء أنّهُ قال :مات أخ لي ؛ فرأيته في المنام بعد عام ، فقلت : يا أخي ! ما فعل الله بك ؟ قال : الأن أُعتقت ؛ دفن عندنا معروف الكرخي فاعتـق عن يمينه ثلاثونَ ألفاً ،وعن شماله ثلاثون ألفاً ؛ ومن بين يديه ثلاثون ألفاً ؛ ومن خلفه ثلاثون ألفاً » .

● أخبرنا علي بن عبدالواحد ، قال : أنبأنا هناد بن ابراهيم النسفي ؛ قال : حدثنا عبدالواحد ابن عبدالله بن السري ، قال : حدثنا محمد بن العباس بن احمد الطبري ، قال : حدثنا ابو الحسن عقيل بن سمير ، قال : حدثنا عيسى بن عبدالله ،قال : حدثنا جعفر بن محمد المروذي . قال ، قال علي بن الموفق : كان لي ورد من الليل أقومه، فقمت ليلـة الجمعة ، ثم أخـذت مضجعي ، فرأيت كأني أدخلت الجنة ، فرأيت ثلاثة نفر من الناس ، أحدهم قاعد وبين يديه مائدة وعلى رأسه ملكان ، ملـك يطعمه الطعام ، وملك يسـقيه الشراب ، ورأيت رجلاً في وسط الجنة شاخصاً ببصره الى الله عز وجل لا يطرف ؛ ورجل آخر يخـرج من الجنة فيتعلّق بالناس فيدخلهم الجنة فقلت لرضوان : من هؤلاء الثلاثة الذين قد اعطوا في الجنة هذا الخير كله ؟! قال : هؤلاء اخوانكم الذين ماتوا ولا ذنب عليهم ، قلـت : صف لي ! قـال : أما الأول ، فإنه بشر الحافي منذ عقل عقله ما شبع

---

(٢٠٥) اسنده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » .وكذلك في « مناقب الامام احمـد بن حنبل » في ذكر المنامات التي رؤيت له : ص ٤٧٤ .

من الطعام ، ولا روي من الماء مخافة الله تعالى ،فقد وكّل الله به اليوم هذين الملكين ، ملك يطعمه وملك يسقيه ، وأما الآخر الشاخص ببصره نحو العرش فهو معروف الكرخي . عبدَ الله لا خوفاً من النار ولا شوقاً الى الجنة ، ذلك عبدالله شوقاً الى الله ، فقد مكّنه من النظر إليه كما شاءه وأما الثالث ، فهو الصادق في قوله ، الورع في دينه ، أبو عبدالله احمد بن حنبل أمره الجبار أن يتصفّح وجوه أهل السنة فيدخلهم الجنة »[٢٠٦] .

الباب السابع والعشرون

في ذكر فضيلة زيارة قبره وتجربة اجابة الدعاء عند قبره

قبره ظاهر مشهور ، والى جانبه قبر أخيه الحسن ، والى جانب الآخر ابن أخيه الحسن .

● أنبأنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد ، قال : أنبأنا احمد بن علي بن ثابت ، قال : أنبأنا اسماعيل بن احمد الحيري ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال : سمعت أبا الحرث بن مقسم ، يقول : سمعت أبا علي الصفار ، يقول : سمعت ابراهيم الحربي ، يقول : « قبر معروف الترياق[٢٠٧] المجرب » .

وقد ذكرنا في الباب الذي قبله عن بشر أنه قال في المنام مثل قول الحربي .

● أنبأنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، وأخبرنا ناصر ، قال : أخبرنا عبدالقادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكي ، قال : حدثنا أبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد الزهري ، قال : « سمعت أبي ، يقول : قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج ، وقال :أنه من قرأ عنده مائة مرّة ، قل هو الله أحد ، وسأل الله ما يريد ، قضى الله حاجته ! » .

● أخبرنا أبو منصور ، قال : أخبرنا احمد بن علي ، قال : حدثني ابو عبدالله محمد بن علي الصوري ، قال : سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع ، يقول : سمعت أبا عبدالله ابن المحاملي ، يقول : « أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلاّ فرّجَ الله همه » .

---

(٢٠٦) ذكره ابن الجوزي في كتاب « مناقب الامام احمد بن حنبل » في الباب الثالث والتسعون منه ، في ذكر المنامات التي رؤيت له : ص ٤٧٥.

(٢٠٧) الترياق ــ بكسر التاء ــ دواء السموم ، فارسي معرب . (انظر المختار من صحاح اللغة).

● أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرناأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا اسماعيل بن أحمد الحيري ، قال : أخبرنا أبوعبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي ، وأنبأنا محمد بن عبدالباقي ، قال : أنبأنا رزق الله بن‌عبدالوهاب ، قال : أنبأنا أبو عبدالرحمن السلمي ، قال : سمعت أبا بكر الرازي ، يقول :سمعت عبدالله بن موسى الطلحي . يقول : سمعت أحمد بن العباس ، يقول : « خرجت من بغدادأريد الحج ، فاستقبلني رجل عليه أثر العبادة ، فقال لي : من أين خرجت ؟ قلت : من بغداد ! ،هربت منها لما رأيت فيها من الفساد ، خفت بأن يخسف بأهلها ، فقال : ارجع ! ولا تخف !! فإن‌فيها قبور أربعة من أولياء الله عز وجل هم حصن لهم من جميع البلايا ، قلت : من هم ؟! قال : احمدبن حنبل ، ومعروف الكرخي ، وبشر بن الحرث (الحافي) ، ومنصور بن عمار ، فرجعت ، وزرت‌تلك القبور ، ولم أحج تلك السنة »(٢٠٨) .

● أنبأنا أحمد بن علي بن المجلي ، قال :أخبرنا هبة الله بن علي ، قال : حدثني بعض شيوخي أنه أودع كتاب « الفتوح » لسيف(٢٠٩)عند بعض العلماء ، وسافر الى مصر سنة احدى وخمسين في أيام الفتنة ، قال : ثم عدت ، فقصدت‌الرجل . فقال : قد ضاع في أيام الفتنة ، فيئست منه ونالني أمر عظيم لفقده ، ومضى عليه بضع‌عشرة سنة ، فقصدت يوماً قبر معروف ، وتوسلت في حفظه ، فمضيت أيام يسيرة ، وإذا بطارق‌يطرق الباب ، فقلت : من ؟ قال : رسول فلان ! الزم هذا الكتاب ، وهو يقول لك : إني ميزت‌اليوم كتبا ، فوجدته في أثنائها ، وقد حفظه الله أو كما قال » . آخر الجزء الثاني من مناقب‌معروف وأخباره ، وهو آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنامحمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

---

(٢٠٨) تكرر هذا الخبر وذكر في الباب التاسع‌عشر من المخطوطة ، وعلقنا عليه . كما ذكره ابن الجوزي ايضاً في كتابه « مناقب بغداد »،وذكره ايضاً في كتابه « مناقب الامام احمد بن حنبل » في الباب السابع عشر منه في ثناءغرباء العباد الأولياء عليه ، والذي انفرد به في هذا الباب . ورواه ايضا بالنص والسند نفسيهما الخطيب البغدادي في كتابه « تاريخ بغداد » : ج ١ ص ١٢١ . في باب : ما ذكرفي مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد .وزاد الخطيب على الخبر معقبا : قال الشيخ‌ابو بكر : اما قبر معروف ففي مقبرة باب الدير والاخرون بباب حرب . (انظر هامش‌رقم ١٦١) .

(٢٠٩) هو سيف بن عمر الاسدي او الاسيدي،التميمي ، المتوفى سنة ١٨٠هـ / ٧٩٦م ، مؤرخ مشهور نبغ في زمن هارون الرشيد اميرالمؤمنين ، روى وقائع في اوائل الاسلام ، وغلبت روايته على غيرها ، واختار الطبري كتبه‌مصدراً اصيلا في تاريخه ، وله كتابان : « الفتوح الكبير » و « الردة » ، وكذلك له كتاب« الجمل ومسير عائشة وعلي » . والمحدثون انفسهم لا يوثقونه كثيراً ، فيروي ابن حجرفي التهذيب انهم ضعفوه ، ولم يرو له إلا الترمذي « فقد روي له فرد حديث » . واسلوبه‌قوي مؤثر ، يتعصب فيما يحكي لقبيلته تميم ، ويلون مواقفهم بلون زاه جميل . (انظرضحى الاسلام ، لاحمد امين : ج ٢ ص ٣٤٣) .

مراجع التحقيق

١ - اخبار بغداد ، لمحمود شكري الالوسي - مخطوط .

٢ - أدب الكتاب ، لابي بكر محمد بن يحيى الصولي ، المتوفى سنة ٣٣٥هـ . مط . السلفية ، القاهرة سنة ١٣٤١هـ .

٣ - بغداد مدينة السلام ، عرض مصور نشرته نقابة المهندسين العراقية في بغداد سنة ١٩٦٩م .

٤ - تأريخ الاسلام الكبير ، للحافظ محمد بن احمد بن عثمان شمس الدين الذهبي ، المتوفي سنة ٧٤٨هـ . ط مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٦٧هـ .

٥ - تأريخ بغداد ، لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ . مط . السعادة بالقاهرة سنة ١٣٤٩هـ \ ١٩٣١م .

٦ - تذكرة الحفاظ ، لأبي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان شمس الدين الذهبي ، المتوفي سنة ٧٤٨هـ . الطبعة الثالثة بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٧٥هـ\١٩٥٥م

٧ - تفسير القرآن العظيم ، للحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، المتوفي سنة ٧٧٤هـ . ط . دار احياء الكتب العربية بالقاهرة بدون تأريخ .

٨ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، للامام المحدث محي الدين ابي محمد عبدالقادر المصري ، المتوفى سنة ٧٧٥هـ . ط حيدر آباد الدكن بالهند ، سنة ١٣٣٢هـ.

٩ - الحدائق الوردية في تراجم الصوفية ، للشيخ عبدالمجيد بن محمد الخاني .

١٠- حلية الأولياء وطبقات الاصفياء : للحافظ ابي نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني ، المتوفى سنة ٤٣٠هـ . مط . السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥١هـ \ ١٩٣٢م .

١١- خلاصة تذهيب الكمال ، لاحمد بن عبدالله الخزرجي الانصاري . مط . الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٢٢ هـ .

١٢- دليل خارطة بغداد المفصل ، للدكتور مصطفى جواد واحمد سوسة ، مط . المجمع العلمي العراقي . ببغداد سنة ١٣٧٨هـ \ ١٩٥٨م .

١٣- الروض الفائق في الوعظ والرقائق ، للشيخ شعيب الحريفيش .

١٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبدالحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩هـ ط . القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٠هـ .

١٥- صحيح البخاري ، لمحمد ن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي . ط . دار احياء الكتب العربية بالقاهرة .

١٦- صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج القشيري المتوفى سنة ٢٦١هـ . ط . دار احياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٧٥هـ \ ١٩٥٥م .

١٧- صفة الصفوة ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ . ط . حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٦هـ .

١٨- ضحى الاسلام ، للدكتور احمد امين .

١٩- الرسالة القشيرية ، للامام ابي القاسم عبدالكريم القشيري ، المتوفى سنة ٤٦٥هـ \ ١٠٧٢م .

٢٠- طبقات الحنابلة ، لابن ابي يعلي .

٢١- طبقات الصوفية ، لأبي عبدالرحمن السلمي ، المتوفى سنة ٤١٢هـ ، تحقيق نور الدين شريبة ط . اولى سنة ١٣٧٢هـ \ ١٩٥٣م .

٢٢- الطبقات الكبرى ، للامام عبدالوهاب الشعراني ، ط . الشرفية سنة ١٣١٥هـ .

٢٣- العبر في خبر من غبر . لشمس الدين الذهبي . ط . الكويت سنة ١٩٦٠م .

٢٤- الفرقان بين اولياء الله وأولياء الشيطان ، لشيخ الاسلام ابن تيمية .

٢٥- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، لشيخ الاسلام ابن تيمية .

٢٦- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ، لمحمد عبدالرؤوف المناوي - مخطوط .

٢٧- لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. ط . بيروت سنة ١٣٧٤هـ \ ١٩٥٥م .

٢٨- اللباب في معرفة الانساب ، لعزالدين ابن الاثير الجزري ، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ .

٢٩- المختار من صحاح اللغة ، لمحمد محي الدين عبدالحميد ومحمد عبداللطيف السبكي .

٣٠- مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لعبدالله بن أسعد بن علي اليافعي المكي ، المتوفى سنة ٧٦٨هـ . ط . حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٣٧هـ .

٣١- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، لشمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي الشهير بسبط ابن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤هـ . ط . مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن بالهند سنة ١٣٧٠هـ \ ١٩٥١م .

٣٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، المتوفي سنة ٣٤٦هـ .

٣٣- مساجد بغداد ، لمحمود شكري الألوسي ، تهذيب الاستاذ محمد بهجت الاثري .

٣٤- مناقب الامام احمد بن حنبل ، لابي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي . (القاهرة ١٣٤٩ هـ) .

٣٥- مناقب بغداد ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ، تحقيق الاستاذ محمد بهجت الاثري .

٣٦- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، لعبدالرحمن بن الجوزي ط . اولى بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٩ هـ .

٣٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى سنة ٧٤٨هـ . ط . عيسى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٦٣م .

٣٨- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، لاحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان القاضي ، المتوفى سنة ٦٨١هـ . مط . السعادة بالقاهرة سنة ١٣٦٧هـ \ ١٩٤٨م .